

کتابخانه تحفیه سرکار عالی حمید آباد دکن

نمبر درجہ اولہ  
تاریخ درجہ اولہ

(۲۰۵)

نام کتاب معارف نبیین ابنی تمام و البجھت

بلاغت

نمبر کتاب در فن مذکور

۳۲

6426  
51A











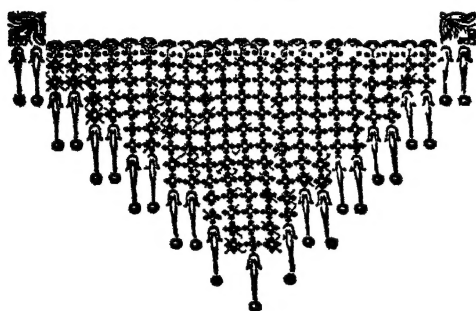
﴿ فهرست ما في هذا الكتاب من ﴾  
﴿ المطالب والابواب ﴾

صفحة

صفة ابي تمام	٢
قال صاحب ابي تمام	٣
قال صاحب البحترى	٣
حفظ ابي تمام قصيدة البحترى	٤
قول البحترى ان جيد ابي تمام خير من جيدى وردىي خير من رديه	٥
سئل البحترى عن نفسه وعن ابي تمام	٥
صفة البحترى	٥
قال صاحب ابي تمام	٦
قال صاحب البحترى	٨
اول من افسد الشعر	٨
دعبل وابن الاعرابى	١٠
سُغف ابي تمام بالشعر وغبابة الفاظها	١١
لايكاد احد من الشعراء المحدثين يعرى من اللحن	١٤
خطأ ابي تمام	١٤
تخطئة الشعراء المتقدمين في المعاني	١٦
رثاء البحترى ابا تمام وتفضيله اياه على الشعراء	٢١
سرقات الشعر	٢٣
٢٣ الى ٥٤ سرقات ابي تمام	
اسراف ابي تمام في طلب الطباق والتجنيس والاستعارات	٥٥
٥٧ الى ١٠٥ تخطئة ابي تمام	
الاستعارة	٨٣
مطلب هل	٨٨
مطلب في القلب المعنوى	٨٩

اللفظ لا يقاس عليها	٩٣
مطلب بين ووسط	٩٨
باب ما في شعر أبي تمام من قبيح الاستعارات	١٠٥
قوله لا تسقني ماء الملام خير معيب	١١٣
ما جاء في شعر أبي تمام من قبيح التجنيس	١١٤
ما يستكره له من الطباق	١١٦
باب ما في سوء نظمه وتبطله انماطه ووجوه وحشاه	١١٧
مطلب الاطلة	١١٨
باب اس المعاطاة بالكلام الذي يدل بعضه على بعض	١١٩
حوشى الكلام	١٢٠
الغربة	١٢١
باب فيما كثرت في شعر أبي تمام من الزحاف واضطراب الاوزان	١٢٢
سرقات البحترى	١٢٤
١٢٩ الى ١٣٩ ما اخذه من معاني أبي تمام خاصة	١٢٩ الى ١٣٩
السرقة هو في البديع المخترع لافي المعاني الا تركته بين الس	١٣٩
خطأ البحترى في المعاني	١٥٠
كون المؤخر لا يجوز له ما جاز للمتقدمين	١٥٤
ما يجب فيه البحترى وليس يجب	١٥٩
تسفه وتعقيده في اللفظ	١٦٣
ردى تجنيسه	١٦٤
في اضطراب اوزاته	١٦٥
العلم بالشعر وصعوبة الحكم فيه	١٦٧
باب من فضل ابا تمام	١٧٠
باب في فضل البحترى	١٧٢
الابتداء بذكر الوقوف على الديار	١٧٤
التسليم على الديار	١٧٩

مَا ابْتَدَأَ بِهِ مِنْ ذِكْرِ تَعْفِيةِ الدَّهْوَرِ وَالْإِزْمَانِ لِلدِّيَارِ	١٨٢
فِي الْبَكَاءِ عَلَى الدِّيَارِ	١٨٣
سُؤَالُ الدِّيَارِ وَاسْتِجَامَتُهَا عَنْ الْجَوَابِ	١٨٤
مَا يَخْلُفُ الظَّاعِنِينَ فِي الدِّيَارِ	١٨٦
الدَّمَاءُ لِلدِّيَارِ بِالسَّقِيَا	١٨٧
فِي لُومِ الْأَصْحَابِ فِي الْوُقُوفِ عَلَى الدِّيَارِ	١٨٨
فِي تَأْنِيبِ الْعَذَالِ	١٨٩
مَاقَالَا فِي أَوْصَافِ الدِّيَارِ وَالْبَكَاءِ عَلَيْهَا	١٩٢
فِي وَصْفِ أَطْلَالِ الدِّيَارِ وَأَنَارِهَا	١٩٦



# کتاب

اَقْلَمُوا زِينَةً

پای

ابن تيمية وابن الجوزي

۱۰۰- الشيخ العلامة أبي القاسم - ز. بن بشر بن أبي الهمدي -

— حکیم عن ذیہ جیاتہ فیہ الایمان —

(۱) مولانا کریم بن ابراہیم بن ادريس اعظمی

{ بهارخ سدر صفر در ۲۹ }

١٠٠ - في الزمان الاول

طبع في مطبعة الجوائب بالاستاذ عليه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[illegible]

ولا على طريقتهن لما فيه من الاستعارات العيدة والمعاني المولدة فهو بان يكون في  
حيز مسلم بن الوليد ومن هذا حدوه احق واسبه وعلى انى لا اجد من امرنه به لانه  
ينحط عن درجة مسلم لسلامة سعر مسلم وحسن سبكه وصحة معانيه ويرتفع عن  
سائر من ذهب هذا المذهب وسلك هذا الاسلوب لكنزة محاسنه وبدائعه واختراعاته  
ولست احب ان اطلق القول بابهما اسعر عندى لتباين الناس في العلم واختلاف  
مذاهبهم في الشعر ولا ارى لاحد ان يفعل ذلك فيستههدف لذم احد الفريقين لان الناس  
لم يتفقوا على اى الاربعة اشعر في امرى القيس والثابغة وزهير والاعشى ولا في  
جرير والفرزدق والاخلط ولا في بشار ومروان ولا في ابى نواس وابى العنابية  
ومسلم لاختلاف آراء الناس في الشعر وتباين مذاهبهم فيه فان كنت ادام الله  
سلامتك ممن يفضل سهل الكلام وفريه ويور صحة السك وحسن العارة وحلو  
اللفظ وكثرة الماء والرونق فالبحتري اسعر عندك ضرورة وان كنت تميل الى الصنعة  
والمعاني الغامضة التى تستخرج بالغوص والفكرة ولا تلوى على غير ذلك فابو تمام  
عندك اسعر لاحالة فاما انا فاست افضح بتفضيل احدهما على الآخر ولكنى  
اقارن بين قصيدتين من شعرهما اذا اتعنا في الوزن والقافية واعراب القافية وبين  
معنى ومعنى فاقول ايهما اسعر في تلك القصيدة وفي ذلك المعنى ثم احكم انت حينئذ  
على جله ما لكل واحد منهما اذا احطت علما بالجميل والردى وانا ابتدى بما سمعته  
من احتجاج كل فرقة من اصحاب هذين الشعراء على الفرقة الاخرى عند  
تخاصمهم في تفضيل احدهما على الآخر وما ينبغي بعض على بعض لتتأمل ذلك  
( قوله وما ينه الخ قال فى القاموس دعى ذنوبه اى اطهرها ) ( كذا )

وترداد بصيرة ودعة فى حكمك ان سئت ان تمكم واعتقادك فيما لعالك تعتقد احتجاج  
الخصمين به قال صاحب ابى تمام كيف يجوز لقائل ان يقول ان البحتري  
اسعر من ابى تمام وعص ابى تمام احذ وعلى حدوه احتذى ومن معانيه استقى  
وباره حتى قيل الطمى الاكبر والطمى الاصغر واعترف البحتري ان حيد ابى  
تمام خير من جيده على كثرة جيد ابى تمام فهو بهذه الحصال ان يكون اشعر  
من البحتري اولى من ان يكون البحتري اسعر منه قال صاحب البحتري اما  
نسخة فاصحها ولا يملذه ولا روى ذلك احد عنه ولا نقله ولا رآى قط انه محتاج  
ليه ودليل هذا الخبر المستفيض من اجتماعهما وتعارفهما عند ابى سعيد محمد بن



يوسف الثغري وقد دخل إليه البخترى بقصيدته التي أولها أأفاق صبّ من هوى  
 فافيقا وأبو تمام حاضر فلما انشدها علق أبو تمام أبيتا كثيرة منها فلما فرغ من  
 الانشاد أقبل أبو تمام على محمد بن يوسف فقال أيها الأمير ما طشت أن احدا  
 يقدم على أن يسرق شعري وينسده بحضرتي حتى اليوم ثم اندفع ينشد ما حفظه  
 حتى أتى على أبيات كثيرة من القصيدة فبهت البخترى ورأى أبو تمام الإنكار في  
 وجه أبي سعيد محمد بن يوسف فحينئذ قال له أبو تمام أيها الأمير والله ما الشعر إلا  
 له وأنه أحسن فيه الإحسان كله وأقبل يقرطه ويصف معانيه ويذكر محاسنه  
 ثم جعل يفخر باليمن وأنهم ينبوع الشعر ولم ينفع من محمد بن يوسف حتى اضغف له  
 الجارية فهذا الخبر الشيع يعل ما ادعيت اذ كان من ( لعله لا ) يقول هذه  
 القصيدة التي هي من عين شعره وأخر كلامه وهو لا يعرف أبا تمام إلا أن يكون  
 بالحبر يستغنى عن أن يصحبه أو يلمد له أولغيره في الشعر وقد أخبرني أنا رجل  
 من أهل الجزيرة ويكنى أبا الوضاح وكان عالما شعر أبي تمام والبخترى وأخبارهما  
 أن القصيدة التي سمع أبو تمام من البخترى عند محمد بن يوسف وكان اجتماعهما  
 وتعارفهما القصيدة التي أولها فم ابتدار كما الملام ولوما وأنه لما بلغ إلى قوله فيها  
 في منزل منك تخال به القنا بين الضلوع اذا نحن من ضلوعا

نخض إليه أبو تمام فقبل بين عيذه سرورا به وتحققا بالطمأنينة ثم قال أبي الله إلا  
 أن يكون الشعر يمينا قال صاحب البخترى إلا أن مع هذا لا ينكر أن يكون  
 قد استعار بعض معاني أبي تمام لقرب البلدين وكثرة ما كان يطرق سمع البخترى  
 من شعر أبي تمام فيعاق شيا من معانيه معتدا للاخذ أو غير معتد وليس ذلك بمانع  
 من أن يكون البخترى أسعر منه فهذا كثير قد أخذ من جيل ولذ له واستقى من  
 معانيه فإريسا أن احدا أطلق على كثير أن جيلا أسعر منه بل هو عند أهل العلم  
 بالشعر والرواية أسعر من جيل وهذا ابن سلام الجمحي ذكره في كتاب الطبقات في  
 الضعفة الثانية من سراً الاسلام جعله مع البعب والقطامي وذكر أنه عند أهل  
 الحجاز خاصة أسعر من جرير والفرزدق والاحطل وجعل جيلا في الطبقة السادسة  
 مع عبد الله بن قيس الرقيات والاحوص ونصيب إلا أنه قال أن جيلا يتقدمه في  
 السب وهذا غير مقبول منه لأنه إنما يحكيه عن نفسه وأهل الحجاز إنما قدموا كثيرا  
 من أهل نسيه وحسن تصرفه فيه وحكى عن جرير أنه قال في بعض أروايات

كثيرا نسبنا ويدل على تقدمه في السبب قول ابي تمام في قصيدة يمدح بها  
باسعيد الكاظمي اولها من سجيا الطاول ان لا تجيبا

لو يفاجي ركن المديح كثيرا \* بمعانيه خالهن نسيا  
طاب فيه المديح والتذحي \* فاق وصف الديار والتشييا

راد ان كثيرا لو فاجاه هذا المديح على حسن نسيه لحاله نسيا وخص كثيرا لشهرته  
بالسبب وبراعته واحتمل ضرورة الشعر ورد كثيرا الى التكبير فقال كثيرا ولم يقل  
جيلا ولا جريرا ولا غيرهما مما لضرورة في اسمه وعلى ان كثيرا ذكر اسمه  
مكبرا اما ضرورة واما اعتمادا لتفخيم اسمه وان لا ياتي به محقرا فقال

وقال لي الواسون ويحك انها \* بغيرك حقا يا كثير تهيم  
وقد ذكر ابو ثمام كثيرا في مواضع اخر فخاف به مكبرا في قصيدة يمدح بها الحسن بن  
وهب ويصفه بالبلاغة وهو قوله

فكان فسا في عكاظ ينخطب \* وكثير عزة يوم بين ينسب

وذلك لعلم ابي تمام بتقدم كثير في السبب على غيره وشهرته بالتجويد فيه على ان  
جيلا لاسعرا له مما يعتد به الا في السبب والعزل فقد علم الان ان هذه حالة  
لا توجب لكم تفصيل ابي تمام على البحري من اجل انه اخذ سيا من معانيه واما  
قول البحري جيده خير من جيدي وردني خير من رديه فهذا الخبر ان كان صحيحا  
فهو للبحري لا عايه لان قواه هذا يدل على ان سعر ابي تمام شديد الاختلاف وسعره  
بديد الاستواء والمستوى الشعر اولى بالتقدمة من المختلف الشعر وقد اجتمعنا نحن واتم  
على ان ابا تمام يعولوا حسنا ويخط انحطاطا فيحيا وان البحري يعاوب توسط ولا يسقط  
ومن لا يسقط ولا يسفسف افضل ممن يسقط ويسفسف والذي نرويه عن ابي على  
محمد بن العلاء السجستاني وكان صديق البحري انه قال سئل البحري عن نفسه  
وعن ابي تمام فقال كان اغوص على المعاني وانا اقوم بممود الشعر وهذا الخبر هو  
الذي يعرفه السامعون دون غيره وسمعت ابا على محمد بن العلاء ايضا يقول قال البحري  
عند نفسه اسعر من ابي تمام وسائر الشعراء المحدثين وقد ذكر ابو عبد الله محمد  
بن داود بن الجراح في كتابه الذي ذكر فيه اخبار الشعراء ان نحو من ذلك قال ابو على محمد  
ابن العلاء كان البحري اذا شرب وانس اشد سعه وقال لا تسمعون الا تعجبون قال  
وكان مع هذا احسن انشاس ادب نفس لا يذكر ساعر محسن او غير محسن الا مرطه

ومدحه وذكر احسن ما فيه قال ابو علي ولم لا سئل ذلك وقد انقطع في ايامه اكثر  
من الخدمة شاعر وقد منحهم وانفرد باخذ جوائز الخلفاء والملوك دونهم فلم  
لم يزل ذلك الاستكشاف وحدها من بيت واحد يندرج في بيتي على الزمان فكان من  
الخط له ان يقطعه

( اي من بيت واحد من مجموعته فيبقى على الزمان متداولاً )

وكذلك كان ابو علي دعيلاً على الخزامي وهو الملوك والخلقيا  
ولا يعرض لشاعرهم الا ضرورة وقد حسد في اول كتابه الذي الفه في الشعر  
من التعرض لشاعر ولو كان من ادول الناس صنعة في الشعر وقال رب بيت  
جرى على لسان منكم قبل فيه رب رمية من غير رام فبارك به الركان ولذلك  
يقول في بعض شعره

لا تعرضن بمنزح لامرء طين \* ما راضه قلبه اجراه في الشفة

فرب قافية بالمرح جارية \* متومة لم يرد اغناؤها تمت

ثم رجع الى قول الخصمين قال صاحب ابى تمام فاقب تمام انفرد بمذهب اختراعه  
وصار فيه اولاً واماماً متبوعاً وشهرته حتى قيل هذا مذهب ابى تمام وطريقه  
ابى تمام وسلك الناس بهجه واقتفوا اثره وهذه فضيلة عرى عن مثلها البحتري  
قال صاحب البحتري ليس الامر لاختراعه لهذا المذهب على ما وصفته ولا هو  
ياول فيه ولا سابق اليه بل سلك في ذلك سبيل مسلم واحتذى حذوه وافرط واسرف  
وزال عن النهج المعروف والسنن المألوف وعلى ان مسلماً ايضاً غير مبتدع لهذا  
المذهب ولا هو اول فيه ولكنه رأى هذه الانواع التي وقع عليها اسم البدع وهي  
الاستعارة والطباق والتجنيس منشورة متفرقة في اشعار المتقدمين فقصدها واكثر  
في شعره منها وهي في كتاب الله عز وجل موجودة قال الله تعالى واشتعل الراس  
شيباً وقال تبارك وتعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار وقال واخفض الهمما  
جناح الذل من الرحمة فهذه من الاستعارة التي هي في القرآن وقال امرؤ القيس  
فقلت له لما تمطي بجوز \* واردف اعجازا وناء بكل كل

فجعل الليل يتمطي وجعل له اردافاً وكلكلاً وقال زهير

صحا القلب عن سلى واقصر باطله \* وعرى افراس الصبا ورواحله

فجعل للهموى افراساً ورواحل وقال لبيد الجعقي

وقال من طعن كعب بن مالك في ان النبي صلى الله عليه وسلم  
يحمل العذبة في السماء زمانا فهدم كلها استعارات وقيل قيل وعمر في النقص  
والجمل مع سبيل القلوب العالين وامر وجهك الذين انعم وقال النبي صلى الله  
عليه وسلم عذبة حصص لله ورؤاؤه وتضار عقر الله لها واسلم سالها الله وقال الطحاوي  
ولما ردها في الشوق شالت \* ثمان يكون لها السبا ( الحفة او الكساء )  
وقال ايضا

كثيرة الحى من ذى القبط فاحملوا \* ضيقهم فواد ما له فاد  
وقال جرير  
وما زال معقولا عقال عن الذئب \* وما زال محبوسا عن المحمد حارس  
وقال ذو الرمة

كان البرى والعجاج صبحت منزه \* على عشر نبي به السبل الطح  
( البرى جمع برة وهى على ما فى الصحاح حلقة من صغر تجعل فى لحم انف البعير  
وربما كانت من شعر وقد اهل القاموس هذا الجمع وعاج عطف والعشر بالضم  
التوق الى نزل الدرة القليلة والنبي اسم ما تهب )  
وقال امرؤ القيس

لقد طمح الطمّاح من بعد ارضه \* ليلبسني من دأته ما تلبس  
وقال الفرزدق

خفاف اخف الله عنه سخابه \* واوسع من كل ساق وحاصب  
ذكر ذلك كله ابو العباس عبد الله بن المعتز فى كتاب البديع قال ومن الطبايق قول  
الله تعالى ولكم فى القصاص حيوه وقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم لتكثرون  
عند الفرع وتقلون عند الطمع وقال زهير

ليث بعثر يصطاد الرجال اذا \* ما كذب الليث عن اقرانه صدقا  
فطابق بين الصدق والكذب وقال طفيل الغنوى

بساهم الوجه لم تقطع اباجله \* بصان وهو ليوم الزوع مبذول  
( عرق مفردة ابجل وهو من القيس والبعير بمزلة الاكل من الانسان )  
فطابق بين قوله بصان وبين قوله مبذول فتدع مسلم بن الوايد هذه الانواع واعتدها  
ووشح شعره بها ووضعها فى موضعها ثم لم يسلم مع ذلك من الضعن حتى قيل انه

اول من افسد الشعر روى ذلك ابو عبد الله محمد بن داود بن الجراح قال وحدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال سمعت ابي يقول اول من افسد الشعر مسلم بن الوليد ثم اتبعه ابو تمام واستحسن مذهبهم واحب ان يجعل كل بيت من شعره غير خال من بعض هذه الاصناف فسالك طريقا وعرا واستكره الالف اساط والمعناني ففسد شعره وذهبت طلاوته ونشف ماؤه وقد حكي عند الله بن المعتز في هذا الكتاب الذي لقبه البديع ان يشارا وابا لؤاس ومسلم بن الوليد ومن تقيهم لم يسبقوا الى هذا الفن ولكنه كثرت اشعارهم فعرف في زمانهم ثم ان الطائي تفرغ فيه واكثر منه واحسن في بعض ذلك واساء في بعض وتلك عقي الاطراف وثمره الاسراف قال وانما كان التساعير يقول من هذا الفن البيت والبيتين في القصيدة وربما قرئ في شعر احدهم قصائد من غير ان يوجد فيها بيت واحد بدع وكان يستحسن ذلك منهم اذا اتى قدرا ويرداد خطوة من الكلام المرسل وقد كان بعضهم يثنيه الطائي في ابداعه لصالح بن عبد القدوس في الامثال ويقول لو كان صالح مثرا امثالا في تضاعف شعره وجعل منها فصولا في ابيات لسق اهل زمانه وغلب على ميدانه بن المعتز وهذا هو كلام سمعته قال صاحب البحري وقد سقط الال حياكم بالمتراع في تمام لهذا المذهب وسقته اليه وصار اسكنساره من وفرة ما اعلم ذر واكثر عيوبه وحصل للبحري انه ما وارق عمو الشعر رارية اليهودية مع ما اشد كثيرا في شعر من الاستعارة والتمثيل والاعراب في عرس الحيات والاراة لا عا وصحة المعاني وحيث وقع الاجماع على استيحاء شعره واستعداده وروى شعره واستحسنه دار الرواة على طائفة منهم والاعراب في شعره في نفق (المساهر به من نفق السبعة) على الناس جميعا الى امره واحق بانتم قال صاحب ابي تمام انما اعرض عن شعر ابي تمام من ان يفهمه رقة معية روضه ففهمه عنه وفهمه العلماء والاقاد في علم الشعر وذا سرفت هذه الطبقة فضيلته لم يضره طعن من طعن بعدده عليه قال صاحب الحري ان ابن الاعرابي واحد من يحيى الشيباني وقبلهما دعل بن الجراحي قد كوى با شعر وكلام العرب وقد علمت مذهبهم في ابي تمام وازدراءهم بشعره وطعن دعه عايه وقواهم ان ثلث شعره محال وثلثه مسروق وثلثه صالح وروى ابو عبد الله محمد بن داود بن الجراح في كتاب الشعر عن محمد بن القاسم بن

مهرويه عن الهيم بن داود عن دعل انه طال ما جعله الله من الشعر آمل شعره بالخطب والكلام المنور اسمه منه بالشعر ولم يدخله في كتابه الموف في الشعر وقال ابن الاعرابي في سمراني تمام ان كان هـ سـ فـ كلام العرب بالحل روى ذلك ابو عبد الله محمد بن داود عن البحري عن ابي الاعرابي وحكي محمد بن داود ايضا عن محمد بن القاسم ابن مهرويه عن حذيفة بن محمد وكان عالما بالشعر انه قال ابوتهم يريد الدبع فيخرج الى المحال وروى عنه انه قال دخل اسحاق بن ابراهيم الموصلي على الجلس بن وهب وابوتهم ينسده فقال له اسحاق يا هذا لقد شددت على نفسك وذكر ايضا ابو العباس عبد الله بن المعز في كتاب الدبع وغير هؤلاء العلماء ممن افسدوا شعره كبير منهم ابو سعيد الضرير وابو العميل الاعرابي صاحب عبد الله بن طاهر بخراسان وكانا من اعلم الناس بالشعر وكان عبد الله بن طاهر لا يسمع من ساعر الا اذا احتجنا وانسدهما شعره ورضياه فقصدهما ابوجهم بقصيدته التي يمدح فيها عبد الله بن طاهر اولها

هن عوادي يوسف وصواجه \* فعزما فقدا ادرك النح طالته  
فلما سمعا هذا الابتداء عرضا عنه واسطة القصيدة حتى عاتبهما ابوتهم وسالهما  
انتظر فيها فاولا انهما طفرا ببنتين مسروفين فيها استحسنهما فعرضا القصيدة  
على عبد الله بن طاهر واخذها له الجائزة لكان قد افتضح وخابت سفرته  
وخسرت صفقة واليتان

وركب كالغراف الاسنة عرسوا \* على مداها والابل تسطو غياهمه  
لامر عايمهم ان يتم صدوره \* وليس عايمهم ان يتم عوافه  
اخذ معنى البيت الاول من قول ابي المعيث

اطاف شعت كاسنة هجد \* بخاسعة الاصواء غير صحنها

واخذ معنى البيت الثاني من قول الآخر

سلام وغى نغمها فابلى \* فخان للاء الدهر الخؤون  
وكل على الفتى الاعدام فيها \* وليس عايمه ما جنت المنون  
( ذكره في موضع آخر فكان )

ولما اوصلا اليه الجائزة قال له لم تقول ما لا يفهم فقال لهما لم لا تفهما ما يقال  
فكل هذا مما استحسن من جوابه وهذا ابو العباس محمد بن يزيد المبرد ما علمناه دون

له كبير شئ وهذه كتبه واماليه وانساباته تدل على ذلك وكان يفضل البحتري  
 ويستجيد شعره ويكثر انسابه ولا يستليه لان البحتري كان باقيا في زمانه اخبرنا  
 ابو الحسن الاخفش قال سمعت ابا العباس محمد بن يزيد المسيرد يقول ما رايت  
 اسعر من هذا الرجل يعني البحتري لولا انه ينشدني لما انشدكم لمالات كتبي من امالي  
 شعره قال صاحب ابى تمام فقد بطل احتجاجكم بالعلماء وتفضيلكم لشعره عليه  
 لان دعلا كان يشنا ابا تمام ويحسده وذلك مشهور معلوم منه فلا يقبل قول ساعر  
 في شاعر واما ابن الاعرابي فكان سديد التعصب عليه لغرامة مدهه ولانه كان  
 يرد عليه من معانيه ما لا يفهمه ولا يعلمه فكل اذا سئل عن شئ منها يأنف ان  
 يقول لا ادرى فيعدل الى الطعن عليه والدليل على ذلك انه انشد يوما ابياتا من  
 شعره وهو لا يعلم قائلها فاستحسنها وامر بكتبتها فلما عرف انه قائلها قال خرقوه  
 والايات من ارجوزته التي اولها

وعاذل عدلته في عدله \* فطن انى حاهل من جهله

وكان ابن الاعرابي على علمه وتقدمه قد حل نفسه على هذا الطلم الصريح والتعصب  
 الطاهر فالتكروا ايضا ان يكون حال سائر من ذكرتموه مثل حاله قال صاحب  
 البحتري لا يلزم ابن الاعرابي من الطلم والتعصب ما ادعيتهم ولا يلحقه نقص في  
 قصور فهمه عن معاني ساعر عدل في شعره عن مذاهب العرب الى الاسعارات  
 البعيدة المخرجة للكلام الى الخطأ والاحالة والعيب والنقص في ذلك يلحقان ابا تمام  
 اذ عدل عن المحجة الى طريقة يجهلها ابن الاعرابي وامثاله واما ما استحسنه ابن  
 الاعرابي من شعر ابى تمام فامر بكتبه ثم امر بتخريفه لما علم انه قائله فذلك غير  
 منكر ولا يدخل ابن الاعرابي في التعصب والطلم لان الذى يورده الاعرابي وهو يحتذ  
 على غير مثال احلى في النفوس واسمى الى الاسماع واحق بالزيادة والاستجداء مما  
 يورده المختدى على الامه وعدرا ابن الاعرابي في هذا اذا قد صح وقد سقه الاصمعي  
 وذلك ان اسحاق بن ابراهيم الموصلى انشد الاصمعي

هل الى سطرة اليك سليل \* فيروى الصدى ويشى العليل

ان ما قل منك يكثر عندي \* وكثير ممن تحب القليل

فقال لم تنشدني فقال لبعض الاعراب فقال والله هذا هو الديباح الحسروانى  
 قال انهما لايتهما فقال لاجرم والله ان ارا الصنعة والتكلف بين عليهما حدنا

بهذا الحديث أبو الحسن علي بن سليمان الأنخس الحموي قال حدثنا أبو الحسن  
 البهراني قال حدثني أبو خالد يزيد بن محمد المهلب قال حدثني اسحاق بن ابراهيم  
 الموصلي قال أنشدت الأصمعي الا انه ذكر عن اسحاق انه قال له انهما ليلتهما  
 فقال الأصمعي افسدتكما فالأصمعي في هذا غير ظالم لان اسحاق مع علمه بالشعر وكثرة  
 روايته لا ينكر له ان يورد مثل هذا لانه يقوم في النفس انه قد احتذاه على منسأل  
 واخذه عن متقدم وانما يستعطف مثله من الاعرابي الذي لا يعول الا على طبعه  
 وسليقته وابن الاعرابي في ابي تمام اعذر من الأصمعي في اسحاق لان ابا تمام كان  
 مغرما مشعوفا بالشعر وانفرد به وجعله وكده والفق كتب فيه واقتصر من كل علم  
 عليه فادا اورد المعنى المستغرب لم يكن ذلك ببدع له لانه ياخذ المعاني ويختصها  
 فليس لها في النفوس حلاوة ما يورده الاعرابي قال صاحب ابي تمام فقد اقررت  
 لابي تمام بالعلم والشعر والرواية ولا محالة ان العلم في شعره اطهر منه في شعر البحتري  
 والشاعر العالم افضل من الشاعر غير العالم قال صاحب البحتري فقد كان  
 الخليل بن احمد عالما ساعرا وكان الأصمعي ساعرا عالما وكان الكسائي كذلك وكان  
 خلف بن حيان الاخر اسرع العلماء وما بلغ بهم العلم طبقة من كان في زمانهم من  
 الشعراء غير العلماء فقد كان التجويد في الشعر ليست علته العلم ولو كانت علته العلم  
 لكان من يتعاطاه من العلماء اسرع ممن ليس بعالم فقد سقط فضل ابي تمام من هذا  
 الوجه على البحتري وصار افضل واولى بالسبق اذ كان معلوما شائعا ان شعر  
 العلماء دون شعر الشعراء ومع ذلك فان ابا تمام يعمل ان يدل في شعره على علمه بالغة  
 وبكلام العرب فيعمد لادخال الفصاحات غريبة في مواضع كثيرة من شعره وذلك نحو  
 قوله هو البخاري يا بحير \* اهدي لهما الابوس العوير وقوله فداك اثب اريدت  
 في العلواء وقوله اقرم بدر تباري ايها الحفص وهذا في شعره كثير موجود  
 والبحتري لم يقصد هذا ولا اعتمده ولا كان له عنده فضيلة ولا رأى انه علم لانه نأى  
 ببادية منبج وكان يعتمد حذف العريب والوحشي من شعره ليقربه من فهم  
 من يمتدحه الا ان ياتيه طبعه باللفظة بعد اللفظة في موضعها من غير طلب لها  
 ويرى ان ذلك انفق له فنفق وبلغ المراد والغرض ويدل على ذلك انه كان  
 يكنى ابا عسادة ولما دخل العراق سكنى ابا الحسن ليزيل الغمحية والاعرابية  
 ويساوي في مذاهبه اهل الحاضرة ويقرب بهذه الكنية الى اهل البصرة والكتاب



من الشيعة وقد ذكر بعضهم انه كان يكنى ابا الحسن وانه لما اتصل بالتوكل وعرف مذهبه هدد ال ابي عبادة والاول ا بنت وقد حتى ابو عبد الله محمد بن داود بن الجراح ان ابا عبادة مسكنة البختري القديمة فنتان ما بينهما من حضري تشبه باهل البدو فلم ينفق بالبادية ولا عند اكثر الحاضرة وبدوى تحضر فنفق في البدو والحضر قال صاحب ابي تمام فقد عرفناكم ان ابا تمام اتى في شعره بمعان فلسفية والفاظ غريبة فاذا سمع بعض شعره الاعرابي لم يفهمه فاذا قسر له فهمه واستحسنه قال صاحب البختري هذه دعاو منكم على الاعراب في استحسان شعر صاحبكم اذا فهموه ولا يصح ذلك الا بالامتحان ولكنكم معترفون ومجمعون مع من هو معكم وعليكم ان لصاحبكم احسانات واساة وان الاحسان للبختري دون الاساة ومن احسن ولم يسيئ افضل ممن احس واسا قال صاحب ابي تمام ما اجعنا معكم ان صاحبكم لم يسيء بل هو قد اسافى فوله ينفى الزحاجة لونها فكانها \* في الكف فائمة بغير اناء  
( سيد كره فيما بعد برواية نخي الزحاجة )

وهذا وصف الاناء لا لاثراب لانه لو ملا الاناء دبسا لكان هذا صفته وقال صحككات في ارهن العطايا \* و يروق السحاب قل رعوده فاقام الرق مقام الضحك والرعد مقام العطايا وانما كان يجب ان يقيم الغيب مقام العطايا لا الرعد وله تلون في شعره معروفة نحو قوله ونصبته علما بسامراء وفوله ببرات معد في انقيال الاول وفوله هرج على حلب واساه لهذا كثيرة فند تساويا في العلط قال صاحب البختري ما نعيننا على ابي تمام اللحن وهو في شعره كثير لو تنسع فتنعوا منله على البختري لان اللحن لا يكاد يعرى منه احد من الشعراء المحدثين ولا يسل منه ساعر من الشعراء الاسلاميين وقد جاء في اسعار المتقدمين ما علمتم من اللفاظ ممن لا يتوهم العذرية الا باناساويلات العيدة وعلى انه ليس سئ مما عثم به البختري خارجا عن مقاييس العربية ولا بعيدا من الصواب بل قد جاء منه كثير في اسعار القدماء والاعراب والنصحاء ولو كان هذا موضع ذكره لذكرناه ونحن لو رمنا ان نفرح ما في شعر ابي تمام من اللحن لكن ذلك واسع وواحدنا منه ما يضيئ العذرية ولا يجيد المتناول له منحرجا منه الا بالطلب واليه والحمل الشديد وذلك مثل قوله

ثانيه في كبد السماء ولم يكن \* لاسنين فان اذ هما في الضار  
 معنى هذا البيت ان بابك صار جاراً في الصلب لما زيار وهو ثانيه في كبد السماء  
 ولم يكن ثانياً لاسنين اذ هما في الضار اي هو ثاني اسنين في الصلب لما زيار الذي  
 هو رذيلة وليس هو ثانياً في الضار لان هذه فضيلة فكان يجب ان يقول في البيت  
 ولم يكن لاسنين ثانياً لانه خبري يكن واسمها هو اسم بابك مضمراً فيها فليس الى غير  
 انصب سبيل في البيت والابطل المعنى وفسد وفساده انك اذا اخلت يكن من  
 ضمير بابك وجعات قواه نال اسمها كل ذلك خطأ طاهراً فيكما لانك اذا قلت  
 كان زيد وعمرو اثنتين ولم يكن لهما فان كنت محطاً لان اثنتين احدهما فان  
 الآخر وكذلك اذا قلت كانوا ثلاثة ولم يكن لهم ثلث كنت محطاً لان احد  
 الثلاثة هو ثلثهم وانما يكون مصيباً اذا قلت كانوا اسنين ولم يكن لهما ثلث وثلاثة  
 ولم يكن لهما رابع وايضاً فانه لو اراد هذا المعنى لم يكن في البيت فائدة البتة لانه  
 كل يكون المعنى حينئذ ان بابك ثاني ما زيار فاي فائدة في هذا مع ما فيه من الخطأ  
 الفاحش واي تعاق لهذا المعنى بما قبله في البيت وقال في اخر قصيدة  
 سامت بروك آمال بمصر ولو \* اصحت على الطوس لم تستعد الطوسا  
 (وهـ الاعتراضات من العت المحض لان لها اوجهها في العربية)

فادخل في طوس الالف واللام وهي اسم بلدة معروفة وقال احدي بني بكر بن  
 عبد مناه وانما هي مناة في الادراج كما قال الله تبارك وتعالى ومناة انكثة الاخرى  
 وانما يكون باهما في الوقف لا في الحركة والدرج وقال في هذه القصيدة لولا  
 صفات في كتاب الباء وانما هي المائة بالمد في تقدير الساعة وان كان قد حكي  
 الباء في بعض اللغات الرديئة والردى لا يعتد به وقال فكم من هو آفك صاف  
 غذي جؤ وهوى وبى فقال غذي وهو غذ بالتخفيف وقال في قصيدة على  
 الاغادي ميكان وجريل فاوقع الاعراب على الاغادي وذلك غير جائز لما ذكره وقال  
 ستين الفا وسعينا ومثهما \* كثنان الحيل تحميها الاراجيل

(يحتمل انه الاراجيل اي الاراجل فزاد الباء كما زادها الشاعر في قوله في الدراهم  
 الخ اوجع ارحل بالهاء لا لبيض الطهر من الحيل)

فتون التون من سبعين وهذا لا بدوغه محدث ونحو هذا مما ليست بشا حاجة الى  
 ذكره لاننا لم نبعه ولا عرفناه به لما وصفنا في باب المعن وكثرته في اسعار الماخري

وانما عبثناه بخلطسائه في معانيه واحاثه في استعاراته وكثر ما بورده من الساقط  
والث البارد مع سوء سكه وردآة طبعه ومخافة لقطه مما سذكه في باب آخر  
من الاحتجاج عليكم فلما ما عبث به البحتى من قوله

ينفى الزجاجة لونها فكانها \* في الكف قائمة بغير اناء

فما زالت الرواة وشيوخ اهل الادب والعلم يستحسنون هذا البيت ويستجيدونه له  
وذكروه عند الله بن المعز وقد علمتم فضله وعلمه بالنعر في باب ما اختاره من  
التشبيه في كتابه الذى نسبه الى البدع ولكنكم ايتهم الا فسادهم ثم اجلتم واكثرتم  
ان تنعوا على شاعر محسن بيتا واحدا فما زلتم تمنون وتمحلون حتى وجدتم ابياتا  
تحتل من التاويل ما يحتمله الاول وهو قوله ضحكك في اثرهن العطايا \* وبروق  
السحاب فل رعوده وكلا البيتين الى الصواب اقرب ومن الخطا ابعد فاما فوله  
ينفى الزجاجة لونها فكانها \* في الكف قائمة بغير اناء

فاما قصد الى وصف هيئة الشراب في الاناء ولم يقصد الى وصف الشراب خاصة  
ولا الى الاناء كما ادعيتهم ولو اراد وصف الاناء لكان مصيبا لان الزجاجة ايضا  
يوصف ما فيها وتقع المسالفة في نعتها وقد جاء في وصف اواني الشراب ما جاء ومن  
احسن ما قيل في ذلك قول علي بن العباس بن جريج الرومي يصف قدحا

تفخذ العين فيه حتى تراها \* اخطائه من رقة المستنف

كهوا بلا هساء مشوب \* بضياء ارقق بذاك واصف

وسط القدر لم يكبر لجرع \* متوال ولم يصغر لرصف

لا يعجل على العقول جهول \* بل حليم عنهن من غير ضعف

فالزجاجة اذا رقت وصفت وسلمت من الكدر استد صفاؤها وريقها فاذا وقع  
فيها الشراب اريق اتصل السعاعان وامتزح الضوءان فلم يكد الزجاجة تنين  
للناظر ولو جعلها دبسا او عسلا او لبنا وماء كدرا في اناء هذه صفته في الزفة لما  
خفى الاناء على الناظر لان هذه الاشياء لاسعاع لها ولا ضاء يتصل بسعاع  
الاناء وضوءه وقد سبقه الى هذا المعنى علي بن جله فقال

كان يد النديم تدير منها \* سعاعا لا تمييط عليه كاس

وفال اخر انشده ابو الحسن علي بن سليمان الاخفش

واذا ما مزجت في كاسها \* فهي والكاس معا سئ احد

( سيرويه بعد هذا واذا ما ترات في كاسها )

فاتم في هذه المبارضة بالخطا اجدو وبالعيب احرى فاما قوله وبروق السحاب  
قبل رعوده فانه اقام الرعد مقاس الغيث لانه مقدمة له وعلم من اعلامه ودليل  
من اقوى دلائله الاترى ان برق الحلب لا رعد معه وقد قال الاعشى  
والنهر يستزل الكسريم كما \* استزل رعد السحابة السبلا

فجعل الرعد هو الذى يستزل المطر وقال الكميث

وانت في الذئوة الجماد اذا \* اخلف من انجم رواعدها

واذا كان البرق ذا رعد قتلما يخاف ومثل هذا في كلام العرب مما ينوب الشئ عن  
الشئ اذا كان متصلا به او سببا من اسبابه او مجاورا له كثير فمن ذلك قولهم للمطر  
سماء ومنه قولهم ما زلنا نطأ السماء حتى اثبتناكم قال الشاعر  
اذا نزل السماء بارض قوم \* رعيناه وان كانوا غضابا

يريد اذا سقط المطر رعيناه يريد رعيناه الثبت الذى يكون عنه ولهذا سمي الثبت  
ندى لانه عن الندى يكون وهالوا ما به طرق اى ما به قوة والطرق التحم فوضوه  
موضع القوة لان القوة عنه يكون وقولهم للزادة راوية وانما الراوية البعير الذى  
يسقى عايله الماء فسمى الوعاء الذى يحمله باسمه ومن ذلك الحفض متاع البيت  
فسمى البعير الذى يحمله حفضا ومن ذلك قول السيب بن علس وتمد ثنى جدي لها  
بشراع اراد بدقل فقال بشراع لان الشراع عليه يكون وهذا باب واسع وايسر من  
ان يحتاج الى استقصائه وبعد فلو كان هذان البيتان خطأ كما ادعيتم واخذتم على  
هذا الشاعر المجتمع على احسانه غلطا من غيرهما في شعره لما كان بذلك داخلا  
في جملة المسوفين ولا الحاضئين في الشعر لجودة نظمهم واستواء نسجه ووهوع لفظه  
في مواقعه ولان معانيه تصح بالنقد وتخلص على السك وابو تمام ينهرح شعره  
عند التفتيش والحب ولا تصح معانيه على التفسير والشرح قال صاحب ابى تمام  
لش اسرفتم في الذم وياعتم على صاحبا في الطعن وتجاوزتم الحد الذى يقف عنده  
المحتج المناظر الى مذهب المسقط المغالط والمتعصب التحامل فلستنا نمنع ان يكون  
صاحبنا قد وهم في بعض شعره وعدا عن الوجه الاوضح في كثير من معانيه  
وغير منكر لفكر تبحر من المحاسن ما تبحر وولد من البدائع ما ولد ان يلحقه الكلال  
في الاوقات والزلل في الاحيان بل من الواجب لمن احسن احسانه ان يسامح

في سهوه ويبحاوله عن زلله فإرأينا احدا من شعراء الجاهلية سلم من الطعن ولا من اخذ الرواة عليه الغلط والعيب هذا الاصمعي قد غاب امرء القيس بقوله واركب في الروع خيفانة \* كسا وجهها سعف منتمر

( اركب فعل مضارع وخيفانة هي في الاصل الجرادة ثم تنسب بها الفرس في الحقة ) وقال شبه شعر الناصبة بسعف النخلة والشعر اذا غطي العين لم يكن انفرس كريما وذلك هو النهم والذي يحمى في الناصية الجنله وهي التي لم تفرط في الكنة فتكون الفرس غما والنهم مكروه ولم تفرط في الحقة فتكون الفرس سفوا والسفا ايضا مكروه في الخيل والجيد ما قال عسيد

مضبر خلفها تضبرا \* ينشق عن وجهها السيب

( المضبر المبرز الخلق المكنتر المحم والسيب الذنب والعرف والناصية )

وروى ذلك عنه ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني وقال ايضا سمعت الاصمعي يقول اخطا امرؤ القيس في قوله

لها متنان خطانا كما \* اكب على ساعديه النمر

لان المتن لا يوصف بكثرة اللحم ويستحب منه التعريق وكذلك الوجه كما قال طفيل معرقة الاخى تلوح متونها واخذ عليه في قوله في وصف الفرس

فالسوط الهوب والساق ذرة \* والزجر منه وقع اخرج مذهب

وقال هذه الفرس بطيئة لانها تموج الى السوط والى ان تركض بالرجل وتزجرس ويقال ان اول من عابه بهذا البيت زوجته لما احتكم اليها هو وعاقمة الفيل فغلت علقمة فملقها وقد اخذ ايضا عايه قوله اغرك منى ان حبك قابلي وقال اذا لم يغرها فالى سئ يغر وعيب زهير ابن ابى سلمى بقوله

يخرجن من شربات ماءؤها تطل \* على الجدوع يخفن الغم والغرقا

وقالوا ليس خروج الضفادع من الماء خوف الغم والغرق وانما ذلك لانها تبيض في الشطوط وعيب على كعب ابنه قوله ضخم مقلدها فم مقيدها وقالوا انما توصف التجائب برقة المذبح واخذ على النابغة قوله يصف عنق المرأة بالطول

اذا ارتفعت خاف الجبان رعاها \* ومن يتعلق حيث علق يفرق

وهذا قريب من قول ابى نواس لتخافك النطف التي لم تخلق بل ابونواس اعذر لقوله تخافك يريد لتكاد تخافك والشعر تسقط تكاد في الشعر وهي تريد

وجاء في القرآن مثل ذلك قال الله عز وجل وان كان مكرمهم لتزول منه الجبال  
وقال الشاعر يتقارضون اذا التوا في موطن \* نغرا يزول موطنهم الاقدام  
اي نظرا يكاد يزول فاضمر بكاد واللام اذا جاءت ادل عليها قال الله جل  
وعز وبلغت القلوب الحناجر اي كادت واخذ على الثانية قوله  
الكني ياعين اليك قولا \* ستحملة الرواة اليك عنى  
وقالوا قوله الكنى اي كنى لي رسولا فكيف يكون الكنى اليك عنى فاعتذر له  
الاصمعي وقال هذا مما جلت ازواة على الثانية كانه يدفع ان يكون قاله واخذ  
على المسيب قوله

وقد اتسأسى الهم عند احتضاره \* بنساي حليه اصبحرية مكدم  
قال الصيعرية صفة للتوق لا للتوكل فسمه ملوثة بز العبد وهو صبي فقال استنوق  
الجل وضحك منه ويقال ان السبب قال اخبرني لسانه ونزني فخر به فقال ويل  
لهذا من هذا يسنى راسه من لسانه واخذ على ان يرفق قرله

صحا قلبه عنها سوى ان ذكره \* اذا خدرت دانت به الارض قائما  
قالوا من اذا ذكر دانت به الارض ليس بدساييم واخذ على صدى بن زيد قوله  
يبدا الجياد فارها متابعا وقصاوا لا يخال لافرس فاره وانما يقال له جواد وكريم  
والفاره البغل والجمار واخذ عليه ايضا قرله في صفة الجمر

والمشرف الهندى يسق به \* اخضر مطمونا بماء الحريض  
الحريض سحابة تحرض وجه الارض اي نقشه لشدتها ويقال الحريض اسم  
نهر بشاحبة الخيرة فوصف الجمر بالخضرة وما وصفها بذلك احد غيره واخذ على  
الاعشى قوله

وقد عدوت الى الحانوث ينبعني \* شاو شلول مثل شلل نول  
وقالوا هذه الالفاظ كلها التي بعد شاو متقاربة في المعنى وقرى على الاصمعي قول  
ابى ذؤيب الهذلي

قصر الصبوح لها فشرح لهما \* باليء فهي تنوخ فيها الاصبع  
نابي بدرتها اذا ما استكرهت \* الا الجيم فانه ينضع  
فقال هذه الفرس تساوى درهمين لانه جعلها كثيرة اللحم رخوة يدخل فيها  
الاصبع حرونا اذا حركت قامت الا العرق فانه يسيل وقربى على الاصمعي قول ابى

التجيم يسبح اخراه ويطفقوا وله فقال جارا انكساح اذا اقره منه وعاب الاصمعي  
ذا الرمة بسقوله

حتى اذا دومت في الارض ادركها \* كبر ولولو لوشاء نجى نفسه الهرب  
وقال النصحاء لا يقولون دوم في الارض وانما يقولون دوم في الهوآء اذا حلق  
ودوى في الارض اذا ذهب وكان الاصمعي ايضا يعيبه في قوله وتفري غبيط النجيم  
والماء جامس وقال انما يقان للجامد من السمن وما اشبه جامس وروى ذلك عنه  
ابو حاتم وحكى ابو نصر عن الاصمعي قال كنا نظن الطرماس شيئا حتى قال  
واكره ان يعيب على قومي \* هجاء الارذليين ذوى الحنات  
لانها احنة واحن ولا يقال حنات واخذ على الآخر قوله

فما رقد الوالدان حتى رايته \* على البكر يمر به بساق وحافر  
فسمى رجل الانسان حافرا وحده استمارة في نهاية القبح وكذلك قول الآخر  
قد افنى ازامله عنه \* فاضحى بعض على الوظيفة  
فجعل له وظيفة مكان الرجل وكذلك قول الآخر  
سامنها او سوف ابل امرها : الى ملك اطلاقه لم تنفق  
وقال الحطية

قررا جارك النيمان لما جفرت \* وقلص عن برد الشباب مشافره  
وعيب على ايمن بن خزيم قوله بمدح بشر بن مروان  
فأنا قد وجدنا ام بشر \* كلام الاسد مذكارا ولودا

وقالوا خطأ في ان جعل ام الاسد واودا لان الحيوانات الكريمة عمرة نزة النتاج  
والصواب قول كثير بغات الطير اكثرها فراخا وام الصقرمقالات نزور وقال  
جرير صارت حنيقة ائلا ما فتنهم من الصبيد وثنت من مواليها فقيل لرجل  
من بني حنيقة من اى اذلت انت فقال من اللب التلى وتمع اسحاق بن ابراهيم  
الموصلي عبارة بن حقييل يشند لجرير

لما تذكرت بالدير بن ارتني \* صوت الدجاج وقرع بالنواقيس  
فقال اخضا والله ابوك التاذين لا يكون في اول الليل وقال من طلب العذر لجرير  
ارقني انتصار صوت الدجاج وعاب الاخطل الفرزدق في قوله  
ابنى غدانة اننى حررتكم \* فوهبتكم لعطية بن جعال

لولا عطية لاجتذعت انوفكم \* من بين الائم اعين وسبال  
قال وكيف وهبهم له وهو يهجوهم بمثل هذا الهجاء وقال عطية حين بلغه  
الشعر ما اسرع ما رجع اخي في هبته ومدح الفرزدق الحجاج وقد دخل عليه  
بيت واحد فقال

ومن يأمن الحجاج والطيرتني \* عتوبته الا ضعيف العزائم  
فقال له الحجاج الطيرتني النور وتقي الطي ما جئت بشئ وانما اراد الفرزدق  
الطائر الذي يطير في السماء فليست تناله يد واخذ على الاخطل قوله في عبد الملك  
ابن مروان

وقد جعل الله الخلافة منهم \* لابيض لاعارى الخوان ولا جدب  
وهذا لا يمدح به خليفة واراد ان يمدح رجلا من بنى اسد كان اجاره فهجاه  
وكان يقال لقوم الرجل القيون يعبرون بذلك فقال

قد كنت احسبه قينا وانباءه \* فاليوم طير عن اثوابه الشرر  
اي فاليوم نفي ذلك عن نفسه فآزاد على ان نبه عايه وقد كان له في الممدوح متسع  
واراد ان يهجو سويد بن منجوف فمدحه وذلك قوله  
فأجزع سوء خرب السوس وسطه \* لما جلته وائل بمطيق  
واخذ على الفرزدق قوله يمدح وكيع بن ابي سويد

أذا التقت الابطال ابصرت وجهه \* مضينا واعناق الكماة خضوع  
فقبلوا اساء القسمة واخطأ الترتيب وانما كان يجب ان يقول ابصرته ساميا واعناق  
الملوك خضوع او ابصرت لونه مضينا والوان الكماة كاسفة ومن خطا الشعر قول  
عدي بن الرفاع يذكر الباري تبارك وتعالى

وكفك بسطة ونداك سمح \* وانت المرء تفعل ما تقول

فجعل ربه مرءا وعابه الاصمعي في قوله

لهم رابة تهدي الجوح كانتها \* اذا خطرت في نعلب الريح طائر  
وقال الراية لا تخطرا انما الخطران للريح ومن فاسد اللفظ وقبيح فون ذي الرمة  
فاضحت مناديا قفارا رسومها \* كان لم سوى اهل من الوحش توهل  
اراد كان لم توهل سوى اهل من الوحش ومن خطا المديح قول الكميت يمدح  
النبي صلى الله عليه وسلم



الى السراج المنير احمد لا \* تعدل في رغبة ولا رهب  
عنه الى غيره ولو رجع السا \* س الى العيون وارثبوا  
وقيل افرطت بل قصدت ولو \* عنقني القائلون او ثلبوا  
يلج بتفضيلك اللسان ولو \* اكثر فيك الضججاج والجب  
فمن يعتقه ويؤنبه على مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يكثر عليه فيه  
الضججاج والجب وهذا لو كان قاله بين المشركين وفي صدر الاسلام لعل العذر  
كان يتسع له فيه وقد اعتذر له معتذر واحتج محتج بان قتال لم يرد النبي صلى الله  
عليه وسلم مناصرة بهذا الخطاب وانما اراد اهل بيته لانه قد قال فيهم من الشعر  
ما قال ولان بني امية كانت تعسف عن بدحهم ونكر اسد الانكار على من يتخونهم  
ويفرق في السأ عليهم وايدى فيهم وعيب ايضا الكذب بان جمع كلتين لا تنسبه  
احدهما الاخرى وذلك قوله

وقد رأينا بها حواث مئمة \* رود تكامل فيها الدل والنسب  
وقال الدل انما يكون في العنج او ثعوى والنسب انما يكون مع اللبس او ما يجري  
بجراه من اوصاف النمر والقوم والجب ما قاله ذو الرمة  
لميا في شئيهما حوة اللبس \* وفي الثالث وفي انباها شنب

ولو استقصينا هذا انبا لنفعل جدا وانما اوردنا ههنا منه شيئا لتعلموا ان فصول  
النمر آراء النمر، طلبوا قتله واقبحوا مصانبه وصاروا قدوة واتبعهم الشعراء  
واحتذوا على حذوهم وبنوا على اصولهم ما عصموا من الزلل ولا سلوا من الغلط  
هذا في المصائر اني هي القصد والمرعى والغرض فاما ما يوبه المحبوبون من  
عيوب النمر في الاقوال والاعمال والسنن وغير ذلك مما هو عيب في اللفظ دون  
المعنى فليست بشا حرجية الى ذمها ككثرة وشهرته وكذلك ما اخذته الرواة  
على المحدثين المتأخرين من الغنط واخفا والحن اشهر ايضا من ان يحتاج الى  
ان نبرهه او نذل على ذلك فلم يك احد من متقدم ولا متأخر في خطائه ولا سهوه  
وغناطه مجهول الحق ولا يمحود الفضل بل عفي عنكم احسانه على اسائه وعلا  
تجويده على نقصه فكيف خصصتم ابا تمام دون غيره بالطعن وعتموه دون من  
سواه بالزلل والوهن ولم يك بذلك بدعا ولا منفردا ولا اليه سابقا فبحسبتم حق  
الاحسان الذي انتشر في الافاق وسارت به الركبان وتمثل به الممثل وتادب بحفظه

وانساده المتأدب مما ان ذكرناه لم تنكروه واقررتم بفضلہ واجمعتم على استجساده واستحسانه فهل الظلم المستقيم والتعصب المستهجن الا ما اتم مرتكبوه وخابطون فيه قال صاحب البحرى اما اخذ السهو والتلط على من اخذ من المتقدمين المتأخرين ففي البيت الواحد والبتين والثلاثة وربما سلم الشاعر المنكر من ذلك ثم وتعمى منه حتى لا تؤخذ عليه لفظة وابو تمام لانكاد تخلو له قصيدة واحدة من عدة ابيات يكون فيها مخطئا او محيلا او عن الفرض نادلا او مستعرا استعارة قبيحة او مفسدا للبنى الذى يقصد بطلب الطباق والتجنىس او مبهما بسوء العبارة والتعقيد حتى لا يفهم ولا يوجد له مخرج مما لو عددها لكان كبيرا فاحشا فكيف يكون ما اخذ على الشعراء من الوهم وقليل الغلط عذرا لمن لا تحصى معايبه ومواقع الخطأ فى شعره وعلى ان اكثر ما عددهم مما اخذته الرواة على الشعراء صحيح والسهو فيه انما دخل على الرواة ولو مستكان هذا موضع ذكره لذكرناه قال صاحب ابى تمام الطائى فيهم نذاعون قول البحرى رضى ابا تمام ودعبلا وبذم بن بى بعدهما من الشعراء

قد زاد فى حزنى واوقد لوعتى \* مثنوى حبيب يوم مات ودعبل  
وتفاصرت بالجمعى وشبهه \* من بل مطرب الفريضة محبل  
اهل المعاني المستحيلة ان هم \* طلبوا البراعة بالكلام المقفل  
اخوى لاترن السماء مخيلة \* تغسكا بحيا السحاب المسبل  
جدت لدى الاهواز بعد دونه \* ممرى انجى ورمة بالموصل  
فقال ان رضى البحرى ابا تمام ويذكر من بعده من الشعراء بان قراشدهم مضطربة ومعانيهم مستحيلة وعنده ان ابا تمام نك صفته فلم تنكروا فضل من يعترف البحرى بفضلہ ويشهد فى الشعر له ونسبون العيب اليه وهذه صفته عنده ولحقونه به وهو يبرئه منه قال صاحب البحرى ولم لا يفعل البحرى ذلك وقد كان هو وابو تمام بعد اجتماعهما وتفارقهما متصافيين على القرب والبعد متحآيين متلائين على الدنو والتخطيجمهما الطلب والنسب والمكتسب ولم يكن فى زمانهما شاعر مشهور يفد على الملوك ويبتدى بالشعر وينسب الى طى سواهما فليس ينكر ان يشهد احدهما لصاحبه بالفضل ويصفه باحسن ما فيه وينحله ما ليس فيه وخاصة فى الشعر ثم تابين البيت فان العادة جرت بان يعطى من التقريظ والوصف وجيل

الذكر اضعافى ما كان يستحقه فلا تدفعوا العيان فلن يمحى وصف البحرى  
 ابا تمام فى حياته وتاييده اياه بعد وفاته ما ظهر من مقابحه وفضائح شعره  
 قال صاحب ابى تمام فقد علمتم وسمعت الرواة وكثيرا من العلماء بالشعر يتولون  
 جيد ابى تمام لا يتعلق به جيد امثاله واذا كان كل جيد دون جيسده لم يضر ما  
 يورث من رديته قال صاحب البحرى انما صار جيد ابى تمام موصوفا لانه  
 ياتى فى تضاعيف الردى الساقط فيجىء رائعا لندة مباينته ما يليه فيظهر فضله  
 بالاضافة ولهذا قال له ابو هفص اذا طرحت درة فى بحر خرف فى الذى يغوص  
 عليها ويخرجها غيرك والمطبوع الذى هو مستوى النعر قليل السقط لا يدين جيده  
 من سائر شعره بنونة شديدة ومن اجل ذلك صار جيد ابى تمام معارفا ومعدده  
 محصورا وهذا عندى انا هو الصحيح لاني نظرت فى شعر ابى تمام والبحرى ونقطت  
 محاسنها ثم تصفحت شعر بديا بعد ذلك على مر الاوقات فما من مرة الا وانا الحق  
 فى اختيار شعر البحرى ما لم اكن اخترته من قبل وما اعلم انى زدت فى اختيار  
 شعر ابى تمام ثلاثين بيتا على ما كنت اخترته قديما قال صاحب ابى تمام افتنكروا  
 كثرة ما اخذه البحرى من ابى تمام واغراقه فى الاستعارة من معانيه فايها اولى  
 بالتقدمة المستعير او المستعار منه وقد ابتدأنا بالجواب عن هذا فى صدر كلامنا  
 ونحن نتمه فى هذا الموضع ان ساء الله تعالى اما اذا حاكم كثرة الاخذ منه فقد قلنا  
 انه غير منكر ان يكون اخذ منه من كثرة ما كان يرد على سمع البحرى من شعر  
 ابى تمام فيعنى معناه قاصدا للاخذ او لغير قاصد لكن ليس كما ادعيت وادعاه  
 ابو الضيا بشر بن تميم فى كتابه لانا وجدناه قد ذكر ما يشترك الناس فيه وتجربى  
 طباع الشعراء عليه فجعله دسروفا وانا السرقة يكون فى ابدع الذى ليس للناس فيه  
 استرارة فما كان من هذا الباب فهو الذى ذكره البحرى من ابى تمام لا ما ذكره  
 ابو الضيا وحسابه كتابه وانه اذكر هذين الشئيين فى موضعهما من الكتاب وابين  
 ما اخذه البحرى من ابى تمام على انحنة دون ما استرارة فيه اذ كان غير منكر  
 لشاعرين متناسبين من اهل بلدين مقاربين ان ينفقا فى كثير من المعانى  
 لا سيما ما تقدم اناس فيه وتردد فى الاسماء ذكره وجرى فى الطباع والاعنياد  
 من الشاعر وغير الشاعر استعماله وبعد فينبغى ان تتاملوا محاسن البحرى ومختار  
 شعره والبارع من معانيه والفاخر من كلامه فانكم لا تجدون فيه على غزوه وكثرة

حرفا واحدا مما اخذه من ابى تمام واذا كان ذلك انما يوجد في المتوسط من شعره فقد قام الدليل على انه لم يعتمد اخذه وانه انما كان يطرق سمعه فيلبس بشاطره فيورده (تم احتجاج الخصمين بحمد الله) وانا ابتدئ بذكر مساوى هذين الشاعرين لاختتم بذكر محاسنهما واذكر طرفا من سرقات ابى تمام واحالاته وغلطه وساقط شعره ومساوى البحتري في اخذ ما اخذه من معاني ابى تمام وغير ذلك من غلط في بعض معانيه ثم اوازن من شعريهما بين قصيدتين اذا انفثنا في الوزن والقافية واعراب القافية ثم بين معنى ومعنى فان محاسنهما تظهر في تضاعيف ذلك وتشكك في ثم اذكر ما انفرد به كل واحد منهما فحود من معنى سلكه ولم يسلكه صاحبه وافرد بابا لما وقع في شعريهما من التثنية وبابا للامثال اختتم بهما الرسالة واضع ذلك بالاختيار المجرد من شعريهما واجعله مولفا على حروف المعجم ليقر متناوله وسهل حفظه وتقع الاحاطة به ان شا الله تعالى (سرقات ابى تمام) كان ابو تمام مشتهرا بالشعر مشغوبا به مشغولا مدة عمره بتخصمه ودراسه وله كتب اختيارات فيه مشهورة معروفة فذهبها الاختيار القبائلي الاكبر اختار فيه من كل قصيدة وقد مر على يدي هذا الاختيار ومنها اختيار آخر ترجمته القبائلي اختار فيه قطعاً من محاسن اسعار القبائل ولم يورد فيه كبير شئ للمشهورين ومنها الاختيار السدي تليق فيه محاسن شعر الجاهلية والاسلام واخذ من كل قصيدة شيا حتى انتهى الى ابراهيم بن هرمة وهو اختيار مشهور معروف باختيار شعراء النحول ومنها اختيار تليق فيه انزيا من الشعراء المقايين والشعراء المقهورين غير المشهورين وبوبه ابوابا وصدره بما قبل في التجميع وهو اسهر اختياراته واكثرها في ايدي الناس ويلقب بالحماسة ومنها اختيار المتفصعات وهو مبوب على ترتيب الحماسة الا انه يذكر فيه اسعار المشهورين وغيرهم والفدماء والتاخرين وصدره بذكر الغزل وقد قرأت هذا الاختيار ونقطت منه نفقا وابيانا كثيرة وايس بمشهور شهرة غيره ومنها اختيار مجرد في اسعار المحدثين وهو موجود في ايدي الناس وهذه الاختيارات تدل على عناية بالشعر وانه استغل به وجعله وكده واقتصر من كل الادب والعلوم عليه فانه ما شئ كبير من شعر جاهلي ولا اسلامي ولا محدث الا قراه واطلع عليه ولهذا اقول ان الذي خفي من سرقاته اكثر مما قام منها على كثرتها وانا اذكر ما وقع الى في كتب الناس من سرقاته وما استنبطته انا

منها واستخرجته قائمٌ ظهرت بعد ذلك منها على شيء الحقة بها ان شاء الله قال  
الكهيت الاكبر وهو الكهيت بن ثعلبة

ولا نكثروا فيها المجاج فانه \* محاسن السيف ما قال ابن دارة اجمعها

اخذه الطائي فقال السيف اصدق انباء من الكتب وذلك ان اهل التنجيم  
كانوا حكموا بان المعصم لا يفتح عمورية وراسله الروم انا نجد في كتبنا ان مديننا  
هذه لا تفتح الا في وقت ادراك الثين والضب وبيتنا وبين ذلك الوقت شهور يمتد  
من المقام فيها البرد والتج فابن اذن يصرف واكب عليها حتى قمحها وابطل ما  
قالوه فلذلك قال الطائي السيف اصدق انباء من الكتب وهو احسن ابتداءاته  
وقال النابغة يصف يوم الحرب

تبدو كواكبه والنمس طالمة لا النور نور ولا الاظلام اظلام

اخذه الطائي فقال وذكر ضربه النهار وطلمة الدخان في الحريق الذي وصفه

ضوء من انوار والطاءء تالكفة \* وطلمة من دخان في ضحى شجب

فالتمس طالعة من ذا وتد افلت \* والشمس واجدة من ذا ولم تجب

وقال الاعشى وان صدور النيس سرف يزورك \* نناء على اعجازهن معلق

اخذه الطائي فقال من القلاص اللواتي في حنايها \* بضاعة غير مزجاة من الكلم

وقال مسلم بن الوليد في صفة الوليد

قتلت وعاجلها المدير ولم يند \* فاذا به قد صيرته قتيلا

اخذه الطائي واحسن الاخذ قتالا

اذا اليد نالنها بوترة توقرت \* على ضغفها نم استقادت من الرجل

وان كان اخذها من ديك الجن فلا احسان له لانه انى بالعين بعينه قال ديك الجن

تدخل بايدينا تقمع روحها \* ونأخذ من اقدامنا الراح نارها

كر وجدته فيما نفته وليس ينبغي ان يتلع على ايهما اخذ من صاحبه لانهما

كانا في عصر واحد وقال الاعشى

وارى الغواني لا يواصلن امرأ \* فعد الشبا وقد يصلن الامردا

اخذ الطائي المعنى والصفة فقال

احلى الرجال من النساء موقعا \* من كان اشبههم بهن خدودا

وقال البعث

وَأَنَا لَنُعْطِيَ الْمَشْرِقِيَّةَ حَقَّهَا \* فَتَقْطَعُ فِي إِيْمَانِنَا وَتَقْطَعُ  
فَقَالَ الطَّائِي

فَمَا كُنْتُ إِلَّا السِّيفَ لَا فِي ضَرْبِيَّةَ \* فَتَقْطَعُهَا ثُمَّ انْثْنَى فَتَقْطَعُهَا  
وَقَالَ الطَّائِي

وَرَكِبَ كَأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ عَرَسُوا \* عَلَى مِثْلِهَا وَاللَّيْلُ تَسْطُو غِيَاهِبَهُ  
لَا مَرَّ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ صَدُورُهُ \* وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ عَوَاقِبُهُ  
أَخَذَ صَدْرَ الْبَيْتِ مِنْ قَوْلِ كَثِيرٍ  
وَرَكِبَ كَأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ عَرَسُوا \* فَلَا تُصِ فِي أَصْلَابِهِنَّ نَحُولُ  
وَيَشْبَهُ قَوْلَ الْبَيْثِ

أَطَافُ بِشَعَثِ كَالْأَسِنَّةِ هَجْدُ \* بِخَاشِعَةِ الْأَصْوَاءِ غَيْرِ صَحُونِهَا  
وَأَخَذَ مَعْنَى الْبَيْتِ الثَّانِي مِنْ قَوْلِ الْآخِرِ

غَلَامٌ وَغَى نَقَحَهَا فَابِلِي \* فَتَحَانَ بِلَاءَهُ الدَّهْرُ الْخَوْنُ  
فَكَانَ عَلَى الْغَنَى الْأَقْدَامَ فِيهَا \* وَلَيْسَ عَلَيْهِ مَا جُنَّتِ الْمُنُونُ  
وَقَالَ جِرَانُ الْعُودِ يَصِفُ الْخَيَالَ

سَقِيًّا لَزُورِكَ مِنْ زُورٍ أَنَا كَ بِهِ \* حَدِيثُ نَفْسِكَ عَنْهُ وَهُوَ مُنْقُولُ  
فَذَكَرَ الْعِلَّةَ فِي طُرُوقِ الْخَيَالِ وَهُوَ السَّابِقُ لِهَذَا الْمَعْنَى فَأَخَذَهُ الْعَبَّاسُ  
ابْنُ الْأَحْنَفِ فَقَالَ

خَيَالُكَ حِينَ أَرَقْدَ نَصَبَ عَيْنِي \* إِلَى وَقْتِ انْتِبَاهِي مَا يَزُولُ  
وَلَيْسَ يَزُورُنِي صَلَاةٌ وَلَكِنْ \* حَدِيثُ النَّفْسِ عَنْكَ هُوَ الْوَصُولُ  
فَتَبِعَهُ الطَّائِي فَقَالَ

زَارَ الْخَيَالَ لَهَا لِأَبْلِ إِذَا رَكَه \* فَكَرَّ إِذَا نَامَ فَكَّرَ الْخَلَاوُ لَمْ يَنْمِ  
وَقَالَ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَيْضًا

نَمْ فَمَا زَارَكَ الْخَيَالَ وَلَكِنَّكَ يَا الْفَكْرَ زَرْتَ حَاطِفَ الْخَيَالَ  
وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ الطَّائِي

أَمَّا الْهَجْمُ فَدَقَّ عَرْضُكَ دُونَهُ \* وَالْمَدْحُ فَيَكُ كَمَا عَلِمْتَ جَلِيلُ  
فَإِنْ هَبَّ فَاتَّ طَائِقُ عَرْضِكَ أَنَّهُ \* عَرْضُ عَزْزَتِ بِهِ وَأَنْتَ ذَلِيلُ  
أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ هُنَّاسٍ الْمَعْرُوفِ بِالْخَلَاوِ أَحَدِ النَّعْرَاءِ الْبَصْرِيِّينَ يَهْجُو بِشَارَ بْنَ بَرْدٍ

بثلة والديك كسبت عزا \* وبالمؤم اجتأت على الجواب  
 فآخذه ابراهيم بن العباس فاجاد واحسن  
 نجا بك عرضك مني الذباب حته مقادره ان ينالا  
 وقال الطائي

والنيب ان طرد الشباب بياضه \* كالصبح احدث للظلام افولا  
 اراد قول القرردق

والشيب ينهض في الشباب كانه \* ليل يصيح بجائديه نهانا  
 فقصر عنه وقال قيس بن ذريح

بليغ اذا ينكو الى غيرها الهوى \* وان هولاقاها فغير باغ  
 اخذه الطائي فقال

لم تنكرين مع الفراق تبلدى \* وبراعة المستاق ان يبلدا  
 وقال الخطيب

اذا هم بالاعداء لم ينهمهم \* حصان عليها لواؤ وشنوف  
 فآخذه كبير فقال

اذا هم بالاعداء لم ينهمهم \* حصان عليها عمد درينهما  
 اخذه الضائي فخلط لقصده الى مجانسة اللفظ فقال

عداك حر الثغور المستضامة عن \* برد الثغور وعن سلسالها الحصب  
 وقال مسلم بن الوليد

قد عود الطير عادات وثقن بها \* فهن يتبعنه في كل مرتسل  
 اخذه الطائي فقال

وقد ظلت عقبان اعلامه ضحى \* بعقبان طير في الدماء نواهل  
 اقامت مع ازايات حتى كأنها \* من الجيوش الا انها لم تقابل  
 ذاتي في المعنى زيادة وهي قوله الا انها لم تقابل وجاء به في بيتين وقد ذك  
 المتقدمون هذا المعنى ناول من سبق اليه الافوه الاودي وذلك قواه  
 وترى الطير على آبارنا \* رأى عين نقة ان ستمار

فجعه، الثابتة فقال

اذا ما عزوا بالجيوش حرافى فودهم \* عصائب دابر تهدي بعصائب

جوانج قد ايقن ان قبيله \* اذا ما التقى الجمعان اول غالبه  
فاخذه جيد ابن ثور فتعال يصف الذئب

اذا ما غزا يوما رايت غيابة \* من الطير ينظرن الذى هو صانع  
وقال ابونواس تنأى الطير غزوته \* نقة بالشبع من جزره  
اى تتمد وتنقصد وقال منصور النيرى يمدح الرشيد

وعين محيط بالبرية طرفها \* سواء عاينه قربها وبعيدها  
اخذها ابوتمام فقال

اطل على كلا الاذواق حتى \* كل الارض فى عينه دار  
يعجز هذا البيت حسن جدا وبيت النيرى احب الى لان معناه اشرح  
وقال مسلم بن الوليد

فلما انتفى الليل الصباح وصلته \* بمشاشية من لونه الشورد  
اخذها ابوتمام فقال

حطت على قبة الاسلام راحله \* والتمس قد نفضت ورسا على الاصل  
هذا ما ذكره ابن المنجم والذى اظنه انه اخذه من قون الآخر والتمس صفرا  
كلون الورس وقال مرار الفتعمى فى وصف الانانى

آثر الوقود على جوانبها \* بخدودهن كانه لطم  
اخذها ابوتمام فقال

آتاف كالحدود الممن حزنا \* ونوى منلا انفسم السوار  
اورد المعنى فى مصراع واتى بالمصراع الثانى بمعنى آخر يلقى به فاجاد ان ان بيت  
المرار انشرح واوضح معنى انواء اثر الورود على جوانبها فبان المعنى الذى من  
اجله اسبه الحدود المخطومة وقال ابونواس

فأثير ياغوتة والكأس لولوة \* من كنف لولوة ممشوقة انقد  
اخذها ابوتمام فقال واساء

او درة بيضاء بكرا طبقت \* حبلا على ياتوتة جرأ  
لان قواه حبلا كلام قبيح مستكره جدا وقال ابوتمام

نزل فوادك حيث نزلت من اليموس \* ما الحب الا الحبيب الاول  
اخذها من قول كثير



إذا وصلتنا خلة كي تزيلها \* أيننا وقلنا الحاجبية أول  
وذكر محمد بن داود بن الجراح في كتابه انه اخذ المعنى من قول الطثرية اذ يقول  
اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى \* فصادف قلبا فارغا فتمكنا  
وهذا اجود ما قيل في هذا المعنى لانه ذكر العلة وقال ابوتمام  
وما سافرت في الافاق الا \* ومن جدواك راحتي وزادى  
مقيم الظن عندك والاماني \* وان قلقت ركابي في البلاد  
اخذه من قول ابى نواس

وان جرت الالفاظ يوما بمدحة \* لغيرك انسانا فانت الذى نعى  
وقد كان ابن ابى داود ساله عن هذا المعنى حين انشده القصيدة فقال هو مما اخترعته  
فقال اخذته من قول ابن هاني وان جرت الالفاظ يوما بمدحة وقال ابن الخياط  
في قصيدة يمدح بها المهدي فاجازه بجائزة ففرقها في الدار فبلغه فاضعف له الجائزة فقال  
لمست بكفى كفه ابتهى الغنى \* ولم ادر ان الجود من كفه يعدى  
اخذه ابوتمام فقال

علمني جودك السماح فـا \* ابقيت شيئا لذي من صلتك  
وبيت ابن الخياط ابلى واجود وقال دعبل بن علي  
وان امرأ اسدى الى بسافع \* لدى يربى السكر منى لاجق  
شقيعك فانكر في الحوائج انه \* يصونك عن مكروهها وهو يخلق  
اخذه ابوتمام فقال والطف المعنى واحسن اللفظ  
فلقيت بين يديك حلوة عطائه \* ولقيت بين يدي مر سؤاله  
واذا امرؤ اهدى اليك صنيعه \* من جاهه فكانها من ماله  
وقال مسلم بن الوليد في الحجاب واخطا في المعنى  
كذلك الغيث يربى في تحجبه \* حتى يرى مسفرا عن وابل المطر  
اخذه ابوتمام فقال

ليس الحجاب بمقص عنك لى اعلا \* ان السماء تربي حين تحتجب  
الا ان لبيت ابى تمام وجهها من الصواب وقد ذكرته في باب في هذا الكتاب مع ما  
اخذ على مسلم في بيته من العيب  
وقال الشافعية المحدث

وتستلب الدهم التي كان ربها \* ضئيباها والحرب فيها الخرائب  
فاخذه ابو تمام فقال وقصر عنه

لما رأى الحرب رأى العين توفلس \* والحرب مستقة المعنى من الحرب  
واخذه من قول ابراهيم بن المهدي

ومسر الحرب واسم الحرب قد علموا \* لو يتفقد العلم مستق من الحرب  
وقالت مريم بنت طارق ترى اخاها في ابيات انشدها ابن الاثير في اماليه  
كنا كأنهم ليل بينها قر \* يجلو الدجى فهوى من بينها القمر  
اخذ ابو تمام اللفظ والمعنى فقال

كان بني نهان يوم وفاته \* نجوم سماء خر من بينها البدر  
واخذه من قول جرير يري الوليد بن عبد الملك

امسى بنوه وقد جلت مصيبتهم \* مثل النجوم هوى من بينها القمر  
ولست ادري ايها اخذ من صاحبه امرم اخذت من جرير ام جرير اخذ منها  
وروى دعلج بن علي الخزاعي لابي سلمى المزني من ولد زهير واسمه مكنف الذي  
يجوئني القعقاع آل ذفافة العنسي فيقول \* ان الضراط به تعاضم مجدكم  
فتعاضموا ضرطا بني القعقاع

قال دعلج فلما مات ذفافة رثاه ابو سلمى فقال

ابعد ابى العباس يستعب الدهر \* وما بعده للدهر عني ولا عذر  
الا ايها الناعي ذفافة ذا اندي \* تعست وملت من انا ملك العشر  
ولا مطرت ارضا سماء ولا جرت \* نجوم ولا لذت لنساربها الخمر  
كان بني القعقاع بعد وفاته \* نجوم سماء خر من بينها البدر  
توفيت الامال بعد ذفافة \* فاصبح في شغل عن السفر السفر  
يعزون عن تاو تعزى به العلا \* ويبكى عليه لباس والمجد والنعر  
وما كان الا ما من قل ماله \* وذخر لمن امسى وليس له ذخ

قال ابو عبد الله محمد بن داود بن الجراح قال ابو محمد البريدي انشدني دعلج  
هذه القصيدة وجعل يعجبني من الطعاسي في ادعائه اياها وتغييره بعض ابياتها  
وقال مسلم بن الوليد بنى

فانهب كما ذهبت غواصي مزنة \* اثني عليها السهل والاجبال

أخذ أبو تمام المعنى وتصر في العبارة فقال

وقفنا فتمننا بعد أن أفرد النرى \* به ما يقال في السحابة تفلح  
وتقصيره عن مسلم أن مسلماً قال أثنى عليها السهل والاجبال أراد أن هذه السحابة  
عمت بنفعها وفي قول أبي تمام ما يقال في السحابة تفلح إبهام لأنه لم ينسج  
بالنساء عايتها وإنهما نفعت وقد يقال في السحابة إذا اذلت ما هو غير المدح  
والنساء إذا نزلت في غير حينها وفي غير وقت الحاجة إليها وكثيراً ما ينسر  
المخر إذا كانت هذه حاله وإن كان أبو تمام لم يرد هذا القسم وإنما أراد القسم الآخر  
فقط فتصر في العبارة والشرح الأتري إلى قول الشاعر الأول ما أحسن ما شرط  
وهو طرفة

فسقى ديارك غير مفسدها \* صوب الربيع وديمة تهمي  
قال غير مفسدها لما دعا لها بالسقيا الذي يدوم وقال البحرى  
الح جوداً فلم تنسر ربحاً به \* وربما ضر عند الحاجة المضر  
وقول أبي تمام ما يقال في السحابة تفلح يحتاج إلى تفسير مع سرقته  
وفال العباس بن الأحنف

سأغلب بعد الدار عنكم لتقربوا \* وتسكب عيناى الدموع لتجمدا  
أخذه الطاسى فقال

آلفة الحبيب كم افتراق \* أظن فكان داعية اجتماع  
وبيت الأعرابي وهو عروة بن الورد أجود من بينهما وهو قواء  
تقول سيمر لو أمت بأرضنا \* ولم تدر أنى للمقام أدلوف  
وقال أبو تمام

أسر بل هجر التول من أو هجرته \* إذا لم يجاني عنه دهر رفته عندي  
أخذ المعنى من قول بعض النوارج وساء قطري بن النجاء قبل الحجاج في أن  
الحجاج كان من عايه فقال

أنا لـ الحجاج عن سخطه \* يمد تضرعاً بها مولاته  
أنا أنا مخوار سناة والنزى \* ضمت على إحسانه جهلاته  
دنا ربا رقت رآه \* في المصنف ذلت له فله رده  
أنا جار على سناة أنا \* نأحق من جار عايه وأته

وتحدث الأقوام ان صنائعاً \* غرست لدى فحنظلت نخلاته  
وقال قيس بن الخطيم

وقضى الله حين صورها الخالق ان لا يكنها سدف  
اخذته ابو ثمام فقال

فبجبت من شمس اذا جبت بدت \* من نورها فكانها لم تهجب  
او اخذه من قول ابي نواس

رى ضوءها من ظاهر الكاس ظاهراً \* عليك ولو غطيتها بنظاء  
وقال مسلم بن الوليد

يصيب منك مع الآمال طالبا \* حلما وعلماً ومعروفاً واسلاماً  
اخذته ابو ثمام فقال وبرز عليه وان كان بيت مسلم اجع للمعنى

ترى بانباحنا الى ملك \* نأخذ من ماله ومن أدبه  
وقال ابو نواس

تبكى البدور لضحكك \* والسيف يضحك ان عبس  
اراد بالبدور جمع بدرة فاخذته ابو ثمام فقال وقصر عنه

كل يوم له وكل آوان \* خلق ضاحك وما كئيب  
فبازاً هذا البيت قول ابي نواس تبكى البدور لضحكك وقوله والسيف يضحك ان

عبس فضل وقال جرروهن اسنحف خلق الله اركاناً اخذه ابو ثمام فجعله في  
الجرف فقال وضعيفة فاذا اصابته فرصة \* قتلت كذلك قدرة الضعفاء

وقال رجل من بني اسد وكان ابي عبد الله البرقي احد شعراء النماميين انشدنيه  
لبعض شعراء بني اسد

تغييت كى لا تحتوينى دياركم \* ولو لم تغب شمس النهار لما  
اخذته الطمائي فقال

فاني رابت الشمس زيدت محبة \* الى اناس اذ ليست عليهم بسرمد  
فاما قول الابدادي

فاني رابت القمر اسام دأباً \* وسأب بايدي اذا هو أسسكا  
فمن ابي غام اخذه منه ما آخر بعده وقال مسلم بن الوليد

موف على نهج والزم ذو ربح \* كانه اجل يسرى الى امد

فأخذه الطائى فقال وقصر  
 راه العلي مقصدا عليه \* كما ألقم الفناء على الخلود  
 وقال قطري بن الفجاءة  
 ثم أنثيت وقد أصبت ولم أصب \* جذع البصرة فآرح الأقدام  
 أخذه أبو تمام فقال

ومجربون سقاهم من بأسه \* فإذا لقوا فكانهم أنهار  
 وقد ذكر هذا المعنى في بيت آخر فقال  
 كهل الأناة فنى السداة إذا غدا \* للحرب كان المساجد العطريفا  
 وقال آخر

يبيع ويشتري لهم سواهم \* ولكن بالطعان هم تجار  
 ويروى بالرماح أخذه الطائى فقال وقصر وغير المعنى وجاء بغرض آخر  
 لقط لا خلاق التجار وأنهم \* لغدا بما ادخروا له تجار  
 وقال أبو نواس يمدح الخصب

ما جازه جود ولا حل دونه \* ولكن يسير الجود حيث يسير  
 وقال جرير يمدح الأختل

ما زلت تحسب كل شئ بعدهم \* خيلا تكسر عليكم ورجالا  
 أخذه أبو تمام فقال

حيران يحسب سحيف النفع من دهش نقي يحاذر أن ينتقض أو جرفا  
 وأخذ جرير المعنى من قول الله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم وقال مسلم يرثي  
 سلكت بك العرب السبيل إلى العلى \* حتى إذا سبق الزدى بك داروا  
 نفضت بك الأموال إحلاس المنى \* واسترجعت نزاعها الأمصار  
 أخذه أبو تمام فقال

توفيت الآمال بعد محمد \* فاصبح مشغولا عن السفر السفر  
 وأخذ ذلك من قول أبي سلى يرثي ذفافة العنبي كما حكى دعبل  
 وقال نوبة بن الحبر

يفول الناس لا يترك بأبها \* بل كل ما سف النفوس يضرها  
 أخذه أبو تمام فقال وراد فيه

لأشئ ضار عاشق فأذا نأى \* عنه الحبيب فكل شئ ضار  
وقال عنتره

فشككت بالرح الطويل ثيابه \* ليس الكرم على القنا بمحرم  
أخذه أبو تمام فقال

يحملن كل مدح سمر القنا \* بأباه أول من السربال  
قال ذلك لأنه ظن أن عنتره أراد اليباب نفسها وإنما أراد عنتره بقوله ثيابه نفسه  
وقال مسلم بن الوليد

يكسو السيوف نفوس الناكثين به \* ويجعل الهام نيجان القنا الذليل  
أخذه أبو تمام وأساء الأخذ وتعسف اللفظ فقال

أبدلت رؤسهم يوم الكريهة من \* قنا الطهور نسا الخطى مدعما  
أخذ المعنى جعما من قول جرير  
كان رؤس التوم فرق رما حنا \* غداة الوغى نيجان كسرى وقيصرا  
وقال امرؤ القيس

سموت إليها بعد ما نام أهلهما \* سمو حباب المآحالا على حل  
أخذه أبو تمام وعدل به إلى وجه المديح فقال  
سما للعلل من جانبيه كليهما \* سمو حباب المآحالا غواريه  
وما قيل في اخفاء الحركة والديب ابلغ ولا ابرع من بيت امرئ القيس هذا  
وقال الفرزدق يهجو جريرا

أنتم فرارة كل مدفع سوء \* ولكل سائلة تسير قرار  
أخذ أبو تمام اللفظ والمعنى جعما فقال

وكانت لوعة ثم اطمأنت \* كذلك لكل سائلة قرار  
وقال محمد بن بشير الحارثي من خارجة عدوان

وأذا رايت صديقه وثيقه \* لم ندر أيهما أخو الأرحام  
أخذه أبو تمام فقال

فأوابصرتهم وأزاورهم \* لما مزت الحميم من البعيد  
فقصر عن الأول وقال بعض الأعراب يصف المصاوب أنشدته

قام ولما يستعن بساقيه \* ألف متواه على فراقه \* كأنما يتضحك في إشراقه \*

أخذ أبو تمام قوله الف مثواه على فراقه فقال  
لا يبرحون ومن وراهم خالهم \* أبدا على سفر من الاسفار  
وقال مسلم بن الوليد وهو معنى سبق اليه  
لا يستطيع يزيد من طبيعته \* عن المروة والمعروف اجاما  
أخذ أبو تمام المعنى فكشفه واحسن اللفظ واجاده فقال  
تعود بسط الكف حتى لو انه \* دعاها لقبض لم تجبه انامله  
وقال ذو الرمة

وليل كجلباب العروس ادرعته \* باربعة والتخص في العين واحد  
احم علاقي وايض صارم \* واعيس مهري واروع ماجد  
أخذه أبو تمام فقصر وليس هو المعنى بعينه فقال  
البيد والعيس والليل التمام معا \* ثلاثة أبدا يقرن في قرن  
والذي اتبع ذا الرمة فاحسن الاتباع المجترى في قوله  
يا خليلي بالسواحر من ادين معن وبجربن عتود  
اطلبا ناسا الى فاني \* رابع العيس والدجى والبيد  
وقال النابغة الذبياني وكان الاصمعي يتعجب من جودته

وعيرتني بنو ذبيان خنيته \* وهل على بان اخسالك من عار  
أخذه أبو تمام فقال وزاد ذكر الموت  
خضعوا لصرلتك التي هي عندهم \* كالموت ياتي ليس فيه عار  
وقال كعب بن زهير يمدح قرينا

لايقع الطعن الا في نحورهم \* وما لهم عن حياض الموت تهايل  
أخذه أبو تمام كما قال لي بعض الزواة فقال يرئى حيدا  
لوخر سيف من العيق منصلتنا \* ما كان الا على هاماتهم يقع  
روى الساميون ان ابا تمام سئل عن هذا المعنى فقال اخذته من قول نادبة لو سقط  
حجر من السماء على رأس يتيما ما اخطأ فاما قول كعب لايقع الطعن الا في نحورهم  
فانما اراد انهم لا يولون الدبر وليس من معنى ابن تمام في شيء وقال يصف الراية  
تخفق انساؤها على ملك \* يرى طراد الابطال من طرده  
أخذه من قول ابي نواس تعد عين الوحش من ادواتها وأخذه أبو نواس

من قول ابى النجم تعد عانات اللوى من مالها وقال ابو تمام يستهدى نبيذا  
وهى تزل لو انها من دموع الصب لم يسف منه حر الغليل  
اخذه من قول الآخر واخذه الآخر منه والمعنيان متساويان  
لو كان ما اهديته اثمدا \* لم يكف الا مقله واحده  
وقال يصف مغنية تغنى بالفارسية

ولم افهم معانيها ولكن \* شجبت كبدي فلم اجهل شجباها  
اخذه من قول الحصين بن الضحاک على ما فى قول الخليل من المناقضة  
وما افهم ما يعنى \* مغنينا اذا غنى  
سوى انى من حبي \* له استحسن المعنى  
لانه قال ما افهم ما يعنى ثم قال استحسن المعنى وانما اراد بالمعنى اللحن لى معنى القول  
واجود من ذلك كله قول جيد بن نور يصف الجمجمة  
ولم ار مثلى شاقه صوت مثلها \* ولا عربيا شاقه صوت اعجمها  
وقال الفرزدق يرثى امرأة له ماتت حاملا

وجفن سلاح قد رزئت فلم انح \* عليه ولم ابعث عليه البواكيا  
وفى بطنه من دارم ذو حفيظة \* لو ان المنايا امهلت له لىاليا  
فقال ابو تمام واجاد اللفظ واحسن الاخذ واصاب التمثيل فتمال يرثى ابنين صغيرين  
ما تا لعبد الله بن طاهر  
لهفى على تلك المخايل فيهما \* لو امهلت حتى تكون شمائل  
ان الهلال اذا رايت نموه \* ايقنت ان سيكون بدرا كاملا

وقال ابو تمام

صلتان اعداؤه حيث كانوا \* فى حديث من ذكره مستفاض  
فاخطا فى قوله مستفاض وانما هو مستفيض وقد احتج له محتج بان قال اراد  
مستفاض فيه وانما جعلهم يفيضون فى ذكره لانهم ابداء على حان وجل واحتراس  
من ايقاعه بهم فهم لا يقطعون ذكره من شدة الخوف منه الا تراه قال حيث  
حلرا اى هم بهذه الحال قريبا كانت دراهم منه او بعيدا واخذ هذا المعنى من  
قول اعشى باهلة يرثى اخاه لامة المنتشر

لايمان القوم مساء ومصبحه \* فى كل فج وان لم يغز ينتظر



سبحان من خلق الخلق من ضعيف مهين  
يسوقه من قرار \* الى قرار مكين  
حتى يلدت حركات \* مخلوقة من سكون

وقال ابو العتاهيه

كم نعمة لا يستقل بنكرها \* لله في طي المكاره كامنه  
اخذه الطائى فقال واحسن لانه جاء بالزيادة التى هى عكس الشئ الاول  
قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت \* ويبتلى الله بعض القوم بالنعم  
وقال اخر ولست ادري اهو قبل الطائى او فى ايامه

ما كنت احسب ان بحرا زاخرا \* عم البرية كلها ارواء  
اضحى دفتينا فى ذراع واحد \* من بعد ما ملك الفضأ فضأ  
فقال الطائى وابر عليه وعلى كل من ذكر هذا المعنى

وكيف احتمالى للسحاب صنعة \* باسقاطها قبرا وفى لحده القبر (لعله بـ)

وقال آخر

نوى كما نقص الهلال محاقه \* او مثل ما فصم السوار المعصم -  
اخذه ابو تمام فقال ونوى منما انفصم السوار وقال اخر فى السحاب  
كان عينين باتا طول ليلهما \* يستطران على غدراته المقلأ  
فقال الطائى وحول المعنى واجاد

كان الغمام الغرغين تحتها \* حبيبا فاترقى لهن مدافع

وقال الطائى

وليست بالعوان العنس عندى \* ولاهى منك بالبكر الكعب

اخذه من قول الفرزوق

وعند زياد لو يربد عطاهم \* رجال كثير قد ترى بهم فقرا  
فعود لدى الابواب طالب حاجة \* عوان من الحاجات او حاجة بكرة

وقال الآخر وهو معبد الهدى

اى عيش عيشى اذا كنت منه \* بين حل وبين وقت الرحيل

كل فيج من البلاد كانى \* طالب بعض اهله بذحول

فقال الطائى

كان له دينا على كل مشرق \* من الارض او ثارا لدى كل مغرب  
وقال اخر وانسده ابن ابي طاهر والافخس الارقط بن دعبل  
نهذه دموعك من سح وتسجام \* البين أكثر من شوق واسقامي  
وما اظن دموع العين راضية \* حتى تسح دما هطلا بتسجام  
اخذ الطائي معنى البيتين ولفظهما فقال

ما اليوم اول توديعي ولا الثاني \* البين أكثر من شوق واحزاني  
وما اظن النوى ترضى بما صنعت \* حتى تبلغني اقصى خراسان  
وانسدى ابن طاهر لدعبل

ان جاءه مرتعبا سائل \* آلت عليه رغبة المسائل  
اخذه ابو تمام فقال

واني لارجو عاجلا ان تردني \* مواهبه بخرا ترجى مواهي  
وقال دعبل بن علي

واسم في راسه ازرق \* مثل لسان الحية الصادي  
اخذه الطائي فقال

مشفقات سلبن الروم زرقتها \* والعرب ادمتها والعاشق القضا  
فزاد المعنى بان شبه زرقتها بزرق الروم وسمرتها بسمرة العرب ولكن قول دعبل  
مثل لسان الحية الصادي ليس لحسنه نهاية وقال ابونواس  
واطعم حتى ما بمكة اكل \* واعطى عطاء لم يكن بضمنان  
اخذ الطائي معنى صدر البيت فقال

فقول حتى ام يجسد من ينيله \* وحارب حتى لم يجد من يحاربه  
وقال ابونواس في ارجوزة يصف فيها الحمام ويمدح فيها قوما  
يسكرهم قبل التوال اللاحق \* كالبرق يبدو قبل جود دافق  
والغيث ينثني وقعه للرامق \* ان لم يجده بدليل البارق  
اخذ المعنى ابو تمام فقال

يستزل الامل البعيد بدشره \* بشر الخيلة بالربيع المغدق  
وكذا السحاب فلما تدعو الى \* معروفها الرواد ما لم تبرق  
وقال ابو العتاهيه

وانا اذا ما تركنا السؤال \* منه فلم نبغه يتدنيا  
وان نحن لم نبغ معروفه \* فمعروفه ابدا يتغينا  
وقال مسلم بن الوليد في معنى بيت ابى العتاهيه الاول  
اخ لي يعطيني اذا ما سألته \* ولو لم اعرض بالسؤال ابتدانيا  
اخذه ابوتهم معنى البيت ومعنى بيت ابى العتاهيه الاول فقال  
ورايته في قسالت نفسك سيها \* لي ثم جدت وما انتظرت سؤال  
اولعه اخذه من قول منصور التري  
رايت المصطفى هارون يعطي \* عطاء ليس ينتظر السوالا  
واجود من هذا كه قول سلم الحاسر  
اعطاك قبل سؤاله \* فكفاك مكروه السؤال  
واخذ ابوتهم معنى بيت ابى العتاهيه الثاني فقال  
كأخيت ان جئت واهلك ريقه \* وان تحملت عنه كان في الطلاب  
وقال مسلم  
وما كان مثلي يعتريك رجاؤه \* ولكن اسأت شيمة من فتى محض  
اخذه ابوتهم وزاد زيادة حسنة فقال  
فان كان ذنبي ان احسن مطلبى \* اساء في سوء القضاء الى العذر  
وانشد ابوتهم في الجماسه  
ترد السباع معي فاني كالمدل من السباع  
اخذ المعنى من فيه فقال  
ابن مع السباع الماء حتى \* لحالته السباع من السباع  
وقال النضر بن هاشم الازدي  
يعف المرؤ ما استحيا ويبقى \* نبات العود ما بقي الحياء  
وما في ان يعيش المرؤ خير \* اذا ما المرؤ زايله الحياء  
اخذ ابوتهم معنى البيتين واكثر لفظهما فقال  
يعيش المرؤ ما استحيا بخير \* ويبقى العود ما بقي الحياء  
فلا والله ما في العيس خير \* ولا الدنيا اذا ذهب الحياء  
وقال ابو نراس

ابن لي كيف صرت الى حريمي \* ونجم الليل مكتمل بقمار  
اخذته الطاسي فقال

اليك هتكنا جنح لبل كانه \* قد اكتملت منه البلاد ياخذ  
وسمع ابونواس يقول

تبكي فتذري الدر من نرجس \* وتلطم الورد بعناب  
فقال واساء كل الاساء وقبح صدر البيت

ملطومة بالورد اطلق طرفها \* في الخلق فهو مع النون محكم  
وقال ابوتمام

وبما كانت الحكماء قالت \* لسان المرء من خدام القواد

اخذته من الجعد بن ضمام احد بني صامر بن سنان ذكره ابوتمام في اختيارات القبائل  
ان البيان مع القواد وانما \* جعل اللسان بما يقول رسولا

وقال طريح الثقي يرنى قوما

فله عينا من رأى قط حادنا \* كفرس الكلاب الاسد يوم المنل  
اخذته ابوتمام فلجاد الاخذ فقال

من لم يعان ابا نصر وقاتله \* فما رأى ضبعا في سندقها سبع

وهذا معنى متداول وقد يجوز ان يكون اخذه الطاسي من غير هذا الموضع وقال  
مروان بن ابى حفصة

ما ضرني حسد اللثام ولم يزل \* ذو الفضل يحسده ذوو التقصير

اخذته ابوتمام فقال وذو النقص في الدنيا بذى الفضل مولع

وقال ابو ذهيل الجمحي

ما زلت في العفو للذنوب واطلاق لعان بجرمه غلق

حتى تنى البراة انهم عندك امسوا في القد والخلق

اخذته ابوتمام فقال

ونكفل الايتام عن ابائهم \* حتى وددنا اننا ايتام

وقال زيد الخيل الطاسي

واسمر مربوع يرى ما رأيت \* بصير اذا صوبته بالمقاتل

اخذته ابوتمام فقال

من كل اسير نظار بلا نظر \* الى المقابل ما في منتهى ود  
 وقال ابو نخيلة في مسلمة بن عبد الملك  
 ونوّهت من ذكرى وما كان خاملا \* ولكن بعض الذكر انبه من بعض  
 اخذه ابو تالم فقال  
 لقد زدت اوضاعى امتدادا ولم اكن \* بهيما ولا اري من الارض محملا  
 ولكن اباد صادفتى جسامها \* اخر فوافت بي اخر محجلا  
 وقال المسيب بن علس  
 هم الربيع على من كان حلهم \* وفي العدو منا كيد منسائم  
 وقال غلظة بن عركى التميمي يرثى قوما  
 وكنتم قديما في الحروب وغيرها \* ميامين للادنى لاعدائكم نكدا  
 ومثله قول كعب بن الجرم  
 بنو رافع قوم منسائم للعدى \* ميامين للموى وللخمر  
 اخذ الطاسمى هذا المعنى فقال في مدح ابي سعيد  
 اذا ما دعونه بالجلم اعين \* دعاه ولم يظلم باصلع انكد  
 وقال دكين الراجز عارى الحصى يدرس ما لم يلبس فقال ابو تالم  
 تجدد كلما لبست وتبقى \* اذا ابتذلت وتحلق في الحجاب  
 او اخذه من قول الراجز  
 عود على عود من القدم الاول \* يميته الترك ويحييه العمل  
 يعنى طريقا وقال تميم بن ابي بن مقبل  
 قد كنت راعى ابكاء منعمة \* فاليوم اصبحت ارعى جله شرفا  
 يريد عجائز اخذه الطاسمى فقال وعدل بسطر البيت الى وجه اخر فاحسن  
 كنت ارعى الحدود حتى اذا ما \* فارقونى بقيت ارعى التجوم  
 وقال حسان بن ثابت الانصارى  
 والمال يغشى رجلا لا طباخ لهم \* كالسيل يغشى اصول الدندن البالى  
 اخذه الطاسمى فقال  
 لا تتكرى عطل الكريم من الغنى \* فالسيل حرب للمكان العالى  
 وقال ابو تالم في وصف الشعر

ولكنه صوب العقول اذا انجلت \* سحائب منه اعقبت بسحائب  
اخذه من قول اوس

اقول بما صبت على غمامي \* ودهرى وفي جبل العشرة احطب  
وقال امية بن ابي الصلت

عطأوك رين لامرء ان حبوته \* بخير وما كل العطاء يزين  
اخذه الطائى فقال

ما زلت منتظرا اعجوبة زمنا \* حتى رايت سولا يجتنى شرفا  
وقال كثير

ونازعنى الى مدح ابن ليلي \* قوافيها منازعة الغراب  
اخذه الطائى فقال

تغابر الشعر فيه اذ سهرت له \* حتى ظلت قوافيه ستقتل  
وقالت حياه بنت طليق من بني تيم الله بن نعلبة

نعي ابني محل صوت ناع اصمى \* فلا آب محمودا يريد نعاها  
وقال سفيان بن عبد يغوث النصرى

صمت له اذ ناي حين نعيته \* ووجدت حزنا دائما لم يذهب  
اخذه الطائى فقال

اصم بك السامى وان كان اسمعا \* واصبح مغنى الجود بعدك بلقعا  
ونحوه قول الحارث بن نهيك الدارمى

ففقأ عيني تبكاً وه \* واورب في السمع منى صم  
وقال سمران بن عرياض القسرى

فا السائل المحروم يرجع خائباً \* ولكن بخيل الاغنياء نجيب  
وقال آخر وهو الشجاع القائق في خبر عن ابن الكلبي ورواه ابن دريد

لا تزهدن في اصطناع العرف من احد \* ان الذى يحرم المعروف محروم  
اخذه ابو تمام فقال

وانى ما حورفت في طلب الغنى \* ولكنما حورقتم في المكارم

وقال عنزة والطعن منى سابق الآجال وانما اراد الاجال سابقة طعنى لسدة خوفه  
اذا سدد سنانه للطعن اخذه الطائى فغيره تغيرا حسنا فقال

يكاد حين يلاقى القرن من حنق \* قبل السنان على حوباً أنه يرد  
وقال عدى بن الرقاع يمدح بعض بني مروان  
واذا رايت جماعة هو فيهم \* نبئت شودده وان لم تسأل  
اخذ الطائي فقال

يحميه لالاوه ولودعيته \* عن ان يذال بمن او بمن الرجل  
فقصر عدى بالمدوح اذ جعله اذا كان في جماعة لم يعرف حتى تنبيء عنه ثمائله وتبعه  
ابو تمام في التقصير وقال

طلب المجد يورث المرء خبلاً \* وهموما تفضفض الحيزوما  
فتراه وهو الخلى شجياً \* وتراه وهو الصحيح سقيماً  
اخذ قوله وهموما تفضفض الحيزوما من قول لقيط الابدأى  
لا بطعم النوم الا ريب يبعثه \* هم يكاد حساه يحطم الضلعا  
واخذ معنى قوله

ولهته العلى فليس يعد البوس بوسا ولا النعيم نعيماً  
من قول لقيط ايضاً  
لامترفاً ان رخاء العيش ساعده \* ولا اذا عض مكروه به خسعا  
وقال ابو العارم الطائي

غبي العين اوفهم تغابي \* عن الشدات والفكر اتواصي  
اخذ ابو تمام فقال وزاد عليه واحسن  
ليس الغبي بسيد في قومه \* لكن سيد قومه المنغابي  
او اخذه من قول دعبل \* تحال احيانا به غفله \* من كرم النفس وما اعلمه  
ومتملت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وفاته عليه السلام فيما روى  
عنها ولا اعلم صحته \* صبت على مصائب لوانها \* صت على الايام عدن لياليا  
ومثله قول الطائي

عادت له ايامه مسودة \* حتى توهم انهن ليالي  
وقال ابو اذينة

اسعى له فيعني تطلبه \* ولو قعدت اتاني لا يعنني  
اخذ الطائي فقال

ازرق لا تكمد عليه فانه \* ياتي ولم تبث اليه رسولا

وقال الطائي

وجه العيس وهى عيس الى الله فآضت من الهواجر شيا

اخذه من قول ابن هرمة

بدات عليها وهى عيس فاصبحت \* من السرجونا لاحقات الغوارب

وانسد الاسنان داني في المعاني يذكر الابل

ردت عوارى غيطان الفلا ونجت \* بمنل امثاله من حائل العشر

اخذه ابوتمام فقال

فكم جذع وادجب ذروة غارب \* وبالامس كانت انهكته مذانبه

وقال ابوتمام

لو اصحنا من بعده لسمعنا \* لقلوب الايام منك وجييا

اخذه من قول ابى نواس

حتى الذى فى الرحم لم يك نطفة \* لفواده من خوفه خققان

وقال اخر

يا حبذا ريح الجنوب اذا غدت \* بالفجر وهى ضعيفة الانفاس

قد جلت برد الثرى وتحملت \* عبقا من الجحباب والبساس

اخذه الطائي فقال

ارسى بناديت الندى وتنفست \* نفسا بعقوتك الرياح ضعيفا

وقال نصيب

وقد عاد ماء الارض ملحا فزادنى \* على طمى ان البحر المشرى العذب

اخذه ابوتمام فقال

كانت مجاورة الطلول واهلها \* زمنا عذاب الورد فهى بحار

وقال غيلان بن سلمة النقي يصف فرسا

نهد كتيس اقب معتدل \* كانما فى صهيله جرس

اخذه ابوتمام فقال

صهصلق فى الصهيل تحسبه - اشرح حلقومه على جرس

وقال الفرزدق



قيام ينظرون الى سعيد \* كانهم يرون به هلالا

اخذه ابوتام فقال

رمقوا اعالي جذعه فكأنما \* رمقوا الهلال عشية الافطار

وقال ابن منادر في البرامكة

اذا وردوا بطحاً مكة اشرفت \* يحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر

لهم رحلة في كل يوم الى العدى \* واخرى الى البيت العتيق المستر

اخذه ابوتام فقال

حين عفي مقام ابليس سامى \* بالمطايا مقام ابراهيم

وقال ابوتام

فخيو بالاسنة ثم ثنوا \* مصافحة باطراف الرماح

اخذ قوله فخيو بالاسنة من قول مسلم

فخيو باطراف القنا وتعانقوا \* معانقة البغضاء غير التودد

واخذ قوله مصافحة باطراف من قول ابى اسحاق التغلبي

دنوت له بابيض مشرفى \* كما يدنو المصافح للسلام

وقال جرير في يزيد بن معاوية

الحرم والجود والايمان قد نزلوا \* على يزيد امين الله فاختلفوا

الم به ابوتام فقال

من لباس والمعروف والجود والتقى \* عيال عليه رزقهن شمائله

فقال عيال عليه وهو نحو قول جرير نزلوا على يزيد ولعل اباتام اخذه من قول دعبل

تنافس فيه الحزم والباس والتقى \* وبذل اللهى حتى اصطبحن ضرائرا

وقال الكمي يصف الخيل

يفقهن عنهم اذا قالوا ويفقههم \* مستطعم صاهل منهم ومتخهم

اخذه ابوتام فقال

وهو اذا ما نجاه فارسه \* يفهم عنه ما تفهم الانس

وقال الكمي ايضا

والقين البرود على خدود \* يزين الفداغم بالاسيل

يريد بالفداغم الرخوة اللجمية فقال ابوتام

وئنوا على وشى الحدود صيانة \* وشى البرود بمنجف ومهد  
وقال الابرر الرباحي  
وكننت ارمى هجرا فراقك ساعة \* الا لابل الموت التفرق والهجر  
اخذه ابو تمام فقال  
الموت عندى والفراق كلاهما ما لا يطاق

وانشد ابو العباس المبرد للعبي  
اضحت بخدى للدموع رسوم \* اسفا عليك وفي القواد كلوم  
والصبر يحسن في المواطن كلها \* الا عليك فانه مدموم  
قال واخذه الطائي فقال في ادريس بن بدر الشامي  
دموع اجابت داعى الحزن همع \* توصل منا عن قلوب تقطع  
وقد كان يدعى لابس الصبر حازما \* فاصبح يدعى حازما حين يجزع  
قال وجآبه الطائي في موضع آخر فقال  
الصبر اجل غير ان تلذذنى \* في الحب احرى ان يكون جيلا

وقال الراجز انشده يعقوب بن السكيت  
قد اضحت العقدة صلعاء اللحم \* واصبح الاسود مخضوبا بدم  
العقدة موضع ذو شجر لا يفنى فيذهب وصلعاء اللحم الجاهج وهو جمع لمة فجعله مثلا  
لرؤوس الثب اكلته الابل فصارت لمة صلعاء والاسود الحية تطأه الابل فتقتله فظفر  
بهذا ابو تمام فقال \* حتى تعم صلح هامات الربى \* من نوره وتازر الاهضام  
الاهضام ما انخفض من الارض ووجدت ابن ابى طاهر خرج سرقات ابى تمام فاصاب  
في بعضها واخطأ في البعض لانه خلط الخاص من المعانى بالمشترك بين الناس مما لا  
يكون مثله مسروقا فن السرق قوك ابى تمام  
كما كاد ينسى عهد ظميا بالوى \* لديه ولكن املته عليه الجائم  
اخذه من قول العتابي

بكى واستمل السوق من في حمامة \* ابت في غصون الايك الا الترمنا  
ظن قوله في حمامة اراد من صوت حمامة دعتة اليه الضرورة وليس هذا موضع في وقوله  
املته من قول العتابي واستمل وقد جا مثله في اسعارهم وقال اخذ قوله  
لا تنسجن لها فان بكاءها \* ضحك وان بكاءك استغرام

من قول الآخر فأتى ان تكيت تكيت حقاً \* وانك في بكائك تكذبنسا  
وقال فنول حتى لم يجد من ينسله اخذه من قول علي بن حبله  
اعطيت حتى لم تبدلك سائلا \* وبدأت اذ قطع العفة سؤالها  
وقد ذكرت اخذه هذا المعنى فيما تقدم من غير ابن حبله وقال  
انى لا عجب ممن فى حقيته \* من المى بحور كيف لا يلد  
اخذه من مروان فى قوله

لو كان يحمل من هذا الورى ذكر \* لكنت اول خلق الله بالولد  
ومن قوله ايضا لو كان يخلق فى بطن امرء ولد \* لاصبح البطن منه ضامنا ولدا  
وقال يسميه لالاؤه ولو ذعبته \* عن ان يدال بمن او بمن الرجل  
احده من حسا اذا ما ترعرع فىنا العلام \* فانا يقال له من هو  
وقد ذكرت احده هذا المعنى فيما تقدم من غير حسان ( قال )  
فلا تضلوا اساهم فى جنونها \* فقد اسكنت بين الطلى والجحام  
اخذه من قول عنزة ولم يعلم حزية ان نبلى \* يكون جفورها البطل النجيد  
وقال يتجنب الانام م يخافها \* فكانما حسناته آنام  
احذه من قول ابى العتاهية \* لم تنقصنى اذ اسأت وزدنى حتى كان اسأتى احسان  
وقال الطائى احل ايها الربع الذى بان آهله \* لقد ادركت فىك النوى ما تحاول  
وقال لا تدبلى مصور همك واضطر \* كم يذى الايك دوحة من قضيب  
اخذه من قول الاسهب

عل بنى يند الله ازهم \* والدوح ينبت عبدانا فيكتهل  
وقال اطله الين حتى انه رجل \* لومات من سعله بالين ما علما  
احده من قول ابى السيص  
وكم من مينة قدمت فيه \* ولكن كان ذاك وما سعت  
وقال فى وصف الرماح  
كانما وهى فى الاكباد والعة \* وفى الكلى تبد العيط الذى تبد  
اخذه من قول امرئ

ومصائب كان حدة \* منها على الهام والرقاء  
وقال اذا ما اعاروا فاحتوا ما معسر \* اغار عليهم فاحتوته الصنائع

اذا اسلقتهم الملائكة مغنما \* دماهن من كسب المكارم مفرم  
وقال وركب كاطرأف الاسنة عرسوا \* على منلها والليل تسطوغيها به  
وقد ذكرت اخذ هذا المعنى فيما تقدم من كثير ( قال )  
توفيت الآمال بعد محمد \* فاصبح مشغولا عن السفر السفر  
اخذه من قول عصام الجرجاني

الا في سبيل الله آمالك التي \* توفين لما اغتالك الخدتان  
وقد تقدم ذكر هذا وانه اخذه من موضع آخر وقال تعليفها الاسراح والالجام  
اخذه من قول جرير

حراجيم يعلفن الذميل كانها \* معاطف ظبي اوحى الشرايح  
وقال ذاك الذي كان لوان الانام له \* نسل لما طابهم جين ولا بخل  
اخذه من قول ابى التيميط

لو كان جدكم شريك والدا \* للناس لم تلد النساء بخيلا  
وقال حمرا من حلب العصير كسوتها \* بيضا من حلب العمام الزرق  
اخذه من قول مسلم

صفرا من حلب العصير كسوتها \* بيضا من حلب الغيوم البجس  
وقال اخذ قوله بياض العطايا في سواد المطالب من قول الاخطل  
راين بياضا في سواد كانه \* بياض العطايا في سواد المطالب  
واخذ قوله ناجيت ذكرك والعلماء عاكفة \* فكان ياسيدي احلى من الشهد  
من قول ابن امية

كم ليلة نادى ذكرك \* يسعدني المثلث والزرير  
واخذ قوله والعيش غص والزمان غلام من قول الاخطل  
سعت ساب الدهر لم تستطعهم \* افا لان لما اصبح الدهر فانيا  
واخذ قوله ذاك الذى احصى الشهور وعدها \* طمعا ليتخ سقبة من حائل  
من قول اعرابي انا وجدنا طرد الهوامل \* خيرا من التانان والمسائل  
وعدة العام وعام قابل \* ملقوحة في ناب بطن حائل  
واخذ قوله يعلون حتى ما ينك عدوهم \* ان المنايا الحمر حى منهم

من قول مسلم بن الوليد

لو ان قوما يتخلقون منية \* من باسهم كانوا بنى جبريلا  
واخذ قوله لو كان في الدنيا قسيل آخر \* بالآثم ما كان فيها معدم  
من قول بشار لو كان ملك آخسر \* ما كان في الدنيا فقير  
وقال في قوله ذقنا الصدود فلما افتاد ارسنا \* حنت حنن عجول بيننا الرحم  
من قول الاسود بن يعفر

سما بصري لما عرفت مكانه \* واطت الى الواشجات اطيحا  
واخذ قوله صفراً صفرة صخرة قد ركبت \* جمانه في نوب سقم اصفر  
من قول علي بن رزين الكوفي بيضا رعوبة صفراء من غير  
وقال في قوله لم نكمدى فظننت ان لم نكمدى من قولهم  
لنتكسرى جزع الحب فانه \* يطوى على الزفرات غير حشال  
وقال في قوله

سقى الغيث غيثا وارت الارض شخصه \* وان لم يكن فيه سحاب ولا فطر  
من قول عتيق بن سليك العامري سقاك الغيب انك كنت غينا  
وقال في قوله أمن بعد طي الحاديات محمدا \* يكون لا بواب العلى ابدان نشر  
من قول ابى نواس طوى الموت ما بينى وبين محمد \* وليس لما تطوى المنية ناشر  
وقوله ايضا ومن العجائب ناصح لا ينفق من قول المخبل ايضا  
ولا يعدم الغاوى على النخى لاثما \* وان هو لم ينفق عليه يابوم

واخذ قوله من شرد الاعدام عن اوطانه \* بالذل حتى استطرف الاعدام  
من قول الاعشى هم يطردون الفقر عن جارههم \* حتى يرى كالفصن الناضر  
وفي قول ابى تمام زيادة حسنة وهى قوله حتى استطرف الاعدام  
واخذ قوله حلفت ان لم تثبت ان حافره \* من صخر تدمر او من وجه عثمان  
من قول الآخر لو كان حافر يردونى كأوجهكم \* بنى بديل لما انعطته ابدان  
ومما نسب فيه ابن ابى طاهر الى السرقة وليس بمسروق لانه مما شربك فيه  
الناس من المعاني والجسرى على السهم وممه ما نسبته الى السرقة والمعنيان  
مختلفان قول ابى تمام

الم عت ياسعيق الجود مذ زمن فقال لى لم يمت من لم يم كرمه

وقال اخذه من العشابي

ردت صناعه اليه حياته \* فكانه من نشرها منشور

ومن هذا لا يقال له مسروق لانه قد جرى في طادات الناس اذا مات الرجل من اهل الخير والفضل واثني عليه بالجمل ان يقولوا ما مات من خلف مثل هذا الشناء ولا من ذكر بهذا الذكر وذلك شائع في كل امة وفي كل لسان وقال ابو تمام اذا عنيت بشي خلت انى قد \* ادركته ادركتى حرفة الادب

وقال اخذه من الجريمي

ادركتى بذلك اول دأى \* بسجستان حرفة الآداب

وحرفة الآداب لفظة قد استرل الناس فيها وكثرت على الافواه حتى قد سقط ان واحدا يستلمها من اخر هذا قول ابن ابي طاهر ولم يقل ابو تمام ادركتى حرفة الادب انما قال ادركتى حرفة العرب وقد ذكر غلطه في هذه اللفظة عند ذكره البيت في الموازنة وقال في قوله

لو يعلم العافون كم لك في الندى \* من لذة وقريحة لم تحمد

اخذه من سنار ليس يعطيك للرجاء ولا الخوف ولكن يلد طعم العطاء

وما اخاله احتذى في هذا البيت على قول بشار لان بشار قال ليس يعطيك رغبة في جزاء يرحوه ولا خوفا من مكروه ولكن لالتذاده العطية واراد ابو تمام ان الطالبين لو علموا التذاده الندى لم يحمده والمعنبان انما اتفقا في طريق التذاد الممدوح بعطائه فقط وهذا ليس من بديع المعاني التي يختص بها سائر فيقال ان واحدا اخذه من الآخر لان العادة جارية بان يقال فلان لا يعطى متكارها ولا متكلفا بل يعطى من نية صادقة ومحبة لبذل المعروف ناسة ونحو هذا من القول وقال في قوله لو كان ينفع قين الحى في فحم من قول الاغلب

قد قالوا لو ينفخون في فحم \* ماجنوا ولا تولوا من ام

وهذا معنى سانع من معاني العرب وجاز في الامثال ان يقولوا قد فعلت كذا واجتهدت في كذا لو كنت تنفخ في فحم لان النفخ في الفحم يحى النار ويسعلها والنفخ في حطب ليس بفحم اذا اخذت السار فيه لا يورى نارا وقال في قوله والمسوت خير من سؤل سؤل من قول محمود وارغب الى ملك الملوك ولا تكن يادى الضراعة

طالباً من طالب ومثل هذا لا يكون مسروقاً لأنه جار على اللسان ان يقال وقع  
سائل على سائل ومجتهد على مجتهد ووقع البأس على الفقير وامثال هذا وقال  
في قوله

همة تطمح الجوم وجد \* آلف للحضيض فهو حضيض

من قول اعرابي هيمته قد علت وقدرته \* في اللحد بين الثرى مع الكفن  
وهذا ايضا من المعاني المشتركة الجارية في العادة ان يقولوا هيمته في علاء وجده  
في سقال وهيمته ناطقة وجده اخرس وهمة ذات حرأك وجده ساكن وهمة فلان ترفعه  
وجده يضعه وما استبه هذا وقال في قوله

تقبل الركن ركس البيت نافلة \* وطهر كفك معمور من القبل

من قول عبد الله بن طاهر اعلنت له ذكره مكأأة \* بان توالى في طهرها القبل  
وليس بين المعنيين اتفاق الا بذكر قبل الكف وهذا ليس من المعاني المبتدعة لان  
الناس ابدا يقولون ما خلق وجهه الا للحمية وكفه الا للقبيل كما قال دعبيل  
فباطنها للندى \* وطاهرها للقبل

ومثل هذا مما نطقوا به كثيرا فلا يكون عندي مسروقاً وقال في قوله  
نظرت فالتفت منها الى احلى سواد رايته في بياض  
من قول كثير

وعن فجلأ تدمع في بياض \* اذا دمت وتنظر في سواد

وليس بين المعنيين اتفاق الا بذكر البياض والسواد والالفاظ غير محظورة وابو تمام  
انما قال فالتفت منها الى احلى سواد يعني حدقتها في بياض يعني شحمة عينها وهذا  
هو الصحيح وقد قيل سواد عينها في بياض وجهها وكثير اراد ان عينها تدمع  
في بياض اذا دمت يريد خدها وتنظر في سواد يعني حدقتها وهذا المعنى غير ذلك  
وقال في قوله

كم من يد لك لولا ما اخففها \* به من الشكر لم تحمل ولم تطق

بالله ادفع عني ثقل فادحها \* فأنى خائف منها على عني

من قول ابي نواس والمعنيان مختلفان لان ابا نواس قال

لا نسدين الى عارفة \* حتى افوم بنسكرا ما سلفا

انت امرؤ جلالتني نعماً \* او هت فوى سكرى فقد ضعفا

فذكر ان نعم الممدوح قد ظلمت الشكر فاستغفاه من نعمة اخرى حتى يقوم بشكر نعمته السالفة وابو تمام قال لولا ما اخفها به من الشكر لم اطق جلها ثم احسن والطف في قسوه فاني خائف منها على عتي ومعنى ابى نواس اجسود وابرع وقال في قوله

اعلى التنف واطلى وقد يما \* كان صعبا ان تنعب القاروره  
من قول الاعشى

كصدع الزجاجة ما تستطيع \* كف الصناع لها ان تحيرا  
قلت ووقع في شعر الاعشى ايضا قوله

فبانت وفي الصدر صدع لها \* كصدع الزجاجة لا يلتئم  
وهذا معنى متداول مشهور مبذول من معانيهم في الزجاج قد نطق به الناس واكثرها فيه حتى سقط ان يقال ان ابا تمام اخذه من الاعشى وقد تقدم فيه المسبب بن علس فقال

بانت وصدع القلب كان لها \* صدع الزجاجة ليس يتفق  
وقال اخر

وتفرقت نياتهم فتصدعوا \* صدع الزجاجة ما لها اتفاق  
ومثله كثير وقال في قوله

اذا سيفه اضحى على الهام حاكما \* غدا العفومنه وهو في السيف حاكم  
من قول مسلم بن الوليد

يعدو عدوك خائفا فاذا رأى \* ان قد قدرت على العقاب رجاءا  
والمعنيان مختلفان لان ابا تمام قال اذا حكم سيف الممدوح على الهام حكم عفوه على السيف ومسلم قال ان عدو الممدوح يخافه فاذا رأى ان قد قدر على العقاب رجاء فليس هذا المعنى من ذلك في سئ وقال في قوله

فان هزتم سلانها وقد غنيت \* دهرها وهام بنى بكر لها غمد  
من قول سعيد بن ناسب

فان اسيافا بيض مهندة \* عتي وآبارها في هامهم جدد  
والمعنيان مختلفان لان ابا تمام قال وهام بنى بكر لها عمد وهذا قال وآبارها في هامهم جدد فهذا غير ذلك وقال في قوله



فلو كانت الارزاق تجري على الحجي \* هلكن اذا من جهلهن البهائم  
من قول ابى العتاهيه

انما الناس كالبهائم فى الرزق سوا جهولهم والحليم  
وبين المعنين خلاف لان ابا العتاهيه اراد ان رزق كل نفس ياتيها جاهلة كانت  
او عالمة كما ياتي البهائم وهذا قائم فى الفطرة والعقول فتتفق الخواطر فى مثله وابو تمام  
قال ان الرزق لو جرى على قدر العقل لهلك البهائم وهذه زيادة فى المعنى حسنة  
وان كان الى مذهب ابى العتاهيه يقول وقال فى قوله  
واشجيت ايامي بصبر حلون لى \* عواقبه والصبر عند اسمه صبر  
من قول ابى النيص

يصبرنى قوم برآء من الهوى \* وللصبر تارات امر من الصبر  
فقول الناس الصبر مر والصبر كاسمه صبر وقولهم الصبر محمود العاقبة وان كان  
مرا لا يكون مسروفا فيقال ان واحدا اخذه من آخر وقول ابى النيص ان للصبر  
تارات يكون فيها امر من الصبر اى له تارات يكون فيها شديد المارة وقول ابى  
تمام اشجيت ايامي بصبر حلت لى عواقبه ثم قال والصبر مر عواقبه يريد فى الخلق  
لوجرته لكل مقطع شديد المارة وانما قال هذا ليجمع له فى البيت حلالة  
عواقبه ومرارة عواقبه هذا تفسير على ما رواه ابن ابى طاهر ولم يقل ابو تمام  
والصبر مر عواقبه وانما قال والصبر عند اسمه صبر وقال فى فواه

لئن ذمت الاعداء سوء صباحها \* فليس يودى سكرها الذئب والسر  
من قول مسلم لو حاكمتك فطالبتك بذحلها \* شهدت عليك نعال ونسور  
وذكر وقوع الذئب وغيرها والنسور وما سواها من الطير على القتلى معنى  
متداول ومعروف وهو فى بيت ابى تمام غيره فى بيت مسلم لان مسلما قال للمدوحه  
ان حاكمتك يريد الفرقة والعصب التى لقيتك فى مطالبك من قتلت منها لشهدت  
عليك النعال والنسور وابو تمام قال على سبيل الاستهزاء لئن ذمت الاعداء سوء  
صباحها فليس يودى الذئب والسر سكرها لكثرة ما اكلا منها وهذا المعنى  
غير ذاك والله اعلم

تم الجزء الاول من الموازنة على ما جزاه مولفه والمجد لله  
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم قال ابو القاسم

الحسن بن بشر بن يحيى الأحمدي عفا الله عنه قد ذكرت في الجزء الأول  
 احتجاج كل فرقة من أصحاب أبي تمام حبيب بن اوس الطائفي وأبي عبادة الوليد  
 ابن عبيد الله البصري على الأخرى في تفضيل أحدهما على الآخر وقلت اني  
 ابتدئ بعد هذا الباب بذكر معانيهما لاختتم الكتاب بوصف محاسنهما فاتبع  
 ذلك بما خرجته من سرقات أبي تمام وبيضت آخر الجزء لالحق به ما وجدته منها  
 في دواوين الشعراء فعلت عليه وما أجده بعد ذلك فإنه كثير السرقة وقد سمعت  
 أبا علي محمد بن العلا السجستاني يقول انه ليس له معنى انفرد به فأخترته الا ثلاثة  
 معان وهي قوله

تأبى على التصريد الا نائلا \* الا يكن ما قراحا يمزق  
 نورا كما استكرهت عاير نفحة \* من قارة المسك التي لم تفتق  
 وقوله بني مالك قد نبهت حامل الثرى \* قبور لكم مستشرقات المعالم  
 رواكد قبس الكف من متناول \* وفيها على لا ترتق بالسلام  
 وقوله واذا اراد الله نشر فضيلة \* طويت اتاح لها لسان حسود  
 لولا استعان النار فيما جاورت \* ما كان يعرف طيب عرف العود

ولست ارى الامر على ما ذكره ابو علي بل ارى ان له على كثرة ما اخذه من  
 اشعار الناس ومعانيهم مخترعات كثيرة وبدائع مشهورة وانا اذكرها عند ذكر  
 محاسنه ان شاء الله تعالى ومع هذا فلم ار المنحرفين عن هذا الرجل يجعلون  
 السرقات من كبير عيوبه لانه باب ما يعرى منه احد من الشعراء الا القليل بل الذي  
 وجدتهم ينعونه عليه كثرة غلطه واحالته واغاليطه في المعاني والالفاظ وتاملت  
 الاسباب التي ادته الى ذلك فاذا هي ما رواه ابو عبد الله محمد بن داود بن الجراح  
 في كتاب الورف عن محمد بن القاسم بن مهرويه عن حذيفة بن اجدان ابائتمام  
 يريد البديع فيخرج الى المحان وهذا نحو ما قاله ابو العباس عبد الله ابن المعتز بالله  
 في كتابه الذي ذكر فيه البديع وكذلك ما رواه محمد بن داود عن محمد بن القاسم  
 ابن مهرويه عن ابيه ان اول من افسد الشعر مسلم بن الوليد وان ابائتمام تبعه  
 فسلك في البديع مذهبه فتخريفيا كأنهم يريدون اسرافه في خلب الطباق والتجسس  
 والاستعارات واسرافه في التماس هذه الابواب وتوسيع سره بها حتى صار كثير  
 مما اتى من المعاني لا يعرف ولا يعلم غرضه فيها الا مع الكد والتفكر وطول التامل

ومنه ما لا يعرف معناه الا بالظن والحدس ولو كان اخذ عفو هذه الاشياء ولم يوصل فيها ولم يجاذب الالفاظ والمعاني مجاذبة وينتسرها مكارهة وتناول ما يسمح به خاطره وهو بجهامة غير متعب ولا مكدود واورد من الاستعارات ما قسب في حسن ولم يفحش واقتصر من القول على ما كان محذوا وحذو الشعراء المحسنين ليسلم من هذه الاشياء التي تهجن الشعر وتذهب مآه ورونقه ولعل ذلك ان يكون ثلث شعره او اكثر منه لظننته كان يتقدم عند اهل العلم بالشعر اكثر الشعراء المتأخرين وكان قليله حينئذ يقوم مقام كثير غيره لما فيه من لطيف المعاني ومستغرب الالفاظ لكن شره الى ايراد كل ما جاس به خاطره والجملة فكسره فخلط الجيد بالردى والعين النادر بالزذل الساقط بالصواب بالخطا وافرط المتعصبون له في تفضيله وقدموه على من هو فوقه من اجل جيده وسامحوه في رديته وتجاوزوا له عن خطائه وتناولوا له تناول البعيد فيه وقابل المنحرفون عنه افراطا فبخسوه حقه واطرحوا احسانه ونعوا سيئاته وقدموا عليه من هو دونه وتجاوز ذلك بعضهم الى القدح في الجيد من شعره وطعن فيما لا يطعن عليه واحتج بما لا تقوم حجة به ولم ينع بذاك مذاكرة ولا قولاً حتى الف في ذلك كتاباً وهو ابو العباس احمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار القطريلي المعروف بالفريد ثم ما علمته وضع يده من غلظه وخطئه الاعلى ابيات يسيرة ولم يقم على ذلك الحجة ولم يهتد لشرح العلة ولم يتجاوز فيما نعاها بعدها عليه الابيات التي تضمن بعد الاستعارة وهيبن اللفظ وقد بينت خطاه فيما انكر من الصواب في جزء مفرد ان احب القاري ان يجعله من جملة هذا الكتاب ويصله باجزائه فعل ذلك ان سأل الله تعالى فالذي تضمن (اي الجزء) يدخل في محاسن ابي تمام التي ذكرت اني اختتم كتابي هذا بها وبمحاسن البحري وانا الان اذكر ما غلط فيه ابوتام من المعاني والالفاظ مما اخذته من افواه الرجال واهل العلم بالشعر عند المفاوضة والمذاكرة وما استخرجته انا من ذلك واستنبطته بعد ان اسقطت منه كل ما احتمل التأويل ودخل تحت المجاز ولاحت له ادنى علة وانا ابتدى بالابيات التي ذكرت ان ابا العباس انكرها ولم يقم الحجة على تبين عيها واطهار الخطأ فيها ثم استقصى الاحتجاج في جميع ذلك لعلى بكثرة من لا يجوز على الشاعر ويوقع له التأويل البعيد ويورد النسخة والتوبة وبالله استعين وهو حسي ونعم الوكيل

انكر ابو العباس احمد بن عبيد الله علي ابيه قبيلا  
 هاديه جذع من الاراك وما \* تحت الصلا منه صخرة جلس  
 قال هذا من بعيد خطائه ان شبه عتق الفرس بالجذع ثم قال جذع من الاراك  
 ومضى راي عيدان الاراك نكسون جذوبا وتنسبه بها اعتساق الخيل  
 واخطا ابو العباس في انكاره علي ابي تمام ان شبه عتق الفرس بالجذع وذلك  
 عادة العرب وهو في اسعارها اكثر من ان يحصى وقد بينت ذلك فيما غلط فيه ابو  
 العباس علي ابي تمام واصاب ابو العباس في انكاره ان تكون عيدان الاراك جذوبا  
 وان لم يلخص المعنى لان عيدان الاراك لا تغلظ حتى تصير كالجذوع ولا تقاربها فان  
 قيل ان الشجرة من الاراك قد تعظم حتى تصير دوحة يستظل بها الجماعة  
 من الناس والسرب من الوحوش وذلك معروف موجود وقد قال الراعي  
 غذاه وحولى الثرى فوق متنه \* مدب الاتى والاراك الدوامح

والدوامح العظام منه جمع دوحة قيل ان الامر وان كان كذلك في بعض شجر  
 الاراك من عاوها وتسبب اغصانها فان قام الشجرة وعيدانها لا تغلظ ولا تمتلي  
 امتلاء يقارب الجذوع ولما هو دونها في الغلط ولو انتهت الى هذه الحالة وذلك  
 غير معلوم لما قيل لها ايضا جذوع لان الجذع انما هو للنخلة فقط وقد يقال علي  
 سبيل الاستعارة لما ينسب بالنخلة قال الراجز

بكل طرف اعوجى صهال \* يمشى اذا ما قيد مشى المختال

تحت هواد كجذوع الاوقال

فقال كجذوع الاوقال جمع وفلة وهي شجرة المقل لان فيها سبها من النخل من جهة  
 الخوص والليف فان قيل فقد قال ذو الرمة

وهاد كجذع الساج سام يقوده \* معرف احنا الصبيين اسدق

قيل ذو الرمة انما قال ذلك علي التشبيه لان العود من الساج ينسب الجذع  
 المنحوت في غلظه وهيبته وعود الاراك من ابعده شي من ذلك لانه لا يمتد ولا يستوي  
 استواء الجذع ولا غيره من اجناس الشجر التي تمتد ابدانها علوا امتدادا مستويا وذلك  
 لرفته وسده التواءه وتنسبه وانكر ابو العباس قول ابي تمام

رفيق حواشي الحلم ان لوحلمه \* بكفيك ما ماريت في انه يرد

وقال هذا الذي اصحك الناس منذ سمعوه الى هذا الوقت ولم يزد علي هذا شيئا

والخطا في هذا ظاهر لاني ما علمت احدا من شعراء الجاهلية والاسلام وصف  
الحلم بارقة واما بوصف الحلم بالعظم والرجحان والنقل والزانة ونحو ذلك كما قال النابغة  
واعظم احلاما واكبر سيدا \* وافضل مشفوعا اليه وشافعا  
وكما قال الاخطل

شمس العداوة حتى يستقاد لهم \* واعظم الناس احلاما اذا قدروا  
وكما قال ابو ذؤيب

وصبر على حدث الثابت وحلم رزين وقلب ذبي  
وكما قال عدى الرقاع في مثل ذلك

في شدة العقد والحلم الرزين وفي القول الثابت اذا ما استنصت الكلم  
وقال ايضا

ابت لكم مواطن طيبات \* واحلام لكم ترن الجبالا  
وكما قال عدى ايضا

الجامع الحلم الاصيل وسوددا \* غمرا يقاس به وحكمة حازم  
وكما قال ايضا

قرم له مع دينه وتماه \* حلم اذا وزن الخلوم ثقيل  
وقال الفرزدق

احلامنا ترن الجبال رزانه \* وتخالنا جنا اذا ما نجهل  
وقال ايضا

اتالتوزن بالجبال حلومنا \* ويزيد جاهلنا على الجهال  
وكما قال الاخر

وعظيم الحلم لو وازنته \* بشير او برضوى لرجح  
ومثل هذا كثير في اسعارهم الا ترى انهم اذا ذموا الحلم كيف يصفونه بالخفة  
فيه ولون خفيف الحلم وقد خف حلمه وقال عياض بن كثر الضبي  
قبائله سود خفاف حلومهم \* ذووا نير في الحى يمدو ويطرف  
وقال علقمة بن هبيرة الاسدي

كان جرادة صفراً طارت \* باحلام الغواضر اجعينا  
جعلها صفرا لانها ذكروها هي اسرع من الانثى واخف وقال ابن ميس

البرقيات ووجدتهما في ديوانه والصحيح انهما لابن العباس الاعشى  
معلوم اذا الخلوم استخفت \* ووجوه مثل الدنانير ملس

وقال قيس بن عمار الكنتاني

كمثل الحصى بكر ولكن خيانة \* وغدر واحلام خفاف عواذب

فهذه طريقة وصفهم الحلم انما مدحوه بالنقل والزانة وذمموه بالطيش والخفة  
وايضاً فان البرد لا يوصف بالرفة وانما يوصف بالمتانة والصفافة واكثر ما يكون  
الوانا مختلفة كما قال يزيد ابن الطثريه

اشاقتك اطلال الديار كأنما \* معارفها بالبرقين برود

والبرق والبرقآ من الارض ما كان فيها حجارة ورمل فقل برقا لاختلاف الالوان  
فيها ومن ذلك الجبل الابرق الذي قل من قوى مختلفة الالوان فلذلك شبه الشاعر  
معارف الديار بالبرود لاختلاف الوان البرود ولولا انه قال رقيق حواشي الحلم ما  
ظننت انه شبهه بالبرد الالوانته وهذا عندي من الخش خطأ ثم قوله بكفيك كلام  
في غاية الخفاقة واطن ابا العباس بن عمار انما انكر هذه اللفظة فقط واني  
لاعجب من اتباع البحرى اياه في البرد مع سدة تجنبه الاسيا المتكرة عليه حيث يقول  
وليل كسين من رقة الصيف فخيلى انهن برود

وكيف لم يجد سيا يجعله مثلاً في الرقة غير البرد ولكن الجيد في وصف الحلم قوله  
منبعاً للمذهب الصحيح المعروف خفت الى السواد المجنوه نهضته ولو يوازن رضوى حلمه  
رجحاً وقوله فلو وزنت اركان رضوى ويذل \* وقيس بها في الحلم خف ثقلها  
وابتمام لا يجهل هذا من امر الحلم ويعلم ان الشعر اياه تقصد واياه تعتمد ولعله قد  
اورد مثله ولكنه يريد ان يتدع فيقع في الخطا وانكر ابو العباس على ابي تمام قوله  
من الهيف لو ان الخلاخل صورت \* لها وشحا جالت عليها الخلاخل  
ولم يذكر موضع العيب فيه ولا اراه علمه وهذا الذي وصفه ابوتمام ضد ما  
نطقت به العرب وهو ابيض ما وصف به النساء لان من سان الخلاخل والبرين ان  
توصف بانها تعض في الاعضاد والسواعد وتضيق في الاشواق فاذا جعل  
خلاخلها وشحا تجول عليها فقد اخطأ الوصف لانه لا يجوز ان يكون الخلل  
الذي من شأنه ان يعض بالساق وساحا جائلاً على جسدها لار الوساح هو ما  
يقال له المرأة متشحة به فتطرحه على عاتقها فيستبطن الصدر والبطن وينصب

جانبه الآخر على الظهر حتى ينتهي إلى العجب وتلتقي طرفاه على الكشح الأصفر  
فيكون منها في موضع جائل السيف من الرجل وإذا كانت هذه صورة الوساح فغير  
بما تزان بوصف بالسعة والطول ليدل على تمام المرأة وطولها ويكون ذلك  
لأنها ينشبه النساء في البيت الثاني بقنا الحط وإنما يوصف الوساح بالتلق  
والحركة ليستدل بذلك على دقة الحصر لأنه يعلق هنا إذا كان الحصر دقيقا  
والطن ضامرا بل حركته تدل على ضم الطن أكثر وليس مأوله في نفسه بما  
يدل على امتلاء ولا نخس وإذا كان الخلل وهو الخلق المستديرة المعروفة بدهرها  
وساح المرأة فإنه يأخذ أعلى جسدها كله وإذا كانت كذلك فقد مسخت إلى غاية  
العماء والصغر وصارت في هيئة الجمل وقد تصف العرب الحصر بالدقة ولكن  
تعطى كل جزء من الجسد فسطه من الوصف كما قال امرؤ القيس

طوال التون والعراين والقنا \* لطاف الحصور في تمام وإكمال

الآراء لما قال لطاف الحصور قال في تمام وإكمال ولو قال هذا الشاعر لو أن  
الخلايل صيرت لها حقبا لصح له المعنى كما قال منصور النمرى

فلو قست يوما جملها بحقباها \* لكانا سوا لابل الجمل أوسع

فجعل جملها وهو الخلل أوسع من حقباها والحق ما تدبره المرأة على خصرها  
فهو يختص بالحصر وكذلك النطاق والوساح لا يختص بالحصر وإنما يعاق  
حتى ينتهي إليه إذا كان الحصر دقيقا والطن ضامرا فاتبع أبو تمام منصورا في  
المعنى فأخطأ ومن عادة العرب أنها لا تكاد تذكر الهيف وطى الشح ودقة  
الحصر إلا إذا ذكرت معه من الأعضاء ما يستحب فيه الامتلاء والرى والغلط  
على ما عرفت كما قال ذو الرمة

عجرا بمكورة خصانة ولق \* منها الوساح وتم الجسم والقصب

وكما قال أيضا

أناة ناوب المرط منها بدعصة \* ركلم وتجتأ الوساح فيعلق

وكما قال

ترى خلفها نصفاً فناة فويمة \* ونصفاً نقاير تم أو يخرمر

وكما قال الشنفرى

فدقت وجلت واسكرت واكنت \* فاوجن إنسان من الحس جنت

أبى دق منها ما يذبح أن يذبح وجل منها ما يذبح أن يجل فهذا هو تمام الوصف  
وقال تميم بن أبى بن مقبل

هيف المردى رداح في تاودها \* مخطوفة منهي الاحتسا عطبول  
فقل هيف المردى ثم قال رداح والرداح العظيمة الجرز وهذا كقول ذى الرمة  
خلفها نصفاً قناة مويمة وفوله عطول فويمة العنق وقال أيضاً تميم  
من الهيف ميدان ترى نطقاتها \* بمهلكه اخراصهن تدبذب  
فجعلها هيفاً وهي الخبيصة الطس ثم قال ميدان فصار البدن لا يمنع من الهيف ولا  
يضاده وقال تميم أيضاً

ومن دق منها الحصر حتى وشاحها \* يجول وقد عم الخلاخيل والقلبا  
وقال علي بن أبى علقمة الجري

ترى جحاهم ملائـن ليس بزاؤ \* يجول ولم يملك وساحا ولا عقد  
قال ذلك من سان الوساح لأن من سابه ان يكون حائلاً اذا انتهى الى خصرها  
لدقته ومن سان العقد ان يجول أيضاً على عنقها وتراؤها لقلة اللحم هناك وذلك  
المحمود من الوصف وقال امرؤ القيس على هضم الكشح ربا المحلل  
وقال طرفة بن العبد

وملائى السوار مع الدملجين \* واما الوساح عليها فجالا

وقال عاقمة بن عدة

صفر الوساحين ملائى القرط خرعة \* كانها رسا في البيت ملروم

وقال المرار

بيض العوارض بدن ابدانها \* ربح الروادف ضمرا لاختصار

وقال كبير

كسـون الرـيط ذا الـهدى الـيماني \* خـصـورا فـوق اعـجاز نـقال

وقال كبير أيضاً

يجول الوساح بأفراها \* وتابى خلاخلها ان تجولا

وقال آخر

عقاية اما ملاب ازارها \* فدعص واما خصرها فتيل

يريد كانه لدقته مقطوع مما يليه وهذا كله ضد ما قاله أبو تمام فان حل بعض من



يريد اقامة العذر له نفسه على ان يقول انما ذهب في قوله جالت عليها الخلاخل الى قولهم فلان يدخل في الخاتم لطرفه ولين اخلاقه لا لضيق مفاصله قيل هذا من كلام العامة وقول ابى تمام من الهيف يمنع هذا التأول ويحجز عنه لان الهيف الحميصات البطون الواحدة هيفاً والى هذا ذهب لا الى وصف الاخلاق والطباع فان قال قائل انما قال لو ان الخلاخل صبرت لها وشحها اى لو ساع ذلك وجزا كما يقال لو دخل احد في سم الحياط لرقته وحسن اخلاقه لدخل زيد وكما قال الشاعر لو كان ذو حافر من سرعة طابا وكما قال الآخر

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم \* قوم لسوددهم او مجدهم قعدوا  
قيل هذا مذهب حسن معروف من مداهبهم ولكن ليس ببنه وبين قول ابى تمام سه وانما كان يشبهه لو قال لو ان الخلاخل يكون مكل الوشاح لجال عليها ولو قال هذا ايضا لكان بعد خطياً لانه سوءاً عليه قال هذا او قال قصر طهرها او بعض خلقها او ضم بعض اعضائها الى بعض حتى يكون خلخالها مكل وساحها لجال عليها ومن هذا لايقوله احد الا الكسحى وابوالعبرولفط بنه اجمع من هذا واسع لانه انما اخرج مخرج الحقيقة او ما يقارب الحقيقة نحو قول القائل لو تغطت هند بشعرها لعطاها ولو سترت وجهها بذراعها لسترته ولو مستهها لتاحب الاصع فيها او لادمتها وهذا ضرب من المبالغة وهو الى الحقيقة اقرب وليس من الابيات المدسكورة في شى ولا على سياقة ذلك اللفظ والاحالة فيما مخرجه مخرج الحقيقة اجمع من الاحالة فيما مخرجه مخرج التوسع وكان ينبغي لابي تمام لما وصف الساء في البيت الثانى بالطول والتمام فقال \* فنا الخط الا ان تلك ذوايل \* ان يصف الوسخ بالعلول والتمام لان الوساح من المراء في موضع حائل السيف فكيف يجعلها مثل الخلاخل ويجعل الخلاخل منها وقد يبالغ الشاعر في اسيا حتى يخرج منها الى المحال ويخرج بعضها مخرج النادر فيستحسن ولا يستقيم نحو قول الشاعر

من راي مثل حتى \* تشبه البدر اذ بدا

يدخل اليوم خصرها \* ثم اردافها غدا

ومثل هذا كثير وقد قال الناعبة في وصف عنق المراء بالعلول فقال \* اذا ارتعنت خاف الجبان رعاها \* ومن يتعلق حيب علق يفرق \* فجعل القرط يخاف ان يسقط

فمن هناك قبيلك وانما الخرج بهذا كما نزل اى لو كان مما يقع منه الخوف لحاقى  
وقال ذو الرمة \* والشرط في حرة الدفري معلقة \* تباعد الجبل منه فهو يضطرب  
فدل بقوله تباعد الجبل منه على طول عنق المرأة فهذه المبالغة لا ثقة مستحسنة  
لانه دل على الوصف بالشئ الذى يخص الموصوف لا بالشئ الذى يخص غيره  
ولو كان ابو تمام قال لو ان الخلائيل صيرت لها بطقا لكان اتى بالصواب لان  
التطابق هو كل ما يدار على الحصر مثل المنطقة من سير كان او نوب او غيرها او  
لو قال حقبا لان الحقب والتطابق بمنزلة واحدة واطنه اراد ان يقول هذا فقلط  
يجعل مكانه الوساح وقد بالغ ابو العتاهية في وصف الحصور بالدقة فقال

ومحصرات زرننا \* بعد الهدوم من الحدود

نفخ روادفهن يلبس الحواتم في الحصور

لم يرد ان خواتمهن في خصورهن لان هذا محال وانما ذهب الى مثل قولهم جفنة  
يقعد فيها خسة اى لو فعدوا فيها لوسعتهم وقال الآخر

لها حافر مثل تعب الوليد يتخذ الفأر فيه مغارا

اى لو اتخذ فيه مغارا لوسعه فكذلك قوله يلبس الحواتم في الحصور اى يصلح  
خصورهن ان تدخل في خواتمهن لدقتها وكل ما دنا من المعاني بالحقائق كان الوط  
بالنفس واحلى في السمع فهذا ما انكره ابو العباس مما ابوتام فيه غلط وهو ثلاثة  
ايات وما اخطا فيه الطائى السيت الذى بعد قوله

من الهيف لو ان الخلائل صيرت \* لها وشحا جالت عليها الخلائل

وهو قوله مها الوحش الا ان هاتا وانس \* فنا الخط الا ان تلك ذوابل

وانما قيل للقنا ذوابل للنها وتنبيها فنى ذلك عن حدود النساء التى من اكل صفاتها  
التشنى واللين والانعطاف كما قال تميم بن ابي بن مقبل

يهززن للمشى اوصالا منعمة \* هز الجنوب ضحى عيدان يبرنا

او كاهتر از ردبني تداوله \* ابدى التجار فرادوا متنه لينا

فنبه تميم قدودهن بالردبني للينه وتنبيه لا غير وهذا اجود من كل ما قاله الناس في  
مشى النساء وحسن قدودهن وقوله مها الوحش اراد كها الوحش الا ان هاتا  
وانس فوضع النسبة به في مكان النسبة وهذا في كلامهم ساء مستفيض  
وما اخطا فيه الطائى اصبح خطأ قوله

قسم الزمان ربوعها بين الصبا \* وقبولها ودبورها اثلاثا .

لان الصبا هي القبول وليس بين اهل اللغة وغيرهم في ذلك خلاف فان قيل  
انما سميت الصبا قولاً لانها تقابل الدبور فلعله استعار هذا الاسم للدبور فقال  
بين الصبا وقبولها يريد الدبور لانها تقابل الصبا ومقابلتها اى الريح المقابلة لها  
قيل هذا غلط من وجوه منها انه قد ذكر الدبور في البيت مرة فلا يجوز ان ياتي  
بها مرة ثانية ومنها انه ما سمع من العرب زيد قبولا اى مقابلك ولا دار زيد قبول  
دار عمرو بمعنى مقابلاتها فانما خصت الصبا وحدها بهذا الاسم لانها تاتي من الموضع  
الذي يقبل منه النهار وهو مطلع الشمس وقيل لها دبور لانها ضدها اخذه من اقبل  
وادبر ولوجاز هذا في كلامهم وساغ في لغتهم او كان مثله مسموعا منهم لا غ  
ان تسمى الشمال ايضا قبولا لانها تعال الجنوب وان تسمى الجنوب قبولا لانها تقابل  
الشمال وما اظن احدا يدعى هذا ولا يستجيز ان يعارض بمثل هذه المعارضة ولا ان  
يحدث لغة غير معروفة وينسب الى العرب ما لم تعلم ولم تنطق به ومنها وهي اولها  
في فساد هذا التاويل انه قال بين الصبا وقبولها ودبورها اثلاثا وقوله اثلاثا بذلك  
انه اراد ثلاث رياح وانه توهم ان القول ربح غير الصبا وهذا واضح والجيد قول  
البحتري

متروكة الريح بين شمالها \* وجنوبها ودبورها وقبولها

فجأ بالرياح الاربع وقال البحتري ايضا

سئت الصبا اذ قيل وجهن فصدتها وعاديت من بين الرياح قبولها

فتقوله وجهن يعنى الجمول والهاء في قولها راجعة الى الرياح وهذا مما يوهمك انه اراد  
ريحين وانما اراد ريحا واحدة وسمها باسميها فقال سئت الصبا وعاديت القبول  
اى ابغضت هذين الاسمين لان حول الطاعنين توجهت نحوها ولم يقل ان الجمول  
توجهن الى وجهين مختلفين وحكى ابن الاعرابى اوحى عنه انه قال القبول  
كله ربح ديسة المس لينة - اذ فيها سميت بمبولا لان انفس تقاها واطن  
الاخطل ان كانت الرايد الصحيحة لهذا قال

طان بخل سدوس بدرهيهها \* فان الريح طيبة قبول

اى طيبة لا تمنعها ان تصرف والسير وهذه ليست من الريح التى ذكرها ابو تمام  
في سئ لان هذه على هذا الوصف قد تكون الشمال وتكون الجنوب وتكون

الصبا وذلك انما اراد ريحا بعينها لانه قال بين الصبا وقبولها فجعلها مضافة اليها كما لو قال بين الشمال وجنوبها لانهما ريحان معروفتان وهما اختان مختلفتان تعقبان وكذلك لو قال بين الصبا ودبورها وكذلك لو قال بين القبول ودبورها اوبين القبول وشمالها فاذا ذكرت القبول مع هذه الرياح المعروفة التي هي الصبا وليس هذا موضع القبول التي هي الريح اللينة المس الطيبة على ما ذكر لانه وصف مجهول ويجوز ان يكون لكل ريح ولا يقع في هذا الموضع لانك اذا عثيتها بقولك قد نغيت الصبا وقبولها لم يدر اى ريح هي في معنى اضافتها الى الريح المعروفة التي هي اذا لان مسها جاز ان نسمى بذلك الاسم هذا خلف من القول اذا قيل وايضا ان ابا اتمام انما اراد ان هذه الرياح عفت هذه الديار وذهبت بها فواجه ذكره لريح طيبة لينة المس مع الدبور هذا محال ان يكون اراده كيف والديار يدعى لها بهبوب الرياح اللينة الضعيفة ليلا تعفوها الا ترى قول ابى تمام ارسى بناديك الندى وتنفست \* نفسا بعقولك الرياح ضعيفا

وقال البحرى

واذا هبت الرياح نسima \* فعلى ريع دارها والجناح  
فشرط ان تكون الرياح مريضة ليلا تعفوها وتحوها فان قيل فاعله اراد بين الصبا وقبولها اى بين الصبا وسهلها ولينها ولا يكون يريد بالقبول اسمها المعروف وانما يريد الاسم الذى يقع للريح اللينة المس فكانه قال بين القبول وقبولها يقال جانا عباس وعباسه اى ووجهه العباس وانا الضحاك وضحاكه اى ووجهه الضحاك لان التيمس والضحك في الوجه وقد فتنتنا حورآ بحورآتها اى بعينها الحوراء قيل هذا كله لفظ سائغ مستقيم غير انما ما سمعنا مثل هذا في الريح ولا علمناه في اللغة ولا وجدنا في الشعراء احدا قال الصبا وقبولها ولا الجنوب وقبولها ولا الشمال وقبولها اى سهلها ولينها ولو اراد الطائى ذلك كان ايضا مخطئا لان الريح لينها وسديدها ريح واحدة وقد قال ابو تمام اثلا نا فدل على انه اراد ثلاث رياح وان كان اراد ريحا اخرى غير الصبا فقد قدمت القول في ان ذلك غير سائغ ولا مستقيم وقد استقصى اصحاب الانواء في كتبهم ذكر الرياح واوصافها ونعوتها واستشهدوا باكثر ما سمعوه من اسعار العرب فيها وبالغ ابو حنيفة الدينورى في ذلك لما منهم احد ذكر ان القبول غير الصبا وانما قال ابن الاعرابى في نوادره ان العرب

تسمى كل ريح طيبة لينة المس قبولاً قال الاخطل

فان يخل سدوس بدرهمها \* فان الريح طيبة قبول

فانما اراد الصبا لانها ريح محبوبة تنسب الى الطيب وهي دائمة الهبوب لينة المس معتدلة في اكثر اوقاتها اي فان منعت سدوس نائلها فان الريح طيبة قبول اي هي صبا ما تمنعنا من الانصراف والرحيل فان كان ما ذكره ابن الاعرابي صحيحا وهو الصحيح ان شاء الله فانهم انما قالوه لكل ريح طيبة لينة قالوا هذه الصبا وهذه القبول اي كالصبا او كالقبول فاستقطوا حرف التشبيه وجعلوا المشبه في مكان المشبه به كما تتول شحمت رائحة طيبة العرف هذه المسك واذا رايت وجهها جيلا قلت هذا هو البدر وان شئت كان المعنى هذه المسك حقا وهذا هو البدر يقينا ولو هبت شمال شديدة من حجة حتى تقول هذه هي الدبور بعينها لكان هذا من اسوخ كلام وافصح وان كانت العرب سمت الشمال والجنوب اذا هبتا هبوبا سهلا لينا قبولاً فانما شبهوها بالصبا واعاروها اسمها وانما قيل لها قبول لانها تاتي من مطلع الشمس وهو الموضع الذي يقبل منه النهار وقيل للدبور دبورا لانها تهب من حيث يدبر وقد قيل غير ذلك وهذا هو الصحيح وقد قيل عن النضر بن شميل انه قال القبول ريح تلي الصبا ما بينها وبين الجنوب وهذا غير معروف ولا معمول عليه الا ان يكون قاله على هذا الذي ذكرته والله اعلم وبیت ابی تمام لا یحتمل ان يتناول فيه هذه الريح لانه اراد محو الديار ولا تذكر في محو الديار القبول الخفيفة الهبوب الطيبة المس مع الدبور التي لا تكاد تهب فان هبت لم تات الا سديلة من حجة وقال آخر ممن لا يتميز له اراد بين الصبا وقبولها اي الريح التي قبلتها كانها قابلتها فقبلتها فهي قبولها يعني ريحا من الرياح كما يقال فاخرته فقخرته وخاصته فخصمته قيل هذا خطأ من وجوه منها ان الريح التي تقابل الصبا مقابلة صحيحة هي الدبور وقد ذكرت في البيت فلا يجوز ان يرددها ومنها انك لا تقول قابلت زيدا فقبلته مثل فاخرته فقخرته لانك اذا قابلته فقد صرت قبالة وصار قبالتك فليس احدا كما في هذا بافضل من الآخر وذلك مثل قوله واجهته وآزيتة وساويتة وحادثته لانك في هذه الاحوال مثله وهو مثلك فلا يجوز ان تقول فيه فعلته اي غلبته ومنها انك اذا قلت زيد ضارب عمرو او ضروب عمرو وقائل بكر او قتل بكر لم تدل على انه كانت مضاربة بينهما او مقابلة لانه يجوز ان يكون الضرب

وقع من احدهما ولم يقع من الآخر ولذلك اصل فلذلك لا يدل قولك قبولها انه كانت هنالك مقابلة كما لا يدل قولك زيد ضارب عمرو على انه كانت مضاربة بينهما حتى غلب زيد عمرا بالضرب واذا لم يكن على الشيء دليل لم تقم به حجة ومن خطأه قوله

وصنيعة لك ثيب اهديتها \* وهي الكعاب لعائذ بك مصرم  
حلت محل البكر من معطى وقد \* زفت من المعطى زفاف الايم

غلطه وقع في البتين جميعا وقالوا اراد بقوله وصنيعة لك اى للمدوح ثيب اى قد افترعت اهديتها وهي الكعاب لعائذ بك اى لعائذ بك مصرم اى قليل المال وجاء بالكعاب على انها تقوم مقام البكر لجعلها في البيت ضد الثيب فتصح له القسمة اى هذه الصنيعة ثيب عندك اى قد اصطنعت مثلها مرارا وهي الكعاب يريد البكر عند هذا العائذ بك لانه اول ما اصطنعته اليه او لانها اكبر صنيعة صنعتها عنده قالوا والكعاب التى كعب ثديها وقد تكون بكرا وتكون ثيبا فليست ضدا للبكر في البيت ولا تصح بها قسمته لان اسم الكعاب لا يزول عنها اذا افترعت حتى ينهد ثديها ويرتفع قالوا واعتمد ان يشرح هذا في البيت الثانى فقال  
حلت محل البكر من معطى وقد \* زفت من المعطى زفاف الايم

وذلك معنى قوله وهي الكعاب لعائذ بك ثم قال زفت من المعطى زفاف الايم وهو يريد معنى قوله وصنيعة لك ثيب على ان الايم هى الثيب وقالوا هذا خطأ لان الايم هى التى لازوج لها بكرا كانت او ثيبا قال الله عز وجل وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم افترأه قال انكحوا النسيات من النساء دون الابكار انما اراد تبارك اسمه انكحوا النساء اللواتى لا ازواج لهن فالثيب والبكر والصغيرة والكبيرة ممن لا زوج لها تدخل في الآية قال الشاعر

يقرب يعنى ان احدث انها \* وان لم انلها ايم لم تزوج

وهذا هو المعروف فى كلامهم وهذا الذى ذكروه من غلطه فى الايم هو كما ذكروه فاما ما ادعوه فى البيت الاول من الغلط فى الكعاب لمن اقامها مقام البكر فليس ذلك بغلط والمعنى صحيح وقد جاء مثله فى اشعار العرب قال قدامة بن ضرار الحنفى  
غداة خطبنا البيض بالبيض عنوة \* وابن النبا ثيبات وكعبا

اراد بالكعب الابكار وقال جرير يهجو امرأة

وقد حلت بمانيه وتمت \* لتاسعة ونحسبها كعابا

فاقام الكعاب مقام البكر وجعلها ضد الثيب ومثله في كلامهم موجود وانما فعلوا ذلك وان كان الكعاب قد تكون بكرا وتكون ثيبا لان اول احوال الكواعب ان يكن قد ناهزن حد البلوغ وبدأت تدين بالتكيب فهن في هذه الحال اكثر ما يكن ابكارا وغير ذات ازواج قال عمرو بن معدى كرب

تركوا السوام لنا وكل خريدة \* بيضاء خريصة واخرى ثيب

فاقام الخريدة مقام البكر وجعلها ضد الثيب في البيت والخريدة هي الحبيبة حتى اللحياني قال سمعت اعرابيا من كلب يقول الخريدة الدرة التي لم تنقب وهى من النساء البكر والخريصة اللينة المفصل الطويلة وهذه قد تكون ثيبا الا انه جعلها بكرا لان الحياء اكثر ما يكون في الابكار فقد صح معنى بيت ابى تمام الاول في الكعاب وبقي الغلط قائما في الايم وجعلها في البيت الثانى ضد الثيب فان قيل فلم لا يكون لابي تمام اقامة الايم في البيت الثانى مقام الثيب اذ كانت الايم قد تكون ثيبا كما ائت الكعاب في البيت الثانى مقام البكر اذ كانت الكعاب قد تكون بكرا وتجاوز له في هذا كما تجاوزت في تلك قيل لفظه كعاب تدل بصيغتها على صغر السن كما عرفك فهي في الاكثر نكون بكرا غير مفترعة فلذلك استحسنوا ان اقاموا الكعاب مقام البكر وللفظة ايم لا تدل على حد في السن من صغر ولا كبر ولا بكورة ولا افتراخ فلا يجوز اقامتها مقام الثيب بحال وقد غلط في الايم بعض كبار الفقهاء فجعلها مكان الثيب وذلك لحديث روى عن النبي صلى الله عليه وسلم على انه لحقه السهو في تاويله فحمله على غير معناه فلعل ابا تمام من هذا الوجه قد لحقه الغلط وقد ذكر ابو تمام معنى هذين البيتين في موضع آخر فقال وقد ذكر صنعة ايضا

وليست بالعوان العنسى عندى \* ولا هى منك بالبكر الكعاب

والعوان هى التي بين السنة والصغيرة السن وهى التي قد عرفت الامور وجسرت عليها التجربة فلذلك قيل العوان لا تعلم الحيرة ومنه قيل حرب عوان وهى التي قوتل فيها مرة بعد مرة وانما استعير لها اسم المرأة في هذه الحال كما قال الشاعر الحرب اول ما تكون فتية \* فاستعار لها اول ما تبدا وتنشأ اسم الفتاة واراد ابو تمام ان هذه الصنعة ليست بالعوان عندى اى ليست صنعة قد تغدتها لك لذي صنائع نسبها لعظمها وجلالها ولا هى بالبكر التي ليست مع ذلك لكبر صنائعك

بل اسديت كثيرا مثلها الى غيرى وهذا هو المعنى الذى قصده فى اليتيم المتقدمين  
الا انه جعل العنس هنا فى موضع العانس فغلط فقال العنس والانس هي التى  
حبسها اهلها عن التزويج حتى تجاوزت حد الفتاة والعنس اسم من اسماء  
الثاقة وهى التى قد انتهت فى شدتها وقوتها فإن وصف الثاقة من وصف المرأة  
فان قيل ان اتمام لم يرد غير العنس ولم يرد العانس لانه لو اراد العانس لكان  
مخطيئا من وجه غير الذى ذكرته وهو ان العوان فيما ذكر بعض اهل اللغة  
الطيب وقيل انها التى كان لها زوج وجربى قد افصح انها ذات الزوج فى قوله  
واعطوا كما اعطت عوان حليها \* اقترت لبل بعد بل تراسله

فكيف يكون العانس وصفا للعوان والانس هي التى حبست عن التزويج قال  
مامر بن جوين الطامى والله ما احيت حبك عانسا \* ولا ثيبا لو ان ذلك اتانى  
فجعلها ضد الثيب والعنس اولى بان تكون وصفا للعوان من العانس ويكونان  
جميعا من اوصاف الثاقة وهى دون المسنة وفوق الفتية فهى حينئذ الكلمة  
والانس الثاقة التى قد انتهت فى قوتها فهما صفتان متفقتان استعارهما الشاعر  
للصنيعة من اوصاف النوق كما استعار البكر الكعب من اوصاف النساء قيل  
هذا غلط من الاحتجاج وتعسف من التناول وانما يستدل ببعض اللفاظ على  
بعض كما يستدل على المعنى بما يقتضيه ويتصل به فيكون فى ذلك بيان وايضاح اما  
العوان والبكر وان كان قد وصف بهما غير المرأة من البهائم وغير البهائم فان  
البكر فى البيت لا يكون مستعارة الا من اوصاف النساء من اجل ما اقترن بهما من  
لفظ الكعب التى هى مخصوصة بوصف الجارية التى كعب ثديها فلا تكون العوان فى  
صدر البيت من اوصاف النوق والبكر فى آخره من اوصاف النساء فعلنا انه لم  
يورد بالعنس الا العانس فغلط كانه اراد هذه الصنيعة ليست فى حال ما هى عندي  
بالعوان العانس ولا فى حال ما هى عندك بالبكر الكعب لان المرأة تكون كاعبا  
وبكرا فى حال وعوانا عانسا فى حال اخرى فتنتقل فى هذه الاوصاف والعنس  
لا موضع لها ههنا واما قوله انه لو اراد العانس كان مخطيئا لان العانس هي  
التي حبست عن التزويج حتى جازت حد الفتاة فلا يكون وصفا للعوان لان العوان  
عند اهل اللغة الطيب فيقال انما انه كان يسوغ لك هذا التاويل لو زال اسم  
العنوس عن المرأة اذا تزوجت فلما وهو باق عليها بعد التزويج التى صارت به ثيبا



فلم لا يكون وصفا للعوان التي هي ايضا ثيب عندك الا ترى الى قول كثير  
فان طلابي عانس ام ولدة \* لما تخنني النفوس الكواذب

فقال عانس وجعلها ام ولدة فان قال فلعل ابا تمام لم يرد هذا وانما  
اراد بالغنس مصدر غنست المرأة تغنس غنسا وغنوسا فجعل المصدر وهو غنس  
وصفا للعوان مكان العانس والمصادر قد تجعل اوصافا في مكان اسماء الفاعلين  
قيل له المصدر المعروف في مصدر غنست المرأة هو الغنوس ولم يسمع الغنس وعلى ان  
الاصمعي قد انكر غنست مخففا وقال انما هو غنست تغنس تغنيسا حكى ذلك  
عنه يعقوب بن السكيت وهب قد جاء الغنس مصدر غنست فليس في كل موضع  
يسوغ ان تكون المصادر اوصافا وانما تكون اوصافا على وجه من الوجوه  
وطريقة من الطرق وهي قولهم انما زيد دهره اكل ونوم وانما عمرو ابدا قيام وقعود  
فتقيم المضاف اليه مقام المضاف لانه يدل عليه او يجعل زيدا نفسه الاكل  
والنوم وعمرا القيام والقعود على المبالغة لان ذلك كثير منهما كما قالت الخنساء

ترتع ما رعت حتى اذا ادكرت \* فانما هي اقبال وادبار

فجعلت الناقصة هي الادبار والاقبال لان ذلك كثير منها وان شئت كان المعنى ذات  
اقبال وادبار فالتت المضاف اليه مقام المضاف فهذه طريقة الوصف بالمصادر واذا تناولت  
بالغنس المصدر في قوله وليست بالعوان الغنس كان ذلك كقولك ليست هند بالصبية الصغر  
تريد الصغيرة ولا دعد بالهرمة الكبر تريد الكبيرة فهذا لا يسوغ في منطلق ولا يعد  
في لغة ولكن قد تستعمل هذه المصادر وصفا على نحو ما ذكرته فيقال هند  
الحسن كله ودعد الجمال اجمعه وزيد الهرم اقصاه وعبد الله البغض نفسه واليه  
عينه وان شئت كان المعنى هند صاحبة الحسن كله ودعد ذات الجمال اجمعه وزيد  
اخو الهرم وعبد الله ذو الية فالتت المضاف اليه مقام المضاف كما قال الله عز وجل  
واسئل القرية التي كا فيها يريد اهل القرية وان شئت جعلت هذا هي الحسن  
ودعدا هي الجمال على المبالغة لما كانتا متناهيتين في هذين الوصفين ولو كان ابوتام  
اقتصر على ذكر العوان والبكر وهما اللفظان اللتان استعارتهما الشعراء في هذا  
المعنى ولم يخلط بهما الغنس والكعب والثيب والابم لكان قد سلك الطريق المستقيم  
فاتى باللفظ المألوف المستعمل وتخلص من فاحش الخطا وانما اراد معنى قول الفرزدق  
وعند زياد لو تريد عطائه \* رجال كثير قد ترى بهم فقرا

قعود لدى الابواب طالب حاجة \* عوان من الحاجات او حاجة بكر  
اى منهم طالب حاجة عوان اى حاجة قد عرفها وصارت عادة له وربما يطلبه  
فى كل حين ومنهم طالب حاجة بكر اى اول ما يلتمسه منه ويترجاه عنده فاحب  
ابوتم ان يزيد على هذا المعنى ويغرب فاخرجه ذلك الى الخطا وقد احسن محمد  
ابن حازم الباهلى فى قوله

ابا جعفر يا ابن الحماجنة النسر \* بدت حاجة والحر ياوى الى الحر  
وقد لبستنى منك بالامس نعمة \* فهل لك فى اخرى عوان الى بكر  
على انه ان امكنت او تعذرت \* فانك بين النكر منى والعذر  
فهذه طريقة الشعر فى العوان والبكر ومن خطاه قوله

الود للقربى ولكن عرفه \* للابعد الاوطنان دون الاقرب  
لانه نقص المدوح مرتبة من الفضل وجعل وده لذوى قرابته ومنعهم عرفه  
وجعله فى الابعدين دونهم ولا اعرف له فى هذا عذرا يتوجه وقد عارضنى فى هذا  
البيت غير واحد ممن يتكلم نصرة ابى تمام فقال بعضهم ان العرف ما يتبرع به  
الانسان فلذلك جعله فى الاباعد فلما الاقارب فان برهم وصلتهم من الحقوق الواجبة  
اللازمة قلت ان كنت تريد الحقوق التى تلزم فان ذلك انما هو للاباء والاجداد  
والامهات والاولاد والاعمام والاخوان والاخوات اذا كانوا فقراء محتاجين  
فيجب لهم من الانفاق عليهم بقدر القوت والكفاية وهذا لا يخرج ان يسمى معروفا  
الا تراهم يقولون انل اباك من معروفك او انل امك من معروفك فلا يكون هذا  
قبحا بل حقا وقال الله عز وجل فيما فرض على النساء وعلى المولود له رزقهن  
وكسوتهن بالمعروف فقد صار الفرض ههنا معروفا لان المعروف هو الحسن الجميل  
من القول والفعل الذى قد عرفت المصلحة فيه فصار معهودا اذا اورد لم تنفر  
النفوس منه ففكره وهذا لا يكون الانسان محمدا به اذا اعطاه هذه الطبقة من  
اهله حتى يمدح به ويقتر به به بل يكون مذموما اذا اقتصر عليه ولم يتجاوز  
من الاقارب ممن ليس له حق من طريق الحكم وهم بنوا الاعمام الذين هم الاعضاء  
والعدة وبهم تكون النصرة وكذلك بنوا الاخوات وبنوا الاخوال لم يجعل المعروف  
الذى هو يتبرع به فى الاباعد دونهم ويخرجون منه وان اردت الحقوق التى يلزمها  
الانسان نفسه تكريما وتفضيلا فذلك حقيقة العرف الذى يتبرع به ويحمد

عليه ويمسح بفعله اياه واعطائه له ويندم اذا منعه والاقارب على الاختلاف في طبقاتهم وانسابهم اولى به من الابعاد فمن جعله في الابعاد دونهم فذلك منه غاية اللؤم ونهاية العقوق وعين الحق وان وصفه واصف فقد بالغ في ذمه وتناهى في هجائه فقال قوله الود للقرى قد جمع لهم الود والعرف وغيره لان المودة تستل على ذلك كله والعرف الذى خص به الابعدين لا يجمع الوداد اذ ليس كل من اسديت اليه معروفا فقد ودته فقد اعطى ذوى القرى اكثر مما اعطى الابعدين فقلت له وليس كل من ودته ايضا فقد اسديت اليه نائلا ولا معروفا ولا يتضمن لفظ الود غير المحبة فقط وعلى ان قوله دون الاقرب **توكيد** يوجب اخراج الاقارب عن العرف وتخليصه للابعدين فما معنى هذا التاويل الذى تاويله فاقام على ان الود يجمع العرف والصلة وهذا غير معروف ولا موجود في كلام الناس وقال المفتح الكندى

فان الذى بينى وبين بنى ابى \* وبين بنى عمى لمختلف جدا  
اذا جمعوا صرعى معا وقطيعتى \* جعت لهم منى مع الصلة الودا  
فاوضح هذا بانه يجمع لهم بين الصلة والود وقال البحتري  
مودة وعطاء منك نلتهما \* ورب معطى نوال غير مودود  
فقال مودة وعطاء منك نلتهما فلو كانت المودة لا تكون الا ومعها عطاء لم يكن لهذا القول معنى وكذلك البيت قبله وقال رب معطى غير مودود ورب مودود غير معطى نوال الا ترى الى قول الاعشى

بانت وقد اسأرت فى النفس حاجتها \* بعد ائتلاف وخير الود ما نفعا  
فاراد ان الود قد يكون ولا نفع معه وقال ابوتام

قرانى اللهى والود حتى كائنا \* افاد الغنى من نائلى وفوائدى  
وعارض آخر بمثل هذه المعارضة سوا فاجبته بمثل هذا الجواب وقلت له ان كان الامر على ما تزعم وتركك على شهوتك فى ان الود يجمع المحبة والصلة فقد ناقض اذا هذا الشاعر نفسه فى البيت فانه ان كان اراد بقوله الود للقرى المحبة والمعروف جميعا فقد قال فى عجز البيت ولكن عرفه فى الابعاد دون الاقرب فاخرج الاقرب بقوله دون فلو كنت تركته على ما يقتضيه ظاهر لفظه من حرمان الاقرب كان ذلك اقل قبحا من المناقضة فقال انما اراد بقوله ولكن عرفه فى الابعاد الاوليان دون

الاقرب افراد العرف للابعد والا فجمعه له مع الود كما جمعتهما للاقرب فقلت قوله دون يفسد عليك هذا التناول وما اراك الا قد اوضحت فيه الاحالة والمناقضة ويبتهم لانك في هذا كقائل قال الود والمال جميعا زيد والمال لعمرو مقردا دون زيد فكيف يجمع المال مع الود زيد اولا ويفرد عمرا به دون زيد آخره وهذا اقبح ما يكون من المناقضة وانما كان يصح هذا الكلام بان لو قال الود والمال لزيد والمال لعمرو دون الود فيكون قد اخرج عمرا من الود اخراجا موكدا بقوله دون الود فاما الكلام الاول فمناقض كما عرفت وكذلك بيت ابى تمام كان يتناول على هذا ان لو قال دون الود لا دون الاقرب وما ظننت ان احدا يدعى مثل هذه الدعوى ولا ان حاجة تدعو الى مثل هذا الاحتجاج ويجب ان يقال لهذا المعارض هل يجب عندك ان تكون مودة لامعروف معها اذ ليس كل من ودته فقد انلته معروفا فان قال لا كابر وسقط كلامه وان قال نعم قيل قد اخرجت لفظة الود عن ان تدل بمجردا على المعروف الا بشيء يقترب بها وقال آخر انما اخرج اقاربه من المعروف لانهم في غنى وسعة لقائه وسعة حاله فلذلك افردهم بالود قلت له فان كانوا اغنياً بنائه فقد اوسعهم من مصروفه فما كان ينبغي للساعر ان يشترط للاباعد دونهم وقلت له وكيف يعلم انهم اغنياً وليس في داخل البيت دليل عليه قال كذا نوى واراد قلت ليس العمل على نية التكلم وانما العمل على توجيه معاني الفاظه ولو جلت قول كل قائل وفعل كل فاعل على نيته لما نسب احد الى خطأ في قول ولا فعل ولكان من سدد سهمها وهو يريد غرضاً فاصاب به عين رجل فذهبت غير مخطيء لانه ما اعتمد الا الغرض ولا نوى غير القرطاس وقال آخر اراد بقوله ولكن عرفه في الابدع الاوطان دون الاقرب اى بعد الاقرب تقول جاني الامير فمن دونه اى فمن بعده قلت فانما معنى فمن دونه اى فمن هو ادون منه في الرتبة بعده كان مجيئه او قبله وقال آخر انما اراد ابو تمام بقوله دون الاقرب اى فضلا عن الاقرب اى فكيف الاقرب وان كان هذا مذهبا للناس ان يضعوا دون في هذا الموضع فيقولوا انا ارضى بالقليل دون الكثير اى فضلا عن الكثير وانا اقع بقرص من شعير دون ما سواه اى فضلا عما سواه وهذا مذهب صحيح معروف قلت له هذا توهم منك فاسد وتناول لهذا الكلام على غير وجهه المقصود لان معنى دون عند اهل اللغة التقصير عن الغاية فعنى قوله انا ارضى بالقليل دون الكثير

اى أرضى بالقليل ولا انتهى الى الكثير اى لا اطمح اليه وارضى بقصر من شعير  
ولا انتهى الى ما سواه فهذه حقيقة معنى اللفظ واما ما تاولته فأما هو بمعنى به التى  
تأتى فى الكلام وموضعها دع كقول كثير

بسطت لباغى العرف كفا بسيطة \* تنال العدى به الصديق فضولها .

اى تنال العدى فدع الصديق اى لاتصل الى العدى الا بعد ان تصل الى الصديق  
ودون لاتضمن هذا المعنى ولا توديه قال فقد تاتى دون بمعنى فوق كما تاتى فوق  
بمعنى دون فى قول الله عز وجل ان الله لا يستحي ان يضرب مثلاً ما بعوضة فما  
فوقها ذكر ان معناه فما دونها لان فوق قد تكون دون عند ما هو فوقها  
ودون قد تكون فوق عندما هو تحتها فيجوز ان يكون اراد الشاعر بقوله دون  
الاقرب اى فوق الاقرب بمعنى زيادة على ما اعطاه الاقرب او تكون دون ههنا بمعنى  
امام لان بعض اهل اللغة جعلها من الاضداد وانها تاتى بمعنى خلف وبمعنى امام  
مثل وراء فيكون معنى قوله دون الاقرب اى امام عرفه فى الاقرب اى قبله قلت له  
اما ما قيل فى قوله عز وجل فما فوقها معناه فما دونها فان اهل العربية على خلاف  
ذلك وليس لهذه اللغة عندهم الا وجهان احدهما ان يكون فما فوقها فما هو  
اكبر منها لان البعوضة غاية فى الصغر فيكون المعنى انه عز وجل لا يستحي  
ان يضرب مثلاً ما بين الشئ الذى هو نهاية الصغر الى ما هو فوقه اى ما زاد  
عليه وتجاوز وانوجه الآخر فما فوقها فى الصغر وهذا قول ابى العباس محمد بن  
يزيد المبرد وابى اسحاق الزجاج والكسائى من قبلهما وابى عبيدة وما اظن  
غيره هؤلاء يقول الامثل ذلك واما ما ذكرت من ان دون تاتى بمعنى خلف وامام  
فانها عند اهل العربية من الاضداد نحو وراء فقد اخبرتك ان معناها عند اهل  
العربية التقصير عن الغاية واذا كان الشئ وراء الشئ او امامه او يمينه او نائمة صلح  
فى ذلك كله ان تقول هو دونه الا ترى انك اذا قلت بيوت بنى فلان دون الحرة  
صلح ان تكون دونها الى مهب الشمال او الى مهب الجنوب او الى غيرها  
من الجهات فلا يعلم المخاطب اى الجهات التى تعنى فليس هذا من الاضداد فى شئ .  
وانما جعلها قوم من الاضداد لما راوها تستعمل فى هذه الوجوه لما فيها من الابهام  
وكذلك وراء انما هى من المواراة والاستتار فما استتر عنك فهو وراء خلفك كان  
او قد امك هذا اذا لم تره ولم تشاهده فاما اذا رايته فلا يكون امامك ووراءك وانما

قال لبيد

اليس ورأى ان تراخت منيتي \* لزوم العصي تحنى عليها الاصابع

يعنى اليس امامى لانه قال ذلك قبل ان يرى ويشاهد نفسه وقد لزم الغلط وقد قال الله عز وجل وكان ورآهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا قالوا انه كان امامهم وصلح ذلك لانهم لم يعاينوه ولم يشاهدوه فقد وضح لك الآن معنى دون انها لا تخرج عن بابها التى وضعت له الا ترى انك تقول نزلت فى القرية دون النخل فيجوز ان تكون القرية امام النخل وخلفه ويكون المعنى انك افردت القرية بزولك ولم تخرج على النخل وكذلك لقيت زيدا دون عمرو واكلت السمك دون اللبن اخرجت عمرا من لقائك واللبن من اكلك وكذلك قول الطائى دون الاقرب قد اخرجهم من العرف وهذا لاشئ اوضح منه وقد حل بعضهم نفسه على ان قال اراد الطائى لكن عرفه فى الابد الاوطان دون عرفه فى الاقرب وهذا من الخش الخطا لان قوله دون الاقرب مثل قولك ودى زيدا دون عمرو فليس معناه كمعنى قوله ودى زيدا دون عمرو لانك فى الاول قد اخرجت عمرا من الود وافردت زيدا به وفى الثانى جعلت الود زيدا دون الود لعمرو اى اقل منه فهذا معنى وراك معنى آخر وايضا فلو اعتمد ابو تمام هذا المعنى لكان قد اخرج لكن التى تدخل للاستدراك من ان يكون استدراك بها شيئا فلا يكون لها فى البيت معنى البتة وقال آخر ممن يلتمس العذر لابي تمام انما هذا على طريق الاينار كما يؤثر الانسان على نفسه فكذلك يؤثر على اقاربه قيل له الاينار على النفس حسن جدا وصاحبه ممدوح كما قال الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وكما قال ابو خراش

ارد شجاع الجوع قد تعلينه \* واوثر غيرى من عيالك بالطعم

وكما قال عروة بن الورد

اقسم جسمى فى جسوم كثيرة \* واحسو قراح الماء والماء بارد

والاينار انما يكون اينارا ويقع الحمد به اذا أثر الانسان غيره على نفسه او على ولده وفى بعض الاحوال فلما اذا أثر بعض الطالبين على بعض بغير سبب يعلم فهو بذلك مذموم غير ممدوح فكيف اذا أثر البعيد على القريب وقد جاء فى استعار العرب من الحث على بر الاقارب ومن جد من وصلهم وذم من حرمهم ما هو اشهر واكثر

مَنْ أَنْ يَخْفَى قَالَ زُهَيْرٌ

وَلَيْسَ مَا نَعَى ذِي قُرْبَى وَذِي رَحِمٍ \* يَوْمَا وَلَا مَعْدَمَا مِنْ خَاطِبٍ وَرَقَا

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ الْإِسْطَخْرِيُّ

إِذَا كُنْتُ مَرْتَادَ الرِّجَالِ لَتَفْعَهُمْ \* فَرَشَ وَاصْطَنَعَ عِنْدَ الَّذِينَ بِهِمْ تَرْمِي

وَقَالَ حَاتِمُ الطَّائِي

لَا تَعْذِلْنِي عَلَى مَا لَمْ يَصِلْ بِهِ \* رَجَا قَرِيبًا فَخَيْرَ الْمَالِ مَا وَصَلَا

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ جَرَرٍ

إِلَيْسَ بِوَهَّابٍ مُفِيدٍ وَمُتْلَفٍ \* وَصُولَ لَذَى قُرْبَى هَضِيمٍ لِهَضِيمٍ

وَقَالَ زُهَيْرٌ

وَذِي نَسَبٍ نَاءً بَعِيدٍ وَصَلْتُهُ \* بِمَا لَمْ يَدْرِ بِأَنْكَ وَاصِلُهُ

وَقَالَ كَثِيرٌ

بَسَطْتُ لِبَاغِي الْعَرْفَ كِفَا بَسِيطَةٍ \* تَنَالُ الْعَدَى بِهِ الصَّدِيقُ فَضُولَهَا

هَذَا الْمَعْنَى أَوَّلَى بِالصَّوَابِ مِنْ قَوْلِ الطَّائِي لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ عَرَفَهُ يَنَالُ الْعَدَى فَضْلًا

عَنِ الصَّدِيقِ لِأَنِّ قَوْلَهُ بِهِ الصَّدِيقُ أَيْ فَدَعَ الصَّدِيقُ لِأَنَّهُ لَا يَصِلُ إِلَى الْعَدَى إِلَّا

بَعْدَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الصَّدِيقِ وَقَالَ كَثِيرٌ أَيْضًا

لَاهِلِ الْوُدِّ وَالْقُرْبَى عَلَيْهِ \* صَنَائِعُ بَثْنًا بِرَوْصُولِ

وَالْفَقْرَى عَائِدَةٍ وَرَحِمٍ \* فَلَا يَقْصِي الْفَقِيرُ وَلَا يَعْبِلُ

إِلَّا تَرَاهُ بَدَأَ بَاهِلٍ وَدَهَ وَقَرَابَتُهُ فَعَلَّ مَنَافِعَهُ فِيهِمْ ثُمَّ ثَنَى بِالْفَقْرَى فَجَعَلَ لَهُمْ عَائِدَةً

وَرَجَا أَيْ رَحِمَةً وَقَالَ كَثِيرٌ أَيْضًا

وَلَمْ يَبْلُغِ السَّاعُونَ فِي الْمَجْدِ سَعِيَهُ \* وَلَمْ يَقْضُوا أَفْضَالَهُ فِي الْأَقَارِبِ

جَزِيلِ الْجَوَازِي عَنْ صَدِيقِكَ نَصْرَهُ \* وَقُرْبَتِ مِنْ مَأْوَى طَرِيدٍ وَرَاغِبِ

وَصَاحِبِ قَوْمٍ مَعْصَمٍ بِكَ حَقَّهُ \* وَجَارِ ابْنِ ذِي قُرْبَى وَآخِرِ جَانِبِ

رَأَيْتَكَ وَالْمَعْرُوفِ مِنْكَ سَهْبِيَّةٌ \* تَعْمُ بِخَيْرِ كُلِّ جَادٍ وَغَائِبِ

جَادٌ يَقَالُ يَجْدُو وَيَجْتَدِي أَيْ تَعْمُ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ هُوَ بِحَضْرَتِكَ وَمَنْ هُوَ غَائِبٌ عَنْكَ

فَجَعَلَ كَثِيرٌ كَمَا تَرَى مَعْرُوفَهُ عَمُومًا فِي الْأَقَارِبِ وَفِي الْإِبَاعِدِ إِلَى الْحَاضِرِ وَالْغَائِبِ

وَقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ

كَمْ نَابِلٍ وَصَلَاتٍ قَدْ نَفِجَتْ بِهَا \* وَنِعْمَةٍ مِنْكَ لَا تَحْصِي أَيَادِيهَا

عند الاقارب والاقصين نفعهما \* بعض روائحها تحذو غواذيا

وقال كنانة بن عبد الله ليل الثقي

صلاة وتسيح واعطاء نائل \* وذورحم تناله منك اصبع

يزيد بقوله اصبع ذورحم ونائل وقال اسماعيل بن يسار التسمي

واذا اصبحت من النوافل رغبة \* فامنع عشرينك الاداني فضلها

وقال المسيب بن علس في منع الاقارب

من الناس من يصل الابعدين \* ويشقى به الاقرب الاقرب

وقال الحارث بن كلدة الثقي يذم فاعل ذلك

من الناس من يغشى الابعاد نفعه \* ويشقى به حتى الممات اقاربه

فان يك خير فالبعيد يناله \* وان يك شر فابن عمك صاحبه

فقد تراه كيف ذم على حرمان القريب وقال مسافر بن ابي عمرو بن امية في ذلك

تمد الى الاقصى بنديك كله \* وانت على الادنى ضرور مجدد

وانك لو اصلحت من انت مفسد \* توددك الاقصى الذي تتودد

الضرور الضيق حلة الثدى والمجدد الذي قد انقطع لبنه وهذه طريقة القوم

في هذا وهو مذهب سائر الامم واما قول ابي تمام

وربما عدلت ككف الكريم عن القوم الحضور ونالت معشرا غيبا

فليس هو من بيته الاول في شئ وقد ادرك فيه الغرض كانه يعذر من فعل هذا اى

ربما اتفق ان يفعله من غير قصد وليس هذا بمحمود وقد ذهب البحتري الى نحو ما

ذهب اليه ابو تمام فقال

بل كان اقربهم من سبيه نسبا \* من كان ابعدهم من جذمه رجبا

الا انه لم يخرجهم من معرفته وان كان ايضا قد دخل تحت الاساءة ونحو هذا

قول البحتري ايضا

غدا قسمه عدلا فبيكم نواله \* وفي سرنهان بن عمرو ما آثره

وما عجب ان يشهد الطعن دونه \* وما عشتكم في نداه عشائره

فالى قمعة عدل ههنا ان يجعل نداه في غير قومه ويقتصر بهم على ان يمحروا الفخر

لما آثره وان كان قد دل بقوله وما عشتكم في نداه عشائره على انه لم يحرمهم

نواله البتة والاحسن في هذا قوله



فان ينفرد عنا يسير بمجده \* فلم ينفرد عنا بشأله الجزل

فاعطاهم المجد والتائل جميعا وشييه بهذا اوقريب منه قوله

عطاولك ذا القربى جزيل وفوقه \* عطاولك فى اهل الشنأة والبعد

فقال عطاولك ذا القربى جزيل ثم قال وفوقه عطاولك فى اهل الشنأة والبعد

فقوله وفوقه اى اجزل منه وقد يكون فوقه بمعنى زيادة عليه والمعنى الاول بالبيت

اليق والجيد فى هذا البعيد من العيب قوله

ظل فيها البعيد مثل القريب المجتبى والعدو مثل الصديق

ولا اعرف لابي تمام فيما قال عذرا يتوجه ولا وجدت فيما تصفحته من الاشعار

العرب ما يحانسها الا قول عامر بن صعصعة بن ثور الفقعسى

لمن يزورك من اشرافنا لطف \* وذى القراة ادناء وتقريب

واظن ابا تمام عثر به واستغربه فاخذ المعنى وزاد عليه زيادة اخرجه الى ذم الممدوح

لان هذا الشاعر قال لمن يزورك من اشرافنا لطف اى بر ولذى القراة ادناء

وتقريب ولم يقل ادناء وتقريب دون البر كما قال ابوتام لان البر واللطف اذا كانا

للغريب الزائر وكان الادناء والتقريب فى تلك الحال لذى القراة فقد يجوز ان

يهججه البر اليه فى وقت ايصاله الى الغريب وهذا ان كان يتبع فى الاكثر فلا عيب

على هذا الشاعر فيما قاله والله در ابى عبادة الوليد بن عبید البحرى اذ يتول

فان ذاك التدى يدنى اليه يدا ممتاحة من بعيد الدار والرحم

وقوله

وما اضعت الحق فى اجنب \* فكيف تنسى واجبا فى شقيق

ومن خطائه قوله

يدى لمن شأ رهن لم يذق جرعا \* من راحتك درى ما الصاب والعسل

لفظ هذا البيت مبنى على فساد لكثرة ما فيه من الحذف لانه اراد بقوله يدى لمن

شأ رهن اى اسابقه وابايعه معاقدة او مراهنه ان كان من لم يذق جرعا من

راحتك درى ما انصاب والعسل ومثل هذا لايسوغ لانه حذف ان التى تدخل

للشروط ولا يجوز حذفها لانها اذا حذفست سقط معنى الشرط وحذف من وهى

الاسم الذى صلته لم يذق فاختل البيت واسكل معناه والحذف لعمري كثير فى

كلام العرب اذا كان المحذوف مما تدل عليه جملة الكلام قال الله عز وجل او لم

يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق وأجل مسمى اراد جل وعز او لم يتفكروا ليعلموا واشبه هذا كثير ومن باب الحذف والاختصار قوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم قال ابو عبيدة العرب تختصر الكلام لعلم المخاطب بما اريد مكانه اراد فيقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم وقوله عز وجل اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات بفسر ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات وفي الشعر مثل هذا موجود قال الشاعر  
لو قلت ما في قومها لم تأثم \* يفضلها في حسب وميسم  
يريد احد يفضلها فحذف احد لان الكلام يدل عليه ذكر ذلك سبويه وانشد في باب الحذف

وما الدهر الا تارتان فتهما \* اموت واخرى ابتغى العيش اكدح  
يريد فتهما تارة اموت فان تاول متاول هذا البيت على القاطع اخر محذوفة غير اللفظ الذي ذكرته فالاختلال بعد قائم لكثرة ما حذف منه وسقوط الدليل عليه ومن خطائه قوله

شهدت لقد اقوت معانيكم بعدى \* ومحت كما محت وشائع من برد  
جعل الوشائع حواشي البرد او شأ منها وليس الامر كذلك انما الوشائع غزل من اللحمة ملفوف يجره الناسج بين طافات السدى عند التساجة قال ذو الرمة  
به ملعب من معصفت لسجته \* كنسج اليماني برده بالوشائع  
فاما قول كثير

ديار عفت من عزة الصيف بعد ما \* تجدد عليهن الوشيع المنمما  
انما اراد بالوشيع هنا ما سد به الخصاصة بين الشيتين وهذه وشائع الغزل مأخوذ من المنمم من التمام اي بعد ما كانت هذه الديار تجدد بالوشيع اي يخصص جنبها ومثل ابى تمام لايسوغ الغلط في مثل هذا لانه حضري وانما يسامح في ذلك البدوى الذى يريد الشيء ولم يعاينه فيذكر غيره لقلة خبره بالاشياء التى تكون بالامصار واما ابوتام فليست هذه حاله بل ما جهل هذا ولكنه سامح نفسه فيه لا ترى الى قوله في موضع آخر يصف قصيدة

الجد والهزل في توسيع لمتها \* والنبل والسخف والاشجان والطرب  
فقال في توسيع لمتها ومن خطائه قوله

لو كان في عاجل من آجل بدل \* لكان في وعده من رفته بدل  
ولم لا يكون في عاجل من آجل بدل والناس كلهم على اختيار العاجل وإيثاره  
وتقديمه على الآجل لا ترى قول القائل الذي قد صار مثلاً والنفس مولعة بحب  
العاجل والعاجل أبداً هو المطلوب المرغوب فيه حتى أن قليله يؤثر على كثير الآجل  
كما قال الآخر

اعاذل عاجل ما اشتبهى \* احب من الأكثر الراث

كما به يريد عاجل ما اشتبهى مع القلة احب الى من الأكثر البطي فمن شأن الوجل  
أبداً أن يكون أفضل الاعواض والإبدال من كل آجل إذا كان في الخير فصاجل  
الخير خير من آجله كما أن عاجل الشر شر من آجله لأن العاجل شيء قد وقع أن  
كان خيراً فقد حصل نفعه أو شراً فقد تجل شره وآجل الخير يخشى فوته وربما  
وقع الاخفاق منه كما أن اجل الشر يربح زواله وربما لم يقع فكيف لا يكون العاجل  
بدلاً أو خلفاً من الآجل فإن قال قائل أن الذي اراده أبو تمام وقاله صحيح ومذهبه فيه  
مستقيم لأن العاجل لا يكون أبداً بدلاً ولا خلفاً من الآجل لأن المبدل لا يكون قبل  
المبدل منه ولا الخلف يتقدم على ما هو خلف له لأنه إنما قيل له خلف لآتيانه  
خلف الذي هو قدامه فأبو تمام إنما انكر أن يكون العاجل بدلاً أو خلفاً من  
لآجل على هذه السبيل قيل هذا غلط من التأويل أو مغالطة لأنه ليس على هذا الوجه  
منع أبو تمام من أن يكون العاجل بدلاً من الآجل فيحتاج بان هذا أولى بالتقديم وهذا  
أولى بالتأخير من طريق الترتيب وإنما اراد أنه لا يقوم مقامه في الحاجة إليه فكيف  
يكون الأول يقوم مقام الثاني والمتقدم مقام المتأخر وكان وجه الكلام الذي  
يصح به المعنى ويستقيم أن يقول لو كان في عاجل قول بدل من آجل فعل لكان في  
وعده من رفته بدل فإن قال فهذا الذي اراد أبو تمام قيل ليس الأمر كذلك لأن  
طريقة لفظه في البيت أن يكون معناه لو كان في شيء عاجل من شيء آجل بدل وبعد  
فلو اراد ما ظننته وذهب إليه وذلك ليس بمعلوم ولا في البيت عليه دليل لم  
يلفت إلى إرادته لأنك إذا فصلت الإضافة من عاجل قول أو آجل فعل ففرقت  
بين المضاف والمضاف إليه لم يدل أحدهما على الآخر لأن لفظة عاجل لا تدل غير  
مضافة على ما تدل عليه لفظة عاجل قول كما أن لفظة آجل لا تدل على آجل فعل  
ولا بد لأن أيضاً على شيء مضمراً كما أن قولك زيد أول ناطق وآخر ساكت

وَمَحَرَّوْ أَوَّلَ خَارِجٍ وَآخِرَ قَادِمٍ وَبَكَرَ أَوَّلَ آخِذٍ وَآخِرَ تَارِكٍ إِذَا أَفْرَدْتَ أَوَّلَ وَآخِرَ  
 لَمْ يَدِلْ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا أَضْيَفَ إِلَيْهِ الْآتِرَى إِنْ الْأَصْمَعِيُّ أَنْكَرَ عَلَى ذِي الرِّمَّةِ قَوْلَهُ  
 يَصِفُ الْوَتَرَ كَأَنَّهُ فِي نِبَاطِ الْقَوْسِ حَلْقُومٌ فَقَالَ حَلْقُومٌ مَاذَا إِذَا كَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُولَ  
 حَلْقُومٌ طَائِرٌ أَوْ حَلْقُومٌ قِطَاعَةٌ أَوْ غَيْرُهُمَا مِمَّا يُشَبِّهُ الْوَتَرَ فِي الرِّقَّةِ وَالْأَقْدَمُ يَكُونُ الْحَلْقُومُ  
 حَلْقُومٌ فِيلٌ أَوْ حَلْقُومٌ بَعِيرٌ وَهَذَا مِنَ الْأَصْمَعِيِّ أَنْكَارٌ صَحِيحٌ وَإِنْ كَانَ لَا يَلِزُ ذَا الرِّمَّةِ فِيهِ  
 مَا يَلِزُ أَبَاتِمًا لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تُشَبِّهُ الْوَتَرَ إِلَّا بِالْحَلْقُومِ الطَّائِرِ وَذَلِكَ قَوْلُ الرَّاجِزِ لَامٌ مَرَّ  
 مِثْلُ حَلْقُومِ الْوَتْرِ أَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ فَقَالَ لَامٌ كَحَلْقُومِ الْقِطَاعَةِ تَغْتَرَفُ وَأَبُو تَمَامٍ إِنَّمَا  
 أَرَادَ أَنَّ هَذَا الْمَهْدُوحَ يَقِيمُ وَعَدَهُ لِحِجَّتِهِ مَقَامَ عَطِيَّتِهِ وَاحِبِ الْإِفْرَاقِ عَلَى رَسْمِهِ  
 فَخَطَأٌ فِي تَمْثِيلِ مَا مِثْلُ بَذَرِ الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ لِأَنَّهُ أَطْلَقَ الْقَوْلَ عَوْمًا فَلَا يَدِلُّ عَلَى  
 خُصُوصٍ وَالْجِدُّ الْتَادِرُ فِي هَذَا قَوْلُ الْبَهِتَرِيِّ

لَوْ قَلِيلٌ كَفَى أَمْرًا مِنْ كَثِيرٍ \* لَا كَتَفِينَا بِقَوْلِهِ مِنْ فَعَالِهِ

وَاحْسَنُ الرَّاعِي فِي قَوْلِهِ

ضَافِي الْعَطِيَّةِ رَاجِيهِ وَسَأَلَهُ \* سَيَانَ أَفْلَحَ مِنْ يُعْطَى وَمَنْ يُعَدُّ

وَمِنْ خَطَائِهِ قَوْلُهُ

يَوْمَ كَطُولِ الدَّهْرِ فِي عَرْضِ مِثْلِهِ \* وَوُجِدَ مِنْ هَذَا وَهَذَا أَطْوَلُ  
 فَجَعَلَ لِلدَّهْرِ وَهُوَ الزَّمَانُ عَرْضًا وَذَلِكَ مُحَضُّ الْمَحَالِّ وَعَلَى أَنَّهُ مَا كَانَتْ إِلَيْهِ حَاجَةٌ  
 لِأَنَّهُ قَدْ اسْتَوْفَى الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ كَطُولِ الدَّهْرِ فَاتَى عَلَى الْعَرْضِ فِي الْمُبَالَغَةِ فَإِنْ قِيلَ  
 فَلَمْ لَا يَكُونُ سَعَةً وَمَجَازًا قِيلَ هَذِهِ الْفَافُ صَنَعْتُهَا صَنَعَةُ الْحَقِيقَةِ وَهِيَ بَعِيدَةٌ مِنَ الْمَجَازِ  
 لِأَنَّ الْمَجَازَ فِي هَذَا لَهُ صُورَةٌ مَعْرُوفَةٌ وَالْفَافُ مَأْلُوفَةٌ مَعْتَادَةٌ لَا يَتَجَاوَزُ فِي التَّنْظِيرِ بِهَا  
 إِلَى مَا سِوَاهَا وَهِيَ قَوْلُ النَّاسِ عَسْنَا فِي خَفَضٍ وَدَعَا زَمَانًا طَوِيلًا عَرِضًا وَمَا زَلْنَا  
 فِي رَخَاءٍ وَنِعْمَةُ الدَّهْرِ الطَّوِيلِ الْعَرِيشِ وَإِنَّمَا أَرَادُوا تَمَامَهُ وَكَمَالَهُ وَسَعَتَهُ نَحْوَ قَوْلِهِمْ  
 ثَوْبٌ طَوِيلٌ عَرِيشٌ أَيْ تَامٌ وَاسِعٌ وَارِضٌ طَوِيلَةٌ عَرِيشَةٌ أَيْ تَامَةٌ فِي الطَّوِيلِ  
 وَالسَّعَةِ وَكَذَلِكَ إِذَا وَصَفُوا مَا لَيْسَ لَهُ طَوْلٌ وَلَا عَرْضٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ فَانَّمَا يَرِيدُونَ  
 التَّمَامَ وَالْكَمَالَ الْآتِرَى إِلَى قَوْلِ الرَّاعِي

أَنْتَ ابْنُ فِدْعَى قَرِيشٍ لَوْ تَقَسَّمَهَا \* فِي الْمَجْدِ صَارَ إِلَيْكَ الْعَرْضُ وَالطَّوِيلُ

أَيْ لَهَا سَعَةٌ وَتَمَامٌ وَكَمَالٌ وَالْفَضَائِلُ الْمَحَاسِنُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ

إِذَا ابْتَدَرَ النَّاسُ الْكَارِمَ بَزَهُمْ \* عَرَاضَةُ اخْلَاقِ ابْنِ لَيْلَى وَطَوْلُهَا

أى يزهم منه اخلاقه وتماها وكالها في الفضل لان الاخلاق تمدح بالسعة وتذم بالضيقة الا ان اكثر ما ياتي في كلامهم العرض المراد به السعة اذا جاء مفردا عن الطول نحو قولهم فلان في نعمة عريضة وله جاء عريض وكما قال الله جل وعز وجنة عرضها السموات والارض اى سعتها وكما قال الله عز وجل في موضع آخر واذا مسه الشرف ذو دماء عريض وكما قال تميم بن ابي بن مقبل

يقطعن عرض الارض غير لواعب \* وكان بحر بها لهن صحار

اى يقطعن سعة الارض وكما قال الآخر

ساجعل عرض الارض بينى وبينهم \* واجعل يدى في غنى واعصر

وكما قال الجحاج

اذا تغسوا بعد ارض ارضا \* حسبتهم زادوا عليها عرضا

اى سعة وكثرة وكما قال تميم ايضا

حتى اذا اريج خبت بالسفا خبىا عرض البلاد اشت الامر واختلغا

اى سعة البلاد فهذا اذا جرى على هذا اللفظ المستعمل حسن ولم يقع واذا عدل به عن هذه الطريقة وهذه الالفاظ المألوفة الى ما ينسب الحقائق او يقار بها كانت محضنا لانت اذا قلت مضى لنا في الحفض والدعة دهر طويل كان طوله كعرضه لم يجوز ذلك لان هذا الترتيب كان وصفا لاشياء مجسمة كما قال الطائى \* يوم كطول الدهر في عرض مثله \* فكان هذا اللفظ كانه تدرع توبا او تمسح ارضا او يصف بالاجتماع والتزوير رجلا كما قال تميم بن ابي بن مقبل

وكل يمان طوله مثل عرضه \* فليس له اصل ولا طرفان

فان قيل فاذا جعلت الزمان العرض الذى هو سعة على المجاز لم لا تجعل له العرض الذى هو خلاف الطول على المجاز قيل له العرض الذى هو خلاف الطول حقيقة والزمان لا عرض له على الحقيقة فكيف تكون الحقيقة مجازا فان قيل فان الزمان لا يوصف بالسعة كما لا يوصف بالعرض فلم استعرت له العرض الذى هو السعة قيل العرض وان جاء وصفا وحلية للزمان في قولهم عاش فلان في نعمة زمنا طويلا عريضا فانما صلح لذلك وصلته بالطول وقرنته به فكان المعنى عاش في زمن تم له وكل واتسع كما اخبرتك والزمان قد يوصف بالسعة فيقال قد اتسع لك الوقت والزمان في مثل كذا ولا يقال عرض لك والعرض ههنا هو السعة ولكن اجرى

هذا على حسب ما استعملوه وإنما في الوقت فمحمدة لك وامتداد يراد به معنى الطول وقال ضرار بن الخطاب \* وما لاقيت في الزمن العريض \* وذكر العرض مفردا عن الطول أي الزمن الذي اتسع لك وقد يجوز أن قلت عاش في الخير دهرًا عريضًا أن تريد بالعرض سعة الخير فيه لاسعته في نفسه كما قالوا ليل نائم أي ينام فيه ولح باصر أي يبصر فيه وإنما تستعار اللفظة لغير ما هي له إذا احتملت معنى يصلح لذلك الشيء الذي استعيرت له ويليق به لأن الكلام إنما هو مبني على الفائدة في حقيقته ومجازه وإذا لم تتعلق اللفظة بالعرض على الحقيقة وهذا محال لما كان في بيت أبي تمام معنى لأنه إنما أراد أن يبلغ في طول وجده إذ كل الوجد يوصف بالطول كما يوصف به السوق والغرام ونحوهما فيقال طال وجدى وطال شوقي وطال غرامي وكذلك الزمان إنما يوصف بالطول فيقال طال ليلى وطال نهاري فما كانت حاجة إلى العرض وإنما فضل وجده على الدهر وعلى اليوم الذي جعله كالدهر من جهة الطول لأن جهة العرض الاتراء قال \* ووجدى من هذا هذالك أطول \* وقد ذكر أبو تمام العرض في بيت آخر فقال

ان الشاء بصير عرضا في الورى \* ومحلّه في الطول فوق الانجم  
كيف جعل سير الشاء عرضا في الورى وهو لم يحدد موضعا بعينه فيحسن فيه ذكر الطول والعرض فيكون كما قال الراعي

وجرى على حرب الصوى فطردته \* طرد الوسيقة في السماوة طولاً  
فحسن أن يقول طولاً لأنه ذكر السماوة كما قال النابغة ويقال أنه محمول عليه  
جئن مع الغطاط يقدن حتى \* قطعن الحزن عرضا والزمالا

فصلح لأنه ذكر أنهن قطعن أرض الحزن والزمال ومثل قول أبي تمام قول المزار  
فلو كانت تجوب الأرض عرضا \* ولكن جوبهن الأرض طولاً  
وله وليت أبي تمام معنى غامض بصحان به وأنا إذ كره مع شرح المعاني الغامضة  
من شعرا أبي تمام ومما يشبه قول أبي تمام \* بيوم كطول الدهر في عرض مثله \* أو يقاربه  
نول الكهيت يصف عدة قوم بالكثرة \* كالليل لابل يضعفون عليه من باد وحاضر \*  
وكيف يتحصل مقدار الليل حتى يتحصل ضعفه وهذا أيضا يصح على التمييز  
والتفتيش إذا حصل معناه وذلك أن الليل لا يغشى الأرض كلها بطولته وإنما يغشى  
بعضها فلعل الكهيت أراد أنهم يأخذون من الأرض ضعيف ما أخذه الليل منها

اذا غشيها على سبيل المبالغة كما قال الاخر بن شجاع الكلبي  
بحارا تغشى الناظرين كأنها \* دجى الليل بل هي من دجى الليل أكثر  
وقال ابو تمام

ورحب صدرلوان الارض واسعة \* كوسعه لم يضق عن اهله بلد  
وهذا ايضا غلط من اجل ان كل بلد يضيق باهله وليس ضيقه من جهة ضيق  
الارض لان الارض لو كانت عشرة اضعافها في القدار او الف ضعف مثلها ما كان  
ذلك بموجب ان يكون الحزن والصمان او نجدا او المدينة او مكة او الكوفة  
او البصرة في قدر مساحة كل ناحية منها اوسع وازيد مما هي عليه الآن اذ لم يخط  
البصرة والكوفة من اختطهما ولا اسس مكة والمدينة من اسسهما على قدر سعة  
الارض وضيقها ولا صار قدر الحزن والصمان هذا القدر في ذرعهما ومساحتهما  
على قدر مساحة الارض وذرعها بقسط اخذاه منها وانما ذلك على حسب الاخلاق  
في كل سعة وعلى حسب ما ادى اليه الاجتهاد والاختيار من اسس كل بلدة ومصر  
كل مصر وكان ينبغي ان يقول ورحب صدرلوان الارض واسعة كوسعه  
لم يسعها القلك وضائق عنها السماء او ان يقول لوان سعة كل بلد كسعة صدره  
لم يضق عن اهله بلد وكان حينئذ يكون المعنى لا ثقا مستقيما والجيد الصحيح في هذا  
المعنى قول البحرى \* مفازة صدر لم تطرق ولم يكن \* ليسلكها بردا سليك المقانب  
اى لم يكن ليسلكه الا بدليل لسعته وايضا فان الجزء من الارض هو ما يكون  
فيه من الحيوان والنبات وانما مقداره على ما يقوله اهل الهندسة الربع من الارض  
واقل من الربع والمسكون من جملة ذلك لعله لا يكون جزءا من الف جزء من ذلك  
فما معنى جعله ضيق البلدان الضيقة انما هو من اجل ضيق الارض فان قيل لا يدل  
قوله الارض وهو لفظ مجوم على البلدان التى هي مخصوصة ولا يكون اللفظ  
الا هكذا ان يريد القائل لفظة تدل على معنى قياتى باخرى ليست فيها على ذلك  
المعنى دلالة

ومن خطائه قوله

وكما امست الاخضار بينهم \* هلكنى تبين من اعمى له خطر  
لولم تصادف شاة البهم اكزما \* فى الخيل لم تحمد الاوضاح والفرر  
فالاوضاح هى البياض فى الاطراف وقد يكون ايضا فى البهم وكذلك ايضا الغرد

قد توجد في البهم كثيرة وهذا فساد في ترتيب البيت لانه ليس اذا وجدت شبة البهم وهي صغار الغنم اكثر ما في الخيل او وجدت شبة الخيل اكثر ما في البهم كان ذلك موجبا لجد الاوضاح والغرر وانما كان يصح نظم الكلام لو لم توجد الاوضاح والغرر في البهم حتى تكون مخصوصة بالخيل فيقول لو لم تعدم الاوضاح والغرر في البهم لما جدت في الخيل فلما ان توجد شبة البهم في الخيل كثيرا او شبة الخيل في البهم دائما فليس هذا بموجب جد الاوضاح والغرر في الخيل لان الاوضاح والغرر موجودة في الغنم وقال طارق بن شهاب

وراحت اصيلا نا كان ضروعها \* دلاء وفيها واتد القرن للبلب  
له رعشات كالسنوفى وغرة \* شديخ ولون كالوديلة مذهب  
فذكر ان له غرة وقال اخر في وصف عترة

سودا الا وضحا في النوى \* كانما الجوزا في الاكرع  
فذكر بياض اكرعها وذلك موضع التحجيل بل لو قال لو لم تقل الاوضاح والغرر في البهم لما جدت في الخيل لكان اقرب الى الصواب لاني اظنها في البهم اقل وفي الخيل اكثر وليس في هذا البيت دليل على هذا ولا ذاك  
ومن خطأ المدح قوله

ساجد نصرا ما حيت واننى \* لاعلم ان قد جل نصر عن الحمد  
فانه رفع الممدوح عن الحمد الذي تدب الله عباده اليه بان يذكره به وينسبوه اليه  
وافتح فرقانه في اول سورة يذكره وحث عليه والعرب في ذكر الحمد ما هو كثير  
في كلامها واشعارها ما فيهم من رفع احدا عن ان يحمد ولا من استقل الحمد  
للمدوح قال زهير بن ابى سلمى

متصرف للمجد معترف \* للرز نهاض الى الذكر  
اي حيث ما راي خلة تكسبه الحمد التمسها وطلبها وقال زهير ايضا  
ليس بفياض يده غمامة \* ثمال اليتامى في السنين محمد  
فقوله محمد اي يحمد كثيرا وقال الاعشى  
ولكن على الحمد انفاقه \* وقد يشتره باغلى ثمن

وقال ايضا

اليك ايت الين كان كلالها \* الى الماجد الفرع الجواد محمد



فوصفه بأن جملة محمد اى يحمد كثيرا وقال الآخر  
ومن يعط اثنان المحامد يحمد \* فهذه هى الطريقة المعروفة فى كلام العرب  
ولو قال الطائى لو جل احد عن المدح لجلت عنه كان اعذر كما قال البحتري  
لو جل خلق قط عن اكرومة \* تبني جلالت عن الندى والباس  
اى كنت تجل لعلو شانك عن ان يقال سئى اوشجاع اذ كان هذان الوصفان  
قد بوصف بهما من هو دونك وقال البحتري ايضا  
والحمد انفس ما تعوضه امرو \* رزىء التلاد ان المرزأ عوضا  
فاما قول البحتري

كيف تثنى على ابن يوسف لا كيف سرى مجده فعاب الثناء  
فعبه الثناء انما معناه عظم ان يدركه ويبلغ حده الازاه قال كيف تثنى على ابن  
يوسف لا كيف اى لا طريق الى كيف الثناء الذى يستحقه ويليق به ثم قال  
سرى مجده فعاب الثناء قطعاً من الكلام الاول \* ومن خطاه قوله  
ظنوا فكان بكلى حولا بعدهم \* ثم ارعويت وذاك حكم لبس  
اجدر بجمرة لوعة اطفأوها \* بالدمع ان تزداد طول وقود  
وهذا خلاف ما عليه العرب وضد ما يعرف من معانيها لان من شان الدمع  
ان يطفى الغليل ويبرد حرارة الحزن ويزيل شدة الوجد ويعقب الراحة وهو فى  
اشعارهم كثير موجود بنى به هذا النحوم المعنى فن ذلك قول امرء القيس  
وان شفاءى عبرة مهراقة \* فهل عند رسم دارس من معول  
وقول ذى الرمة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة \* من الوجد او ينفى نجى البلابل  
وقال الفرزدق

فقلت لها ان البكا راحة \* به يشقى من ظن ان لاتلاقيا  
وهو كثير فى اشعارهم ما عدل به احد منهم عن هذا المعنى وكذلك المتأخرون هذا  
السبيل سلکوا وابو تمام من بينهم ركب هذا المعنى وكرره فى شعره متبعاً لمذاهب  
الناس فن ذلك قوله

نرت فريد مدام لم تنظم \* والدمع يحمل بعض ثقل الغرم  
وقال فى موضع آخر

واقعا بالحدود والبرد منه \* واقع بالقلوب والاكباد

وقال ايضا

فلعل عينك ان تجود بما آتتها \* والدمع منه خاذل ومواسي

وقال ايضا

فلعل عبرة ساعة اذريتها \* تشفيك من ارباب وجد محول

فلو كان اقتصر على هذا المعنى الذي جرت به العادة في وصف الدمع لكان المذهب المستقيم ولكنه احب الاغراب فخرج الى ما لا يعرف في كلام العرب ولا مذاهب سائر الامم وقد تبعه على الخطا البحتى فقال

فعلام فيض مدامع تدق الجوى \* وعذاب قلب في اجتناب معذب

قوله تدق الجوى من قولهم لم يدق الارض منه شى اى لم يصل وفي شعر امرء القيس ما فيه مودق اى على اترى واصله من الدنو فكانه قال تدق الجوى اى تدنى الجوى يقال اتان وديق اى تدنو من الفحل ومنه الوديقة المهاجرة لدنو الخروقل لقطر المطر ودق لانهلايه من السحاب ودنوه من الارض \* ومن خطائه قوله

رضيت وهل ارضى اذا كان مسخطي \* من الامر ما فيه رضى من له الامر

فعنى هذا البيت التقرير والتقرير على ضربين تقرير للمخاطب على فعل قد مضى ووقع او على فعل هو فى الحال ليجب المقرر بذلك ويحققه ويفتضى من المخاطب فى الجواب الاعتراف به نحو قوله هل اكرمتك هل احسنت اليك هل اودك واوثرك واقضى حاجتك وتقرير على فعل يدفعه المقرر وينبغى ان يكون قد وقع نحو قوله هل كان قط اليك سئ كرهته هل عرفت منى غير الجميل فقوله فى البيت وهل ارضى تقرير لفعل ينفيه عن نفسه وهو الرضى كما يقول القائل وهل يمكننى المقام على هذه الحال اى لا يمكننى وهل يصبر الحر على الذل وهل يروى زيد ويشبع عمرو وهذه افعال معناها الكفى فقوله وهل ارضى انما هو نفي للرضى فصار المعنى ولست ارضى اذا كان الذى يسخطنى ما فيه رضى من له الامر اى رضى الله تعالى وهذا خطأ منه فاحش فان قال قائل فلم لا يكون قوله وهل ارضى تقريراً على فعل هو فى الحال ليؤكد من نفسه نحو قوله هل اودك ونحو قول الشاعر

هل اكرم منوى الضيف ان جأ طارقاً \* وابذل معروفى له دون منكبرى

قيل له ليس قول القائل لمن يخاطبه هل اودك هل اوثرك وقوله سل عني هل اصلح

لغير اهل اكنم السر او هل اقتنع بالميسور مثل قول ابي تمام رضىت وهل ارضى  
 فان صيغة هذا الكلام دالة على انه قد نفي الرضى عن نفسه بادخاله الواو على  
 هل وانما يشبه هذا قول القائل وهل اودك اذا كانت افعالك كذا وهل اصلح للغير  
 عندك اذا كنت تعتقد غير ذلك وهل ينفع في زيد العتاب كقول الشاعر \* وهل  
 يصلح العطار ما افسد الدهر \* وقول ذى الرمة وهل يرجع التسليم او يكشف العمى  
 \* ثلاث الاثافي والرسوم البلاقع \* لان الواو ههنا كأنها عطفت جوابا على قول  
 قائل ان فلانا سيصلح ويرجع الى الجبل فقال آخر وهل يصلح العطار ما افسد الدهر  
 وكقول الرمة \* امتزلى مى سلام عليكما \* هل الاذن الآتى مضين رواجع \*  
 لما علم ان التسليم غير نافع عاد على نفسه فقال وهل يرجع التسليم وكما قال امرؤ  
 القيس وان سغاي عبرة مهراقة ثم قال وهل عند ربع دارس من معول وكذلك  
 قول ابي تمام رضىت ثم قال وهل ارضى اذا كان مسخطى انما معناه ولست ارضى  
 فكان وجه الكلام ان يقول رضىت وكيف لا ارضى اذا كان مسخطى ما فيه رضى الله  
 تعالى وكذا اراد فاختا في اللفظ واحال المعنى عن جهته الى ضده فان قيل ان هل  
 ههنا بمعنى قد وانما اراد الطساى رضىت وقد ارضى كما قال الله تعالى هل اتى على  
 الانسان حين من الدهر اى قد اتى قيل هذا انما قاله قوم من اهل التفسير وتبعهم  
 قوم من النحويين واهل اللغة جميعا على خلاف ذلك اذ لم يات في كلام العرب  
 واسعارها هل قام زيد بمعنى قد قام زيد واذا كان ذلك معدوما في كلام العرب ولغاتهما  
 فكيف يجوز ان يوحذبه او يعول عليه وقد قال ابو اسحق الزجاج وجاعة من اهل  
 العربية في قوله عز وجل هل اتى على الانسان معناه الميات على سبيل التقرير وهب  
 الامر في هذا كما ذكروا والخلاف ساقط فيه فان بيت ابي تمام لا يمتثل من التأويل  
 ما احتملته الآية لان هل انما شبهها من شبهها بقد اذا وليت لفظ الماضى خاصة  
 وابو تمام انما اوقعها على الفعل المستقبل فسقط عنها ان تضارع قد لان قد حينئذ  
 قد تكون بمعنى ربما وهل ليس فيها ذلك وبعد فان كان الرجل انما اراد بهل معنى  
 قد فلم لم يقل رضىت وقد ارضى فيأتى بلفظة قد نفسها اذا لما يريد الخبر ولا يأتى بهل  
 فيلبس الخبر الذى اياه قصد بالاستفهام فان البيت كان يستقيم بهل وبغينا عن  
 الاحتجاج الطويل وقد استقصيت القول في هذا البيت وما ذكره النحويون وسيبويه  
 وغيره في معنى قد وهل ولخصته في جزء مفرد وانما فعلت ذلك لكثرة من عارضنى فيه

وَأَدْعَى الدُّمَاطِيَّ الْبَاطِلَةَ فِي الْاجْتِنَابِ لِصَحَّةِ \* وَمِنْ خَطَايَاهُ قُوَاهُ فِي الْكَا عَلَى الدَّارِ  
 دَارُ أَجْلِ الْهَوَى عَنْ أَنْ أَلَمْ بِهَا \* فِي الرَّكْبِ الْوَغَى مِنْ مَنَاطِئِهَا  
 وَهَذَا لَفْظٌ مُحَالٌ عَنْ وَجْهِهِ لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ تَحْقِيقُ الْوَغَى وَاجْتِنَابُ الْهَوَى لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ  
 عَيْنُهُ مِنْ مَنَاطِئِهَا إِذَا أَلَمْ يَلْمِ بِهَا وَأَمَّا وَجْهُ الْكَلَامِ دَارُ أَجْلِ الْهَوَى عَنْ أَنْ أَلَمْ بِهَا وَلَيْسَ  
 عَيْنُهُ مِنْ مَنَاطِئِهَا وَقَدْ كُنْتُ أَتَى أَنْ أَلَمْ بِهَا عَلَى هَذَا نَظْمُ الذَّهَرِ وَأَزْ غَيْطِ  
 وَقَعَ عَلَيْهِ فِي نَقْلِ الْبَيْتِ حَتَّى رَجَعْتُ إِلَى الْخُذَّةِ الْعَتِيفَةِ الَّتِي لَمْ تَقْعَ فِي يَدِ الصَّوْلِ  
 وَأَضْرَابِهِ فَوَجَدْتُ الْبَيْتَ فِي غَيْرِ نَسْخَةٍ مُنْبَتَا عَلَى هَذَا الْخَطَا  
 (وَمِنْ خَطَايَاهُ أَيْضًا فِي وَصْفِ الرَّبِّعِ بِسَاكِنِهِ قَوْلُهُ)

قَدْ كُنْتُ مَعَ هُودَا بِأَحْسَنِ سَاكِنٍ ١ نَارٍ وَأَحْسَنَ دَمْتَةٍ وَرَسُومٍ  
 وَالرَّبِّعِ لَا يَكُونُ رَسْمًا إِذَا دَارَفَهُ سَاكِنُوهُ لِأَنَّ الرِّسْمَ هُوَ الْأَثَرُ الْبَالِغُ بِعَدَدِ سَكَاةِ  
 وَالصَّوَابُ قَوْلُ الْبَحْرِيِّ  
 بِأَسْغَانِي الْأَحْبَابَ صَرْتُ رَسُومًا ٢ وَغَا الدَّهْرُ فَيَكُنْ عَرِيًّا مَلُومًا  
 وَقَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ وَهَلْ عَزَّ رَسْمُ دَارِسٍ مِنْ مَعْوَى قَتَلِ ذَلِكَ نَارَ الرِّسْمِ يَكُونُ دَارِسُ  
 وَغَيْرُ دَارِسٍ وَقَالَ  
 قَفَاكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٌ وَعَرْدَانُ \* وَرَمَّ عَقْتُ آيَاتِهِ مِنْذَ أَزْمَانٍ  
 (وَمِنْ خَطَايَاهُ قَوْلُهُ)

طَلَّ الْجَمِيعُ لَقَدْ عَفَوْتُ حَبِيبًا ٣ وَكُنِّي عَلَى رَزْئِي بِذَلِكَ شَهِيدًا  
 أَرَادَ وَكُنِّي بِأَنَّهُ مَعْنَى حَبِيبًا سَاهِدًا عَلَى أَتَى رَزْئِي وَكُنِّي وَكُنِّي الْكَلَامُ أَنْ يَقُولَ  
 وَكُنِّي بِرَزْئِي شَاهِدًا عَلَى أَنْ مَعْنَى حَبِيبًا مِنْ حَبِيبٍ أَمْرٍ أَمَّا لَقَدْ قَدْ مَضَى وَلَيْسَ  
 بِشَاهِدٍ وَلَا مَعْرُومٍ وَرَزْئُهُ بِشَاهِدٍ مِنْ نَفْسِهِ سَاهِدٌ مَعْرُومٌ فَرَزْنٌ يَكُونُ الْحَاضِرُ  
 سَاهِدًا عَلَى الْغَائِبِ أَوَّلُ مَنْ أَنْ يَكُونَ الْغَائِبُ سَاهِدًا عَلَى الْحَاضِرِ فَالْقِيلُ أَنَّهُ أَرَادَ  
 أَنْ يَسْتَهْدِيَ عَلَى عَنِينٍ رَزْئُهُ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ قِيلَ لَمْ يَعْلَمْ فَرَزْنٌ رَزْئُهُ الَّتِي بَعْضُهَا  
 ظَاهِرٌ عَلَيْهِ كَيْفَ يَعْلَمُ مَا مَضَى مِنْ حَبِيبٍ أَمَّا لَقَدْ قَدْ مَضَى ذَلِكَ سَاهِدًا عَلَى هَذَا  
 فَإِنْ قَالَ هَذَا أَمَّا جَاءَهُ عَلَى الْقَبْرِ فَيَا لَهُ لَمَّا خَرَسَ بِرِخْصٍ لَهُ فِي الْقَبْرِ لِأَنَّ الْقَبْرَ أَمَّا  
 جَاءَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى السَّهْوِ وَالْمُنَاقَرَةِ أَمَّا يَحْتَضِرُ عَلَى أَمْنَتِهِمْ وَيَقْنَدِي بِهِمْ وَلَيْسَ  
 بِمَنْحِي لَهُ أَنْ يَتَعَمَّهُمْ فَيَسْأَلُوهُ فِيهِ زَانٌ قِيلَ فَقَدْ جَاءَ الْقَبْرُ فِي الْقُرْآنِ وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ  
 ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ السَّهْوِ وَالْمُنَاقَرَةِ لِأَنَّ كَلَامَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ وَهُوَ قَوْلُهُ

ما ان مفتاحه لتواء بالعصبة اولى القوة وانما العصبة تنوء بالمفتاح اى تنهض بثقلها وقال  
عز وجل ثم دنا فتدلى وانما هو تدلى فدنا وقال وانه حب الخير لتسديد اى وان حبه  
للخير لتسديد ولهذا اسبه كثيرة فى القرآن قيل هذا ليس بقلب وانما هو صحيح مستقيم  
انما اراد الله تعالى اسمه ما ان مفتاحه لتواء بالعصبة اى تميلها من ثقلها ذكر ذلك  
الفرأ وغيره وقالوا انما المعنى لتنىء العصبة وقوله انه حب الخير لتسديد قيل المعنى انه حب  
المال لتسديد والتسدة البخل يقال رجل سديد اى ببخل يريد انه حب المال لبخل  
متسدد يريد انه حب المال اى لاجل حبه المال ببخل وقالوا فى قوله عز وجل ثم دنا  
فتدلى انما كان تدليه عند دنوه واقتربه وكما قال ابو النجم قبل دنو الافق من جوازته  
والجوزا اذا دنت من الافق فقد دنا الافق منها وليس هذا من القلب المستكره ومثله  
فى الشعر كثير قال الشاعر

ومهمه مقبرة ارجأه \* كان لون ارضه سماؤه

قوله كان لون ارضه اى كان لون سمنه من غبرتها لون ارضه وليس الامر فى ذلك بواجب  
لان ارضه وسمنه مضى فان جعلا الى الهاء وهى كناية عن المهمة ذلها يشبه بصاحبه  
كلما فيه سوا وانما تغرب آفاق السما من الجلب واحتباس انقطاع الحطيطه \* فلما  
خسيت الهون والعير ممسك - على رغبه ما امسك الجبل حافره \* قال وكان الوجه  
ان يقول ما امسك الحافر حبله وكلاهما متقاربان لان الجبل اذا امسك الحافر فان  
الحافر ايضا قد سفل الجبل فهذا كله سائق حسن ولكن القلب القبيح  
لا يجوز فى الشعر ولا فى القرآن وهو ما جاء فى كلامهم على سبيل الغلط نحو قول  
خداش ابن زهير

وتركب خيلا لاهوادة بنينا \* ونعصى الزماح بالضياطرة الحمر  
وانما الضياطرة هى انى تعصى بازماح وكقول الآخر

كانت فريضة ما قو كى \* كان الزنآء فريضة الرجم

وانما الرجم فريضة الزنآء وكقول الفرزدق يصف ذئبا

واطلس عسال وما كان صاحباً \* رفعت لشارى موهنا فأتانى

وانما اراد رفعها للذئب وننده المبرد وقال انقلب جائز للاختصار اذا لم يدخل  
الكلام لبس كانه يجوز ذلك للمتقدمين دون المتأخرين وما علمت احدا قال  
الاختصار غير ذلك قال لاصلاح الوزن او الضرورية كما قال غيره كان ذلك اشبه

وَيُحْزَنُ أَنْ يَكُونَ الْفَرْزُ دَقِيًّا فِي الْبَيْتِ سَهْلاً أَوْ اضْطَرَّ لِاصْلَاحِ الْوِزْنِ وَأَبْوَتْهَا وَغَيْرَهُ  
مِنَ الْمُتَأَخَّرِينَ لِأَنَّهُ سَوْغُونَ مِثْلَ هَذَا لِأَنَّهُ الْقَلْبُ الْمُسْتَكْرَهُ فَإِنْ قِيلَ إِنَّهُ لَمْ يَرِدِ الْقَلْبُ  
وَأَمَّا ارَادَ وَكَفَى عَلَى رِثْيٍ بِمَعْمُودِ أَمْرِ الطَّلَالِ شَبَّهَ بِدَا قِيلَ وَإِى شَيْءٍ اسْتَشْهَدَ وَإِنْ  
شَهِدَهُ ( وَمِنْ خَطَأِهِ قَوْلُهُ فِي بَابِ الْفِرَاقِ )

دَمَا سَوْقُهُ يَا نَاصِرَ السُّوقِ دَعْوَةٌ \* فَلَبَّاهُ طَلِ الدَّمْعَ يَجْرِي وَوَابِلَهُ  
أَرَادَ أَنَّ السُّوقَ دَعَا نَاصِرًا يَنْصُرُهُ فَلَبَّاهُ الدَّمْعَ بِمَعْنَى أَنَّهُ يُخَفِّفُ لِأَجْلِ السُّوقِ وَيُطْفِئُ  
حَرَارَتَهُ وَهَذَا أَمَّا هُوَ نَصِيرَةٌ لِلْمُسَاقِ عَلَى السُّوقِ وَالدَّمْعُ أَمَّا هُوَ حَرْبُ السُّوقِ لِأَنَّهُ  
يَنْلَهُ وَيَتَخَوَّنُهُ وَيَكْسِرُ مِنْهُ حُدُودَهُ كَمَا قَالَ الْبَحْتَرِيُّ

وَبَكَاهُ الدِّيَارُ مِمَّا يَرِدُ السُّوقَ ذَكَرًا وَالْحُبَّ نَضْوًا ضِيَالًا  
قَوْلُهُ يَرِدُ السُّوقَ ذَكَرًا أَيْ يُخَفِّفُهُ وَيَنْلَهُ حَتَّى يَصِيرَ ذَكَرًا لَا يُقَلِّقُ وَلَا يَزْعِجُ كَقَلَّاقِ  
السُّوقِ وَقَوْلُهُ وَالْحُبَّ نَضْوًا أَيْ يَصْغُرُهُ وَيُجْتَمِعُهُ كَمَا قَالَ جَرِيرٌ

ذَلُمَا الَّتِي الْجَبَانُ انْقَيْتَ الْعَدَى \* وَمَاتَ الْهَمْسُ لَمَّا أَصَابَتْ مَقَاتِلَهُ  
فَلَوْ كَانَ الدَّمْعُ نَاصِرًا لِلْسُّوقِ لَكَانَ يَقْوِيهِ وَيَزِيدُ فِيهِ أَوْ تَرَى أَنَّ تَقْوِيَهُ دَدُ ذُبْحَانِ  
السُّوقِ إِلَيْكَ فَالْسُّوقُ عَدُوُّ الْمُسْتَقِ وَحَرْبُهُ وَالدَّمْعُ سَلْمٌ تُخَفِّفُهُ عَنْهُ وَهُوَ حَرْبُ  
السُّوقِ وَلَيْسَ بِهَذَا اخْطَا خَطَأً وَفَدَّ تَبَعَهُ الْبَحْتَرِيُّ فِي هَذَا الْخَطَأِ فَقَالَ يَنْبَغِي الدِّيَارُ  
الَّتِي وَقَفَ عَلَيْهَا

نَصَرْتُ لَهَا السُّوقَ الْمَجُوجَ بِالدَّمْعِ \* نَاحِقُنْ فِي اعْتِقَابِ وَصَلِ تَصَرُّمًا  
( وَمِنْ خَطَأَيْهِ فِي مَعْنَى السُّوقِ قَوْلُهُ )

يَكْفِيكَ سَوْقٌ قَدْ بَطِّلَ طِمَاءَهُ \* فَإِذَا سَقَاهُ سَقَاهُ سَمُّ السُّودِ  
فَقَوْلُهُ سَوْقٌ يَطِيلُ طِمَاءُهُ غَلَطٌ لِأَنَّ السُّوقَ هُوَ الْخَمُّ نَفْسُهُ لَمْ تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ نَاحِقُنْ  
إِلَى رُؤْيَيْكَ وَطِمَاءٌ وَمُسْتَقٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ فَكَيْفَ يَكُونُ السُّوقُ هُوَ الْمَطِيلُ لِلْخَمِّ  
وَكَيْفَ يَكُونُ هُوَ السَّاقِ وَالْمُحْبُوبُ هُوَ الَّذِي نَطْمِئُ وَيَسْقِي أَرِ الْبَعْدَ أَرِ لَهْجَرَ لَا السُّوقَ  
فَكَيْفَ يَكُونُ السُّوقُ يَطِيلُ سَوْفَهُ ( وَمِنْ خَطَأَيْهِ قَوْلُهُ )

أَمْرُ التَّجْلِدِ بِالتَّلْدِ حَرْقَةٌ \* أَمْرَتْ جُودَ دَمُوعِهِ بِسُجُومٍ  
جَعَلَ الْحَرْقَةَ أَمْرًا التَّجْلِدُ بِالتَّلْدِ وَالْحَرْقَةُ الَّتِي يَكُونُ مَعْنَاهَا التَّلْدُ تَسْقُطُ التَّجْلِدُ  
إِلَيْتَهُ وَتَذْهَبُ بِهِ فَأَمَّا أَنْ يَجْعَلَ تَلْدًا فَإِنَّ هَذَا مِنْ أَجْلِ الْمَعْنَى وَأَوَّلَاهَا بِالْأَسْمَاءِ  
وَأَيْضًا فَإِنَّ لَفْظَ السُّجُومِ مَنْ أَنْ يَجْعَلَ الْحَرْقَةَ أَمْرًا وَأَمَّا إِعَادَةُ فِي مِثْلِ هَذَا أَنْ نَكُونَ

باعثة او جالبة او نحو هذا واما الامر فليس هذا موضعه ولو قال بعثت آوجلبت  
لكان له وجه ( ومن خطائه قواه )

من حرقه انتتها فرقة اسرت \* قلنا ومن عدل في نحره غزل  
قواه اطلقتها فرقة اى ثورتها واظهرتها وانما قال ادلتها من اجل قوله اسرت  
ليطابق بين الالاق والاسر وقواه اسرت فلما بعى الفرقة وهو معنى ردى لان  
الطلب انما ياسره ويملك شدة الحب لا انفراق فان لم يكن ماسورا قبل الفراق لما كان  
هناك حب فلم يحضر للوندع وما كان وجه الكاء والاستهلاك والوجل الذى  
ذكره قبل البيت والقصة انطبعة التي وصف اسال فيها عند مفارقتهم وما علم  
ان للفراق لوعة صعبة عند ورده وفيما تلهى بذكر اسرا ولا علاقة وانما  
يسمى محنة لمر على اسير الحب وربما تشبه كما يتل الأسير والفراق انما له لوعة  
ثم تبرد ناره وتنعهد وذنا وفنا حتى يدرس الحب ذلفراق يفك اسير الحب وينسى  
الحليل خاليه اذا امتد به زمان الا ترى الى قول زهير الكلبى

اذا ما شئت ان تسلى حسنا \* فكشردنه عدد الميال  
لما انسى خليلك مثل نأى \* وما ابلى جديدك كابتدال  
وقول الآخر

بنسى الحليلين طول النوى بينهما \* وياتى طرق سنى ثياتلف  
هذا هو المعنى الصحيح المعروف وان كان قد تقدم ابا تمام في هذا المعنى من تبعه  
وحذا على حذوه والردى لا يؤتم به واعنه سمع معنى سائغا حسنا ففسده لسوء  
عبارته وكثرا ما يفول هذا وكان ينبغي ان يتناول من حرقه بعثتها فرقة او اظهرتها  
فرقة جرحت قبا حتى يكون اسير اسرى فتيل الفراق فان قل فلم لا يكون اسرت  
الم الحب الفرقة للفراق قيل لا يكون ذلك من الاسر اذا قبح ان يكون فعلا  
للفرقة قبح ايضا ان يكون فعلا لمرقة لاسر الفرقة هي التي جابت المرقة ففسادها  
كسائها ( ومن خطائه قواه )

ما لامرء خاض في بحر الهوى عمر \* الا ولالين فيه السهل والجلد  
وهنا عندي خصل ان كان اراد بانمرمة السالة لانه اسم واحد للمدة باسرها  
ثم يذبح فتل نسك جز منه عمر كما سبيل ما يزيد راس الا وفيه شجة  
او ضربة وما له لسان الا وهو ذرب اوفصح وكذلك لا يقال ما له عمر الا

وهو قصير وإنما يسوغ هذا قیما فوق الواحد مثل ان تقول ما له ضلع الا مكسورة وما له يد الا وفيها اثر ولا رجل الا وفيها خنف وليس قولهم ما له عيش الا منقص ولا حياة الا كدرة مثل قولك ما له عمر الا قصير ولو قلته لان عيش الانس ليس له مدة حياته باسرها لانك قد تقول كان عيشي بالعراق طيبا وكانت حياتي بمكة لذیذة وكان عيشي بالحجاز اطيب من عيشي باليمن ولا تقول كان عمري لان العمر هو المدة باسرها والعيش والحياة ليسا كذلك لانهما يتبعضان فان قيل فانت تقول ما زید راس حسن ولا انف اشم ولا لسان ذرب قيل يصلح هذا من اجل الثني لانك انما تريد ايسر له رأس من الرؤوس الحسنة ولا لسان من اللسان الذرية واذا دخلت الا ههنا فقد جعلت الثني موجبا وحقیقة واذا قلت لبس زید راس الا حسن فقد اوجبت له عدة رؤوس وهذا خطأ وكذلك سبیل العمر وان كان اراد بالمر منزله الذي يوطئه ويعمره فذلك هو العمر وما علمت ان احد اسماء عمرا الا ان يكون دير النصارى فانهم يسمونه عمرا وما كان يمنع ان يقول وطن مكان عمر لان لفظهما ومعناها واحد وقد يكون للانسان عدة اوطان توطنها وقد ذكر العمر في موضع آخر من شعره وهو يريد مدة الحياة فقال \*

اذا مارق بالغدر جاور عمره \* فذاك حری ان تنم حلاله

اراد انه ان جاور عمره اى قارب به بالغدر فقد عرضه الزوال والنفاد وهذا من عووص الفاظه وما اراد باليت الاول الامدة الحیوة لان ما قبل البيت وما بعده عليه يدل وقال في على ابن الجهم

هى فرقة من صاحب لك ما جد \* فغدا اذابة كل دمع جامد  
فافزع الى ذخر السؤون وغربه \* فالدمع يذهب بعض جهد الجاهد  
واذا فقدت اخاف لم تفقد له \* دمعيا ولا صبرا فلست بفاسد

قواه يذهب بعض جهد الجاهد اى بعض جهد الحزن الجاهد اى الحزن الذى جهدت فهو الجاهد لك ولو كان استقام له بعض جهد المجهود لكان احسن والبق وهذا اغرب واظرف وقد جاء ايضا فاعل بمعنى مفعول قالوا عيشة راضية بمعنى مرضية ولج باصر وانما هو مبصر فيه وانباه هذا كثيرة معروفة ولكن ليس في كل حال يقان وانما ينبغي ان ينتهى في اللغة الى حيث انتهوا ولا يتعدى الى غيره فان اللغة لا يقاس عليها وقوله فلم تفقد له دمعيا ولا صبرا من الخش الحضا لان الصابر لا يكون



يا كيا والبكي لا يكون صابرا فقد نسق بلفظة على لفظة وهما نعتان متضادان ولا يجوز ان يكونا مجتمعين ومعناه انك اذا فقدت اخا فادام البكا عليك فلست بفاعد وده ولا اخوته وهو محصل لك غير مفقود وان كان غائبا عنك والى هذا ذهب الا انه افسده بذكر الصبر مع البكاء وذلك خلطا طاهر ولو كان قال فلم تفقد له دمعا ولا جزءا او دمعا ولا سقوا ولا فلما كان المعنى مستقيما وظنته قال غير هذا وان خلطا وقع في كتابة البت عند النقل حتى رجعت الى اصل ابى سعيد السكري وغيره من الاصول القديمة فلم اجد الا دمعا ولا صبرا وذلك غفلة منه بحجية وقد لاح لي معنى اظنه والله اعلم اليه قصد وهو ان يكون اراد اذا فقدت اخا فلم تفقد له دمعا اى يواصل البكا عليك فلست بفافده على ما ذكره اى فقد حصل لك وصار ذخرا من ذخرك وان غاب عنك وغت عنه وان لم تفقد له صبرا اى وان صبر عنك فلست بفاعد لانه ان صبر و سلاك فليس ذلك باخ يعون عليه فلست ايضا بفاقده لاني لا تعتد به موجودا ولا مفقودا ولكن ذهب على ابى تمام ان هذا غير جائز لانه وصف رجلا واحدا بوصفين جميعا وهما متضادان ولو كان جعلهما وصفين لرجلين فقال

واذا فقدت اخا تفقدك يا كيا - او صابرا جندا فلست بفاعد  
 اى لست بفافد هذا لانه محصل لك او است بفقد هذا لانه غير ناس مودتك لكان المعنى سائغا حسنا واضحا اولوجهه شخصا واحدا وجعل له احد الوصفين فقال  
 واذا فقدت اخا فاسبل دمعه - او ظل مصطبرا فست بفقد  
 لكان ايضا سائغا على هذا المذهب او كان استوى له في ذلك اللفظ بعينه ان يقول فلم تفقد له دمعا ولا صبرا حتى لا يعمل به الا احدهما لساغ ذلك لكنه نسق بالصبر على الدمع فجعلهما جميعا به فقد المعنى فهذا واسباه الذي قاله الشيوخ فيه انه يريد البديع فيخرج الى المحال وقال ابو تمام

لما استقر الوداع المحض وانصرفت \* واخر السير الا كاظما وجما  
 رايت احسن مرثى واقبحه \* مستجمعين لي التوديع والعنما  
 الغم شجر له اغصان لطيفة غضة كأنها بنان جارية الواحدة صمت كأنه اسنحس  
 اصبعها واستقيح اسرتها اليه بالوداع وهذا خطأ في المعنى اراه ما سمع قول جرير \*  
 انسى اذ تودعنا سلمى \* بفرع بشامة سقى البشام \* فدعا للبشام بالسقيا لانها ودعته

به فسر بتوذيها وابوتها استحسن اصبعها واستفح اشارتها ولعمري ان منظر الغراق منظر قبيح ولكن اسارة المحبوبة بالوداع لا يستقبحة الا اجهل الناس بالحب واقلهم معرفة بالغزل واغلظهم طبعاً وابعدهم فهماً وقال \*

فلويت بالمعروف اعناق الوري \* وحطمت بالانجاز ظهر الموعد  
حطم ظهر الموعد بالانجاز استعارة قبيحة جداً والمعنى ايضاً في غاية الرداء لان  
انجاز الموعد هو تصحيحه وتحقيقه وبذلك جرت العادة ان يقال قد صح وعهد  
فلان وتحقق ما قال وذلك اذا انجز بفعل ابوتها في موضع صحة الموعد حطم ظهره  
وهذا انما يكون اذا اخلف الموعد وكذب الا تراهيم يقولون قد مرض فلان وعده  
وعاله ووعد وعداً مريضاً واذا اخلف وعده فقد امانه فالاخلاف هو الذي يحطم  
ظهر الموعد لا الانجاز ولا خفاء بفساد ما ذهب اليه وكان ينبغي ان يقول وحطمت  
بالانجاز طهر المال لا الموعد وحينئذ فالموعد كان يصح ويسلم ويبلغ المال وقال \*  
اذا وعد انتهت يده فاهدنا \* لك التبع مجحولاً على كاهل الموعد  
وكاهل الموعد اذا حل التبع من سبيله ان يكون صحيحاً مستملاً ان يكون محطوماً  
كما قال في البيت الاول فهذه استعارة صحيحة على هذا البيت وان كان كاهل الموعد  
قبيحاً ومثل هذا البيت الاول في الفساد او قريب منه قوله

اذا ما رحي دارت ادرت سماحة \* رحي كل انجاز على كل موعد  
وهذا اتلاف الموعد وابطاله لانه جعله مطحوناً بالرحى وانما ذهب الى ان الانجاز  
اذا وقع بطل الموعد وليس الامر كذلك لان الموعد ليس بضد للانجاز فاذا صح  
هذا بطل ذلك بل ان وعد الصادق طرف من الانجاز وسبب من اسابه فاذا وقع الانجاز  
فهو تمام الموعد وتصحيح له وتحقيق وتصديق فهو في هذه الاستعارة غلط والمعنى  
الصحيح قوله

ابلهم ريقاً وكفا لسائل \* وانضرهم وعدا اذا صوح الموعد  
فتصويح الموعد هو ان يخلفه الواعد فيبطل ولا يصح لانه من صوح التبت  
اذاجف ومثله في الصحة قوله \* تزكو مواعده اذا وعد امرء \* انساك احلام  
الكرى الاضغانا \* فهذا هو المعنى الصحيح ان يكون الموعد يزكو لا ان يبطل  
ويذهب والله درابى اسحاق ابراهيم بن هرمة اذ يقول \* يسبق بالفعل ظن سائله \*

ويقتل آريث عنده الجمل \* فهذه الاستعارة الصخبة أن يقتل الجمل الإبطاء لا  
ان يقتل الانجاز الوعد فاما قوله ثوم ابا الحسين وكان قدما \* فتي اعمار موعدة  
قصار \* وقول البحتري \* وجعلت فعلك تلوقولك ناصرا \* عمر العدويه وعمر  
الموعدة \* فان عمر الموعدة مدة وقته فاذا انجز صصار مالا فنفاد وقته ليس يبطل  
له بل ذلك نغله من حال الى حال اخرى الا ترى الى البحتري كيف كشف عن هذا  
المعنى وجاء بالامر من فسه فقال \* يوليک صدر اليوم ما فيه الغنى \* بمواهب  
قد كن امس مواعدا \* فبطلان الموعدة هو بطلان الشئ الذي الموعدة واقع به  
وصحته هو صحة ذلك الشئ ثم اتبع البحتري هذا البيت بان قال

سيم السحاب ما بدان بوارقا \* في عارض الاثنين رواعدا

فجعل البوارق مثالا للمواعيد وجعل الرواعد هي البوارق على الحقيقة وحالهما واحدة  
مثالا للغيث الذي هو الماء فالرواعد ليست يبطله للبوارق بل هي هي لان تلك نور يحدثه  
ازدحام السحاب والرعد صوت ذلك الازدحام فالبرق يرى اولا والرعد يسمع آخر  
وهو هو وذلك ان العين اسق الى الابصار من الاذن للاستماع لان العين ترى الشئ في  
موضعه والاذن لا تسمع الصوت الا اذا وصل اليها فسميها بالمواعد التي تجر المواهب وهذا  
احسن ما يكون من التمثيل واصحها وانما اقام الرواعد مقام المواهب لانه قد يكون  
برق ولا مضريه ولا يكاد يكون رعد الا ومعه مطر ثم ان التشبيه صح بان صار الرعد  
بعد البرق وما احسن ما قال خلف بن خليفة الاطعم - مواعدهم فعل اذا ما كلموا \*  
فذلك التي ان سميت وجب الفعل \* يعني فو نعم فجعل الموعدة هو الفعل نفسه لصحته  
وصدقه وقد مثل البحتري ايضا الموعدة وكيف تحول عصا تمثيلا آخر حسنا فقال

وسكرت منك موهبا منكورة \* لوسرن في فلك لكن نجيوما

ومواعدا لو ان سطاها \* تفضي الى العين كن غيوما

وذلك لان الغيم يصير مطرا كما ان الموعدة يصير عطاء وابو تمام فيما يذهب اليه  
غالط لانه وضع الاستعارات في غير موضعها \* (ومن خطائه قوله)

فلو ذهبت سنات الدهر عنه \* والقي عن مناكبه الدمار

لعدل همة الارزاق فينا \* ولكن دهرنا هذا جار

قوله والقي عن مناكبه الدمار لفظ ردي وليس من المعنى الذي قصده في شئ وصدر  
ليبت لا ثقي بالمعنى فلو كان اتبعه بما يكون مثله في معناه بان يقول فلو ذهبت

سنت الدهر عنه لاستيقظ من رقدته وأنبه من نومه وانكشف الغطاء عن وجهه  
 لكان المعنى معنى مستقيماً لأن من كان في سدة أو نوم أو غطى على وجهه أو عينيه  
 فإنه لا يبصر الرشد ولا يكاد يهتدى لصواب وإنما هذه كلها استعارات والمراد بها  
 هداية القلب وانصاره وفهمه وقد جرت العادة باستعارتها في هذا المعنى فاما دثار  
 المنكب فليس من هذا الباب في شيء إذ قد يهصر الإنسان رشده ويهتدى  
 لصواب امره وعلى مناكبه دثار وعلى ظهره أيضاً جل ولا يكون ذلك مع التوهم  
 والزقاد والغطا على العين لأنه إنما يراد نوم القلب والتغمية عليه لأن الإنسان  
 إنما يقال له قد عى قلبك وقد عمت عن الصواب عينك وقد غطى على فهمك  
 ولا يقال قد غطيت بالذثار عن الصواب منساكك ولا طاهر كرقعة الذثار أيضاً  
 إنما تستعمل لمنع الهواء والبرد لا لمنع الفهم والرشد ومن خمنائه قوله

واری الامور المشکلات تخرت \* منها عن رأك انوقد

عن مثل فصل السيف الا انه \* مذسّر ازل سله لم يند

فبسطت ازهرها بوجه ازهر \* وقبضت اربدها بوجه اربد

فقال الامور المشکلات وجعل لها طلبات فكيف يقول فبسطت ازهرها والزهري  
 هي الثبرات والمشکلات لا يكون سئ منها ذباً وكأنه يريد ان الانور المشکله منها  
 جيد قد اسهل الطريق اليه ومنها ردى بد جهلت ايضاً جاء فهي كلها مظلمة  
 فميرق ظلماتها برية ويكتنف عن لجود منها ويدسطه اي يستعمره ويكتنف عن  
 رديها ويقبضه اي يكفه ويطرده ولكن ساكال ينبغي ان يقول بوجه ازهر  
 وبوجه اربد لانه لا صنع ههنا لوجه ولا تأثير للصنع انما هو امرى ولعلل فاذا  
 راي ذو الازاي امره استل من لاسيا المعلنه راجحت الامارة اررى ان يغنى امره  
 مفتوحا اذ كان الصواب موحدا ذلك عنده عايرى على الاحوال كلها ازهر مسفر  
 والوجه على الاحوال كلها ابيض وايس يريد ابيض في لونه والعاجز اذا ورد  
 عليه الامر يهتد تبينت الكاآة في وجهه ردى وجهه منور النوى حسب يقول

ترى ساكن الاوصال باصر ربه \* يريك نهرها من نور قطير

فقال ساكن الاوصال بسط وجهه فدل على ذلك اكره بالامور التي ترد عليه  
 وقول ابي تمام بوجه اربد لا معنى له لانه من دمعات الغضب ان المكتسب من امر  
 ورد عليه وهو عندى في ذلك عالم ون - " - ومن حساه قوله

مكالارحي المذكى سيرة المرطى \* والوخذ والملع والتقريب والحب  
فالارحي من الابل منسوب الى ارحب حى من همدان تنسب اليهم النجائب والمذكى  
الذى قد انتهى فى سنه وقوته والمرطى من عدو الخيل فسوق التقريب ودون  
الاهذاب والوخذ الاهتزاز فى السير مثل وخد الثعام والملع من سير الابل السريع  
والتقريب من عدو الخيل معروف والحب دونه وليس التقريب من عدو الابل وهو  
فى هذا الوصف مخطئ وقد يكون التقريب لاجناس من الحيوان ولا يكون للابل  
وانا ما راينا بعيرا قط يقرب تقرب الفرس والمرطى ايضا من عدو الخيل لم اراه  
فى اوصاف الابل ولا سيرها \* ومن خطائه قوله

ومشهد بين حكم الذل منقطع \* صاليه او بحال الموت متصل

جلبت والموت مبد حرصفته \* وقد تفرعن فى افعاله الاجل

وقوله بين حكم الذل لو كان حكم الذل اشيا متفرقة لصحت فيها بين غير ان حكم  
الذل والذل بمنزلة واحدة وكذلك حكم العز والعز فكما لا يقال بين العز فكذلك لا يقال  
بين حكم العز حتى يقال وكذا لان بين انما هى وسط بين شيئين فان قال ان حكم  
الذل مشتمل على مشهد الحرب ومن يصلها فكله ذهب بقوله بين الى معنى وسط اى  
ومشهد وسط حكم الذل قيل وسط لا يحل محل بين وبين لا يحل محل وسط لانك تقول  
اليرئ وسط الدار ولا تقول اليرئ بين الدار وتقول المال يتنا نصفين ولا تقول المال وسطنا  
والمعنى الذى بنى ابوتام البيت عليه سياقة لفظه ان يقول ومشهد بين حكم الذل وحكم  
العز اى ومشهد بين الذل والعز محجج من يصله وهو الدليل او مقدم وهو العز وجلته  
وكشفته يعنى الممدوح فخذى احد القسمين الذى لا يصلح بين الابه مع القسم الآخر  
وجعل قوله منقطع فى موضع محجج ومتصل فى موضع مقدم وايس هذا من مواضع متصل  
ولانقطع وقد اغراه الله بوضع الالفاظ فى غير مواضعها من اجل الطباق والنجيبين  
الذين بهما فسد شعره وشعر كل من اقتدى به وقواه وقد تفرعن فى افعاله الاجل معنى  
فى غاية الركاكة والسخافة وهو من القانذ العامة وما زال الناس يعيبونه به ويقولون اشتق  
للجل الذى هو مطل على كل النفوس فعلا من اسم فرعون وقد اتى الاجل على  
نفس فرعون وعلى نفس كل فرعون كان فى الدنيا \* ومن خطائه قوله

سعى فاستزل الشرف اقتسارا \* ولولا السعى لم تكن المساعي

قوله سعى فاستزل الشرف اقتسارا ليس بالمعنى الجيد بل هو عندى هجاء مصرح

لأنه إذا استنزل الشرف فقد صار غير شريف وذلك أنك إذا دُمت رجلاً شريفاً شريف الأبائ ~~كان~~ ابلغ ما تدمه به أن تقول قد حطت شرفك ووضعت من شرفك وقد ~~وكده~~ بقوله اقتساراً وقوله ولولا السعي لم تكن المساعي فبئس السعي والله سعي لأن الشرف لا يحط إلا بالأم ما يكون من الأفعال وكأنه إنما أراد سعي فحوى الشرف نفسه فافسد المعنى بذكر استنزائه إياه كأنه لو لم يستنزله ما كان يكون حاوياً له فهلاً قال ترقى إلى الشرف الأعلى فخواه أو بلغ النجم أو علا على الشمس كما قال الآخر \*

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم \* قوم بسؤدهم أو مجدهم قعدوا

ومن خطأه قوله

يقظ وهو أكثر الناس اغضاً \* و على نابل له مسروق

قوله على نابل له مسروق خطأ لأن نأبله هو ما ينأله كيف يكون مسروقاً منه وهل يكون الهجو إلا هكذا أن يجعل نأله مأخوذاً منه على طريق السرقة وإنما اعتمد المطابقة لما وصفه بالتيقظ جعله ممن يسرق منه إذا كان من شأن التيقظ أن لا يغفل حتى يستتم عليه السرقة وقد كان يصح هذا المعنى لو قال على مال له مسروق حتى يكون يعطى ماله احتساراً بجوده ويغضى إذا سرق منه لكرمه ومن خطأه قوله

لو يعلم العافون كم لك في الندى \* من لذة وقريحة لم تحمد

ويروى من لذة أو من فرجة أي من لذة وافتراج أي ابتداع واستخراج وهذا عندي غلط لأن هذا الوصف الذي وصفه داعية أن ينأله الخامد له في الحمد ويحتهد في الثنا بأن يدع حده وإنما ذهب إلى أن الإنسان إنما يحمد على الشيء الذي يتكلفه ويتجشمه ويتحمل المشقة فيه لا على الشيء الذي له بواعث شهوة من نفسه وشدة صباية إليه ومحبة لفعله ومن كان غرامه بالجود هذا الغرام فعلى ذلك يجب أن يحمد ويمدح فاما قول البحترى

ولقد أبدت الحمد حتى لو بنت \* كفك مجداً ثانياً لم تحمد

فذهب صحيح يريد أنك قد أفنيت الأوصاف والمحامد فان جئت بنوع من المكارم نبني به مجداً آخر لم يقدر من يحمذك ويبنى عليك على أكثر مما تقدم ومن خطأه قوله

العرب فاتها لا تستعملها على هذا المعنى وإنما تقول قد صلفت المرأة عند زوجها إذا لم تحظ عنده وصلف الرجل كذلك إذا كانت زوجته تكرهه وقال جرير

أني أواصل من أردت وصاله \* بحبال لأصلف ولا كوام

والصلف الذي لاخير عنده ومثل يضرب رب صلف تحت الراعدة يعنون الرعد بغير مطر فهذا معنى الصلف في كلامهم وعلى هذا قد ذم أبو تمام الفرس من حيث أراد أن يمدحه والتلهوف هو لطف المدارة والحيلة بالقول وغيره حتى يبلغ الحساجة ومنه قول الأغلب العجلي يصف مدارة رجل له امرأة حتى نال منها فلم يزل بالخلف النجى \* لها وبالتلهوف الخفي

ان قد خاونا بفضاء في \* وغاب كل نفس محتى

وقد ذكر أبو عبيدة القاسم في الغريب المصنف في أول نوادر الاسماء التلهوف وقال وهو مثل التماق وما أرى أبا تمام في وضع هاتين اللفظتين الأناطلا وقال أبو تمام

عطفوا الخدود على البدور واكلوا \* ظلم الستور بنور حور خرد

وثنوا على وشى الخدود صيانة \* وشى البرود بمسجف وممهد

البيت الأول حسن حلو واخذ قوله وثنوا على وشى الخدود صيانة وشى البرود من قول الكهيت

وارخين البرود على خدود \* يزين الفراع بالاسيل

وقوله مسجف وممهد فالمسجف يريد ستر باب الحجلة وكل باب مشقوق فكل ستر منها مسجف وكذلك مسجف الخباء والمسجف المرخي والتسجيف ارخاء السجفين وقوله بمسجف أى من مسجف وممهد فجعل الباء في موضع من كما قال عنتره

شربت بماء الدحرضين فاصبحت \* زوراء تنفر عن حياض الديلم

أى من ماء الدحرضين والممهد الوطأ الذى يوطأ تحت المرأة فكيف يكون ذلك مشرفا على السجف الذى ذكر انهم ثنوه على وشى الخدود والممهد ليس هذه حاله فيعطفه عليه فان قيل كيف لا يكون محمولا على قول الشاعر

ورابت زوجك في الوغى \* متقلدا سيفا ورمحا

والرمح لا يتقلد وقول الآخر وزججن الحواجب والعيون لاتزجج وإنما أراد

ذلك متعلدا سيفاً وحاملاً رحماً واراد هذا وزججن الحواجب وتكلم العيون قبل  
مقلد السيف هو حامله ايضاً فحسن ان يعطف على السيف لانهما جميعاً محمولان  
وكذلك زججن وتكلمن هما جميعاً زينة فحسن ان يعطف احدهما على الآخر والمهد  
لا يشرك السرى شئ من تغطية الوجه ولا صيائه ولا بنيت الفاظ البيت الاعلى  
ستر الحدود بالسود ولا يتعلق المهد بالمعنى باضممار لفظ ولا غيره ومن خطائه قوله  
بقافية تجرى علينا كؤوسها \* فتدنى الذى نخفى ونخفى الذى نبدى

ذهب فى هذا الى ان الجر تخفى الذى نبديه فى حال الصحو من الحلم والوقار والكف  
عن الهزل واللعب وتبدى الذى نخفى اى الذى نعتقه ونكتمه من ضد ذلك كله  
لانه فى الطبيعة والغريزة والذى كنا نظهره انما هو تصنع وتكلف ويدخل فى هذا  
ما يبوح به المحب من الحب الذى كان يكتمه فى صحوه ويظهر ضده  
او ما يبوح به من بعض زبد وكان يظهر فى صحوه مودته ومناقته وكذلك ما يظهر  
السكر من بخل البخل ومنع ما كان يتحمله ببذله فى الصحو او ما يظهر من السماحة  
التي كان لا يسمح بمثلها فى صحوه خوف العاقبة ونحو هذا وما سقط من قول  
الحكماء ان الشراب يثير كل ما وجد اى يظهر كل ما فى النفس من خسر وشمر  
وحسن وقبح فكل شئ يظهر الانسان وليس فى اعتقاده ولايته فان الذى يضمره  
ويكتمه فى نفسه فهو ضده فاذا اظهر السكر اعتقاد المعتقد الذى هو الصحيح  
فان ضده مما كان يجمل باظهاره يبطل ويتلاشى لان الشراب بخفيه ويطويه  
فى الضمير حتى يكرن مكتوما كما كانت الحقيقة مكتومة هذا محال لان القلب  
هو محل المتفكرات فلا يجوز ان يجتمع فيها الذئ وضده والاعتقادات لا تكون  
باللسان لان اللسان يكذب والقلب لا يتضمن الا الحقيقة وقول ابى تمام فتدنى  
الذى نخفى قول صحيح وقوله ونخفى الذى نبدى اللفظ فاسد لان نخفى معناه تكتم  
وتستر والذى قد ابطلت وازلت لا يجوز ان يعبر عنه بانك اخفيه ولا كتبه فان قيل  
ولم لا يكون هذا توسعاً ومجازاً قبل المجاز فى مثل هذا لا يكون لان الشئ الذى  
تكتمه وتطويه انما انت خازن له وحافظ فهو ضد الشئ الذى تزيه وتبطله  
والاضداد لا يستعمل احدها فى موضع الآخر الا على سبيل المجاز  
ومن خطائه قوله فى وصف فرس

ولسعة نبذ كأن فليلها \* فى صهوتيه بدء شيب المرق



قوله فليلها يريد ما تفرق منها في سهوته والصهوة موضع البدن وهو مقعد  
الفرس من الفرس وذلك الموضع ابدا ينحت شعره لغز السرج اياه فينبت ابيض  
لان الجلد ههنا يرق وانت تراه في الخيل كلها على اختلاف شياتها وليس بالبياض  
المحمود ولا الحسن ولا الجليل فهذا خطأ من هذا الوجه وهو خطأ من وجه آخر  
وهو ان جعله شعلة والشعلة لا تكون الا في الناصية او الذنب وهو ان يبيض  
عرضها وناحية منها فيقال فرس اشعل وشعلا وذلك عيب من عيوب الخيل فان  
كان ظهر الفرس ابيض خلقه فهو ارجل ولا يقال اشعل وقد اخذ المجتري قوله  
بده مشيب المرق فجاء به حسنا جدا ثم سلم من العيب فقال

وبشعلة كالشيب مر بمفرق \* غزل لها عن شيه بغرامه

فقال بشعلة ولم ينص على موضعها ومعلوم انه اراد بياضا في الناصية وقال مر  
بمفرق غزل فوضح انه ذاك الموضع اراد وقال لها عن شيه بغرامه فأتى بشئ  
يفوق كل حسن الا ان البياض في الناصية من عيوب الخيل وكذلك البياض  
في الذنب ليس بين الناس في ذلك اختلاف ويقال لبياض الناصية ايضا السعف  
وايضا فان المجتري وصف فرسا ادهم فقال

جذ لان تلطمه جوانب غرة \* جأت مجيئ البدر عند تمامه

فأى حسن يكون لبياض ناصية على بياض غرة ومن قبيح وصف شيات الخيل  
قول ابى تمام في هذا الفرس ايضا

مسود شطر مثل ما اسود الدجى \* مبيض شطر كما يبضاض المهرق

شطر الشئ جانبه وناحيته قال الله عز وجل قول وجهك شطر المسجد الحرام  
اى ناحيته وقد يراد بالشر نصف الشئ يقال قد شاطرتك ما لى اى ناصفتك  
فهذا هو الاكثر الاعم فيما يستعملون وذلك من اقبح شيات الابلق على ظاهر هذا  
المعنى ولم يرده ابو تمام وانما اراد بالشر ههنا البعض او الجزء اى مسود جزء مبيض  
جزء فجاء بالشر لانها لفظة احسن من الجزء ومن البعض في هذا الموضع والجيد  
النادر قول المجتري

او ابلق ينقى انعون اذا بدا \* من كل لون معجب بنموذج

وقد جعله ابو تمام في اول الابيات اشعل بقوله بشعلة ثم جعله هنا ابلق فهذا الفرس  
هو الاشعل الابلق على مذهبه في هذا التنسيه ولا ينكر مثل هذا من ابتداعاته

قال أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الأمدى قد ذكرت في الجز الثاني الموازنة بين شعراي تمام حبيب بن اوس الطامى وشعراي عبادة الوليد بن عبيد البحرى وخطا ابى تمام في الالفاظ والمعاني وبيضت اخر الجزء لالحق به ما يمر من ذلك في شعره واستدركه من بعد في قصائده وانا اذكر في هذا الجز الرذل من القاطنة والساقط من معانيه والقبيح من استعاراته والمستكره المتعقد من نسجه ونظمه على ما رايت في اشعار المتأخرين يتذاكرونه وينعونه عليه ويعيونه وعلى ائى وجدت لبعض ذلك نظائر في اشعار المتقدمين فعلت انه بذلك اغتر وعليه في العذر اعتمد طلبا منه للاغراق والابداع وميلا الى وحشى المعانى والالفاظ وانما كان يندر من هذه الانواع المستكرهه على لسان الشاعر المحسن البيت والبيتان يتجاوز له عن ذلك لان الاعرابى لا يقول الا على قريحته ولا يعنصم الا بخاطره ولا يستقى الا من قلبه واما المتأخر الذى يطع على قوالب ويحذو على امثله ويتعلم الشعر تعلميا وياخذه تلقنا فن شأنه ان يتجنب المذموم ولا يتبع من تقدّمه الا فيما استحسن منهم واستجيد لهم واختير من كلامهم او فى المتوسط السالم اذا لم يقدر على الجيد البارع ولا يوقع الاحتطاب والاستكثار مما جاء عنهم نادرا ومن معانيهم شاذا ويجعله حجة له وعذرا فان الشاعر قد يعاب اشد العيب اذا قصد بالصنعه سائر شعره وبالابداع جميع فنونه فان مجاهدة الطبع ومغالبة القريحة مخرجة سهلا التاليف الى سوء التكلف وشدة التعمّل كما عيب صالح بن عبد القدوس وغيره ممن سلك هذه الطريقة حتى سقط شعره لان لكل شئ حدا اذا تجاوزه التجاوز سمى مفرطا وما وقع الافراط فى شئ الا شأنه واعاد الى الفساد صحته والى القبح حسنه وبهاه فكيف اذا تتبع الشاعر ما لا طائل فيه من لفظة شنيعة لم تقدم او معنى وحشى فجعله اماما واستكثر من اشباهه ووشح شعره بنظائره ان هذا لعين الخطا وغاية فى سوء الاختيار

❦ باب ما فى شعراي تمام من قبيح الاستعارات ❦

من مر ذول الفاظه وقبيح استعاراته قوله  
يادهر قوم من اخذعك فقد \* انججت هذا الانام من خرفك

وقال

سأشكر فرجة اللبّ الرخى \* ولين اخادع الدهر الابى  
وقال

فضربت السنداقى اخدعيه \* ضربة غادرته عودا ركوبا  
وقال

تروح علينا كل يوم وتغدى \* خطوط كأن الدهر منهن يصرع  
وقال

الا لا يمد الدهر كفا لى \* الى تجتدى نصرفنقطع من الزند  
وقال

والدهر الأثم من شرقت بلى \* الا اذا اشرقت به بكرم  
وقال

تصمت ما لوجل الدهر شطره \* لفكر دهر اى عبأيه انقل  
وقوله بصف قصيدة

يحل يفاع المجد حتى كانه \* على كل راس من يد المجد مغفر  
لهما بين اجواب الملوك من امر \* من الذكر لم تنفخ ولاهى تزمز

وقوله

به اسلم المعروف بالناس بعدما \* ثوى منذ اودى خالد وهو مرقد  
اما واني احسدائه ان حادثا \* حدى بي عنك العيس للحادث الوغد

وقوله

جذبت نداه غدوة السبت جذبة \* فخر صريعا بين ايدى القصائد  
وقوله

لولم تفت من المجد مذ زمن \* بالجود والباس كان الجود قد خرفا  
وقوله

لدى ملك من ايكمة الجود لم يزل \* على كبد المعروف من فعله برد  
وقوله

فى علة اوقدت على كبد النسا \* ثل نارا اخنت على كبد  
وقوله

حتى اذا اسود الزمان توضحوا \* فيه فعودر وهو فيهم ابلق

وقوله

ايشار شزر القوى راي جسد المعروف اولى بالطب من جسده

وقوله

وما ذكر الدهر العبوس بانه \* له ابن كيوم السبت الا تبسما  
وقولهوكم احرزت منكم على قبج قدها \* صروف النوى من مرهف حسن القد  
وقوله يصف الارضاذا الغيث غادى نسجها خلت انة \* مضت حقبة حرس له وهو حالك  
وقولهولا اجتذبت فرش من الارض تحتكم \* هى المشل فى لين بها والا رايك  
وقولهاذا للبسم عار دهر كائنا \* ليائيه من بين اليبالى عوارك  
وقوله يرثى غالبااتزلته الايام عن ظهرها من \* بعد اثبات رجله فى اركاب  
وقولهكاننى حين جرت الرجاء له \* غضا صبيت لهما ما على الزمن  
وقوله يصف فرسا

فكان فارسه يصرف اذ بدا \* فى مننه ابنا للصباح الابلق  
 واشبه هذا ما اذا تبعته فى شعره فجعل كما ترى مع غشائه هذه الالفاظ للدهر  
 اخذما وبدا تقطع من الزند وكانه يصرع ويحل ويشرق بالكرام ويتسم  
 وان الايام تنزله والزمان ابلق وجعل للمدح يدا ولقصائده مزامرا الا انها لا تنفخ  
 ولا تزمرو وجعل المعروف مسلما تارة ومرتدا اخرى والحادث وغدا وجذب ندى  
 المدوح بزعمه جذبة حتى خر صريعا بين يدي قصائده وجعل المجد مما يحقد  
 عليه الخوف وان له جسدا وكبدا وجعل لصروف النوى قدا وللامن فرسا وطن ان الغيث  
 كان دهر حايكا وجعل للايام ظهرا يركب واليبالى كأنها عوارك والزمان كأنه صب  
 عليه ماء والفرس كأنه ابن الزمان الابلق وهذه استعارات فى غاية القباحة  
 والهيجانه والبعد من الصواب وانما استعارت العرب المعنى لما ليس له اذ كان يقاربه

او يدانيه او يشبهه في بعض احواله او كان سببا من اسبابه فتكون اللفظة المستعارة حينئذ لا تفتق بالشيء الذي استعيرت له وملايمة لمعناه نحو قول امر القيس فقلت لهما لما تمطى بجوزه \* واردف اعجازا وناء بكلكل

وقد عاب امر القيس بهذا المعنى من لم يعرف موضوعات المعاني ولا المجازات وهو في غاية الحسن والجودة والصحة وهو انما قصد وصف اجزاء الليل الطويل فذكر امتداد وسطه وتشاقل صدره للذهاب والانبعاث وترادف اعجازه واواخره شبا فشيا وهذا عندى منتظم لجميع نعوت الليل الطويل على هيئته وذلك اشد ما يكون على من يراعيه ويتقرب تصرفه فلما جعل له وسطا يمتد واعجازا رادفة للوسط وصدرنا مثاقلا في نهوضه حسن ان يستعير للوسط اسم الصلب وجعله متمطيا من اجل امتداده لان تمطى وتمدد بمنزلة واحدة وصلاح ان يستعير للصدر اسم الكلكل من اجل نهوضه وهذه اقرب الاستعارات من الحقيقة واشد ملايمة لمعناها لما استعيرت له وكذلك قول زهير \* وعرى افراس الصبا ورواحله \* لما كان من شان ذى الصبا ان يوصف ابدا بان يقال ركب هواه وجرى في ميدانه وجمخ في عنانه ونحو هذا حسن ان يستعار للصبا اسم الافراس وان يجعل التزوع عنه ان تعرى افراسه ورواحله وكانت هذه الاستعارة ايضا من اليق شئ بما استعيرت له ونحو ذلك قول طه نيل الغنوى

وجعلت كورى فوق ناجية \* يفتات شحم سنامها الرحل  
لما كان شحم السنام من الاشياء التى تفتات وكان الرحل ابدا يتخوفه وينقص منه ويذيه كان جعله اياه قوتا للرحل من احسن الاستعارات واليقها بالمعنى وكذلك قول عمرو بن كلثوم

الا ابلع النعمان عنى رسالة \* فجدك حولى ولؤمك قارح  
لما جعل مجده حديثا غير قديم حسن ان يقول حولى لان العرب اذا نسبت الشئ الى الصغر وقصر المدة قالوا حولى لان اقل عدد الاحوال وهى السنون حول واحد ولهذا قال حسان

لويذب الحولى من ولد الذر عليها لاندبثها الكلوم  
لم يرد بالحولى من ولد الذر ما اتى عليه الحول ولكنه اراد بالحولى اصغر ما يكون من الذر وانما اخذ ذلك من قول امرى القيس

من القاصرات الطريق لودب بحول \* من الذر فوق الاتب منها لا ترا  
ومما يدل على صحة هذا المعنى وان الحولى انما يراد به الصغر دون معنى الحول  
قول الراجز واستبقت نخذب حولى الحصى فاراد بحولى الحصى اصغره وقول الآخر  
انشده ثعلب

تلقط حولى الحصى فى منازل \* من الحى اخضت بالحين بلقعا  
ولما جعل لؤمه قديما حسن ان يقول فارج ونحو ذلك قول ابى ذؤيب  
واذا النية انشبت اظفارها \* الفيت كل تيممة لا تنفع  
لما كانت النية اذا انزلت بالانسان وخالطته صح ان يقال نشبت فيه وصح  
ان يستعار لها اسم الاظفار لان النشوب قد يكون بالظفر وعلى هذا جاءت  
الاستعارات فى كتاب الله تعالى اسمه نحو قوله عز وجل واشتعل الراس شيبا لما كان  
الشيب ياخذ فى الراس ويسعى فيه شيئا فشيئا حتى يحمله الى غير حالة الاولى كالنار  
التي تشتعل فى الجسم من الاجسام فتحمله الى النقصان والاحترق وكذلك قوله  
تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار لما كان انسلاخ الشئ من الشئ وهو ان  
يتبرأ منه ويتزيل منه حالا فخالا كالجلد من اللحم وما شاكلها جعل انفصال النهار  
عن الليل شيئا فشيئا حتى يتكامل الظلام انسلاخا وكذلك قوله عز وجل فصب عليهم  
ربك سوط عذاب لما كان الضرب بالسوط من العذاب استعير للعذاب سوط فهذا  
مجرى الاستعارات فى كلام العرب واما قول ابى تمام ولين اخادع الزمن الابى  
فالى حاجة الى الاخادع حتى يستعيرها للزمن وكان يمكنه ان يقول ولين معاطف  
الدهر الابى اولين جوانب الدهر او خلايق الدهر كما تقول فلان سهل الخلايق  
لين الجوانب وموطأ الاكنايف ولان الدهر قد يكون سهلا وحزنا ولينا وصعبا  
على قدر تصرف الاحوال فيه لان هذه القضاة كانت اولى بالاستعمال فى هذا  
الموضع وكانت تنوب عن المعنى الذى قصده ويتخلص من فيج الاخادع فان  
فى الكلام متسعا لا ترى الى قوله ما احسنه وما اوضحه

ليالى نحن فى وسنات عيش \* كان الدهر عنا فى وثاق  
وايام لنا وله لدان \* غنينا فى حواشيها الرقاق  
فاستعار للايام الحواشى وقوله  
اياما مصقولة اطرافها \* بك واليالى كلها اسحار

وأبلغ من هذا وأبلغ من التكلف وأشبه بكلام العرب قوله

سكن الزمان فلا يد مذمومة \* للحادثات ولاسوام تذعر

فقد تراه كيف يخلط الحسن بالقبح والجيد بالردي وإنما قرب الاخادع لما جاء به مستعاراً للدهر ولوجأه في غير هذا الموضع أو أتى به حقيقة ووضعها في موضعه ما قبح تحسوا قول البحترى \* واعتقت من ذل المطامع اخدعي \* ونحو قوله \* ولا مالت باخدعك الضباع \* وما يزيد على كل جيد قول الفرزدق

وكنا اذا الجبار صعرخده \* ضربناه حتى تستقيم الاخادع

فاما قوله \* فضربت النساء في اخدعيه \* فان ذكر الاخدين على قبحهما اسوغ لانه قال ضربة غادرته عودا ركوبا وذلك ان العود المسن من الابل يضرب على صفحتي عنقه فيذل فقربت الاستعارة ههنا من الصواب قليلا ومن القبح في هذا قوله

يادهر قوم من اخدعك فقد \* اضحجت هذا الانام من خرقك

اي ضرورة دعت الى الاخدين وكان يمكنه ان يقول من اعوجاجك او قوم من تعوج صنعك اي يادهر احسن بنا الصنيع لان الاخرق هو الذي لا يحسن العمل وضده الصنع وكذلك قوله

تحملت ما لو حل الدهر سنطره \* لفكر دهر اى عبايه انقل

فجعل الدهر عقلا وجعله مفكرا في اى العباين اثقل وما معنى ابعده من الصواب من هذه الاستعارة وكان الاشبه والاليق بهذا المعنى لما قال تحملت ما لو حل الدهر سنطره ان يقول لتضعض اولاهد اولامن الناس صروفه ونوازه ونحو هذا مما يعتمد اهل المعاني في البلاغة والافراط وإنما رأى ابوتمام اشياء يسيرة من بعيد الاستعارات متفرقة في اشعار القدماء كما عرفتك لا تنتهى في البعد الى هذه المتزلة فاحتذاها واحب الابداع والاعراق في ايراد امثالها واحتطب واستكثر منها فن ذلك قول ذى الرمة

تيمن يافوخ الدجى فصد عنه \* وجوز الفلا صدع السيوف القواطع

فجعل للدجى يافوخا وقول نابط شرا

نخر رقابهم حتى نزعنا \* وانف الموت منخره رثيم

فجعل للموت انفا وقول ذى الرمة

يعز ضعاف القوم عزة نفسه \* ويقطع انف الكبرياء عن الكبر  
 فجعل للكبرياء انفا وقال معقل بن خويلد الهذلي او غيره  
 تنحاصم قوما لا تلقى جوابهم \* وقد اخذت من انف لحيتك اليه  
 فجعل للحية انفا اى قبضت يده على طرف لحيتك كما يفعل السام او المهرم  
 وما اظن ذا الرمة اراد بالانف الا اول الشئ والمتقدم منه كما قال بصف الجمار  
 اذا شم انف الضيف الحق بطنه \* مراس الا واسى وامتحان الكرائم  
 قال ابو العباس عبدالله بن المعتز في كتاب سرفات الشعر وهذا البيت غر الطائى  
 حتى اتى بما اتى به وانما اراد ذو الرمة بقوله انف الضيف كقولهم انف النهار  
 اى اوله قال امرؤ القيس

قد غدا يحملنى فى انفه \* لاحق الاصلين محبوبك ممر  
 وقوله فى انفه اى فى اول جريه واسده ويقال فى انفه فى انف الغيث الذى ذكره  
 فى اوله يقول لم يطا هذا الغيث احد قبلى ولم يذهب هذا الشاعر حيث ذهب  
 ابو العباس وكذلك قول اعرابي يصف البرق  
 اذا شم انف الليل اومض وسطه \* سنا كابسلم العامرية شاغف  
 انما اراد اذا استم اول الليل وقال آخر انشدناه الاخفش عن ثعلب يذم رجلا  
 ما زال مذموما على است الدهر \* ذا حسد لغنى وعقل يجرى  
 فجعل للدهر استا وقول ساتم الدهر وهو احد شعراء عبد القيس  
 ولما رايت الدهر وعرا سبيله \* وابدى لنا ظهرا اجب مسلعا  
 ومعرفة حصاء غير مفاضة \* عليه ولونا ذا عشانين اجعا  
 وجبهة قرد كالشراك ضئيلة \* وصغر خديه وانفا مجدما  
 فجعل للدهر ظهرا اجب ومعرفة حصاء ولونا ذا عشانين وشبه جبهته بجبهة قرد  
 وجعل انفه انفا مجدما وهذا الاعرابي انما ملح بهذه الاستعارات فى هجائه للدهر  
 وجأبها هازيا ومثل هذا فى كلامهم قليل جدا ليس مما يعتمد ويجعل اصلا  
 يحتذى عليه ويستكثر منه ومن ردى استعاراته وفيحها وفاسدها قوله

لم تسق بعد الهوى ماء اقل قذى \* من ماء قافية يسقيك فهم  
 فجعل للقافية ماء على الاستعارة فلواراد الرنق لصلح ولكنه قال يسقيك فنبس  
 معنى الرنق لانك اذا قلت هذا ثوب له ماء لم تجعل الماء مشروبا فتقول مباشرت



ماء اعذب من ماء ثوب شربته عند فلان ورايته على فلان الملك وكذلك لا تقول ما شربت ماء اعذب من ماء قفص نيك او اعذب من ماء كذا لان للاستعارة حدا تصلح فيه فاذا جا وزته فسدت وقبحت فاما قولهم فلان حلوا الكلام وعذب المنطق او كآز، الفاظه فئات السكر فهذا كلام الناس على هذه السياقة وليس يريدون حلاوة على اللسان ولا عذوبة في الفم وانما يريدون عذبا في النفوس وحلوا في القلوب كما قال

يستببط الروح اللطيف نسيما \* ارجا وتوكل بالضمير وتشرب

وكذلك قولهم حلوا المنظر انما يريدون حلاوة في العين ولا تقول ما ذقت احلى من كلام فلان ولا شربت اعذب من الفاظ عمرو لان هذا القول صيغة الحقيقة لا الاستعارة ولكن يقال هذا كلام يصلح ان يتنقل به وزيد يشرب مع الماء الحسن اخلاقه وحلاوته وعمرو يوكل ويشرب لركة طبعه ولا تقول ما شربت اعذب من عمرو ولا ما اكلت احلى من عبد الله فاعلم هذا فان حدود الاستعارة معلومة فاما قوله

لمكاسر الحسن ابن وهب اطيب \* وامر في حنك الحسود واعذب

فالمكاسر الاخلاق وانما اراد امر في حنك العدو اذا نطق بها او امر في حنكه ان يذكرها او يخبر بها واعذب في حنك وليه ووديه اذا سترها وكما قال زهير

تليج مضغة فيها ابيض \* اصلت فهي تحت الكشح داء

لانه اراد كلمة فصلح ان يقول ابيض اي لم ييضج واصلت تغسرت وانتشت وكذلك لما جعلها مضغة اي لقمة في فيه فهذا طريق الاستعارة فيما يصلح ويفسد ففهمه

فانه واضح واما قوله

لا تسقني ماء الملام فاني \* صب قد استعذبت ماء بكاء

فقد عيب وليس يعيب عندي لانه لما اراد ان يقول قد استعذبت ماء بكاء جعل للملام ماء ليقابل ما اراد وان لم يكن للملام ماء على الحقيقة كما قال الله عز وجل وجزاء سيئة سيئة مثلها ومعلوم ان الثابتة البست بسنة وانما هي جزاء عن السيئة وكذلك ان تسخرها منا فاننا نسخر منكم والفاعل الثاني ليس بسخرية ومثل هذا في الشعر وانكلام كثير مستعمل فلما كان محرمي العادة ان يقول قائل اغلظت لفلان القول وحرعته منه كاسا مرة وسقيته منه امر من العلقم وكان الملام مما يستعمل فيه

التجرع على الاستعارة جعله مآ على الاستعارة ومثل هذا كثير موجود وقد احتج  
محتاج لابن تمام في هذا بقول ذي الرمة

ادارا بحزوى هجت العين عبرة \* فناء الهوى يرفض اوبتر قرق  
وقول الآخر وكاس سبها التجرع من ارض بابل \* كرقه مآ العين في الاعين النجل  
وهذا لا ينسب مآ الملام لان ماء الملام استعارة ومآء الهوى ليس باستعارة لان الهوى  
يبكى فتلك الدموع هي مآ الهوى على الحقيقة وكذلك البين يبكي فتلك الدموع هي  
مآء البين على الحقيقة فان قيل فان ابا تمام ابكاه الملام واللام قديبكي على الحقيقة فتلك  
الدموع هي مآ الملام على الحقيقة قيل لو اراد ابو تمام ذلك لما قال قد استعذبت  
مآ بكاي لانه لو بكى من الملام لكان مآء الملام هو مآء بكاء ايضا ولم يكن يستعنى  
منه ومن ردى استعاراته وفيحها قوله

مقصرا خطوات البت في بدني \* علما بانى ما قصرت في الطلب  
فجعل للبت وهو اسند الحزن خطوات في بدنه وانه قد قصرها لانه ما قصر  
في الطلب وهذا من وساوس المحكمة وانما اراد به قد سهل امر الحزن عليه انه  
ما قصر في الطلب لانه لو قصر كان يأسف ويشد جزعه فجعل للحزن خطى في بدنه  
قصيرة لما جعله سهلا خفيفا وهذا ضد المعنى الذى اراد لان الخطى اذا طالت  
يجوز ان يقع قلبه وكبدته بين تلك الخطى الطويلة فلا يسرها من البت وهو الحزن  
قليل ولا كثير فان قيل انما اراد ان الحزن هو في قلبه خاصة وان قوله في بدني  
اى في قلبي لان قلبه في بدنه قيل الامر واحد في ان الخطى اذا طالت على الشئ  
فلبه كان او ما سواه اخذت منه اقل مما تاخذ اذا فصرت فان قيل اراد بطول  
الخطى الكثرة وبقصرها القلة فيل هذا غلط من التساويل وليس العمل على ارادته  
وانما العمل على توجيه معانى الفضاظه وبعد فان من اعجب العجب خطوات البت  
في البدن ومن ردى استعاراته وفيحها قوله

جارى اليه البين وصل خريدة \* ماست اليه المطل مشى الاكبد  
الهما في اليه راجعة الى المحب يريد ان البين ووصل الخريدة تجاريا اليه فكانه اراد  
ان يقول ان البين حال بينه وبين وصلها واقطعها عن ان تصله وانسبها هذا  
من اللفظ المستعمل الجارى فعدل الى ان جعل البين والوصل جاريا اليه وان الوصل  
في تقديره جرى اليه يريد جارى البين ليعتبه لجعلهما متجارين تم اتى بالمصراع

الثاني نجو من هذا الخلل فقال ما شئت اليه المثل مشى الا كبد خالها هتاجعة  
الى الوصل اى لما عزمت على ان تصله عزمت عزيم مثاقيل مماطل فجعل عزمها  
مشيا وجعل المثل مما شسها لها فيا معشر الشعراء والبلغاء ويا اهل اللغة العربية  
خبرونا كيف يجارى البين وصلها وكيف تقاشى هي مطلقا الا تسمعون الا تضحكون  
وانشد ابو العباس بن المعتز فى كتاب سرقات الشعراء لسلم الخاسر يعصيه بردى  
الاستعابة فى قوله يرئى موسى الهادى

فولوا المقام برما حظ الزمان به \* لابل تولى بانف كلبه دامي  
وقال هذا ردى كانه من شعر ابى تمام الطائى ولولم يكن لابي تمام من ردى  
الاستعارة الا مثل استعارة سلم هذه ونحوها ونعوذ بالله من حرمان التوفيق  
( مابجا فى شعر ابى تمام من قيح التجنيس )

ورأى ابو تمام ايضا المجانس من الالتقاط شرفا فى اشعر الاوائل وهو ما اشتق  
بعضه من بعض نحو قول امرى القيس

لقد طمح الطمّاح من بعد ارضه \* ليلبسنى من دآئه ما تلبسا  
وقوله ايضا

ولكننى اسعى لمجد مؤثل \* وقد يدرك المجد المؤثل امثالى  
وقول القطامى

ولما ردها فى النول سالت \* بذئال يكون لها لقاما  
وقول ذى الرمة

كأن البرى والعساج عيجت متونه \* على عثر تنهى به السيل ابطح  
وقول رجل من عبس

وذلكم ان ذل الجار جالفكم \* وان اتفكم لا يعرف الانفا  
وقول مسكين الدارمى

واقطع الخرق بالخرقاء لاهية \* اذا الكواكب كانت فى الدجى سرجا  
وقول حيان بن ربيعة الطائى

لقد علم القبائل ان قومى \* لهم حد اذا لبس الحديد  
وقول النعمان بن بشير لمعاوية

الم تبتردكم يوم بدر سيفونيا \* وليلك عجا ناب قومك نايم

وقول جرير

فأزال معقولا عقل عن التدى ومازال محبوسا عن الجبر حابس

وقول الفرزدق

خضاف اخف الله عنه صحابة \* واوسعده من كل ساف وحاصب  
وكان هذين الشاعرين في تجنب ما جنسا من هذه الالفاظ وحاجهما اليه يشبه  
قول النبي صلى الله عليه وسلم عصية عصت الله وغفار غفرا لله لها واسلم سالمها الله  
ونحو هذا مما تعد الشعراء لتجنبه قول جندل بن الراسي

فأعرت عرو وقد جد سعيها \* وما سعدت يوم التقينا بنو سعد  
ومن الطف ما جاء من التجنيس واحسنه في كلام العرب قول القطامي

كنية الحى من ذى القطة احتملوا \* مستحقين فوادا ماله فادى  
ومثل هذا في اشعار الاوائل موجود لكن انما ياتي منه في القصيدة البيت الواحد  
والبيتان على حسب ما يتفق للشاعر ويحضره في خاطره وفي الأكثر لا يعتده وربما  
خلا ديوان الشاعر الأكثر منه فلا يرى فيه لفظة واحدة فاعتمده الطائى وجعله  
غرضه وبني أكثر شعره عليه فلو كان قلل منه واقتصر على مثل قوله \* يارب  
لوربعوا على ابن هموم \* وقوله \* ارامة كنت مألّف كل ريم \* وقوله \* يا بعد غاية  
دمع العين ان بعدوا \* واسباه هذا من الالفاظ المتجانسة المستعذبة اللائقة بالمعنى لكان  
قد اتى بالغرض وتخلص من المهجنة والعيب فاما ان يقول

قرت بقران عين الدين وانسرت \* بالاسترين عيون الشرك فاصطلما  
فانستار عيون الشرك في غاية الغثاثة والقباحة وايضا فان انستار العين ليس  
بموجب للاصطلام وقوله

ان من عقى والديه للمعو \* نومن عقى متزلا بالعقيق  
وقوله ذهب بمذهبه السماحة فالتوت \* فيه الظنون امذهب ام مذهب  
وقوله خشت عليه اخت بنى خسين \* فهذا كله تجنب في غاية الصناعة  
والركاكة والمهجنة ولا يزيد زيادة على فبح قوله

فاسلم سلمت من الافات ما سلمت \* سلام سلمي ومهما اوراق السلم  
فان هذا من كلام المبرسمين وقد عابه ابو العباس عبد الله بن المعتز ببعض هذه  
الايسات في كتاب البديع جاء بهما في قبح التجنيس وفي اشعار العرب ما يستكره

نحو قول امرئ القيس \* وسنا كسنيق سناء وسنا \* ولم يعرف الاصمعي هذا  
وقال ابو عمرو وهو بيت مسجدي اى من عمل اهل المسجد وقال الاصمعي السن  
الطور ولم يعرف سنيقا ولا سنا ويقال سنيق جبل ويقال اكّة وسنم ههنا البقرة  
الوحشية سناء اى ارتفاعا ويروى سنا ما اى ارتفاعا ايضا من سمت الجبل علوته  
وقول الاعشى \* شاو سلول مثل شلشل شول \* وهذا عند اهل العلم من جنون  
الشعر وقرا هذه القصيدة على ابى الحسن على بن سليمان النحوى قارىء فلما بلغ  
الى هذا البيت قال ابوالحسن صرع والله الرجل وما زلت اراهم يستكروهون قول  
ذى الرمة \* عصاقس قوس لينها واعتدالها \* ويروى عسطوس وقد قيل انه الخيزران  
وهذا انما جاء عن هولاء مقلدا نادرا لانه لو اجتهدت ان ترى لواحد منهم حرفا  
واحدا ما وجدته والطاى استفرغ وسعه فى هذا الباب وجد فى طلبه واستكثر منه  
وجعله غرضه فكانت اساءته فيه اكثر من احسانه وصوابه اقل من خطائه  
(ما يستكره للطاى من المطابق) وراى الطاى الطباق فى اشعار العرب وهو اكثر  
ما يوجد فى كلامها من التجنيس وهو مقابلة الحرف بضده او ما يقارب الضد وانما  
قيل مطابق لمساواة احد القسمين صاحبه وان تضادا او اختلفا فى المعنى الا ترى  
الى قولهم فى احد المعنيين اذا لم يتساكل صاحبه ليس هذا طبق هذا وقولهم  
فى المثل وافق شن طبقه والطبق للثى انما قيل له طبق لمساواته اياه فى المقدار  
اذا جعل عليه او غطى به وان اختلف الجنسان قال الله عز وجل لتركن طبقا  
عن طبق اى حالا بعد حال ولم يرد تساويهما فى تمثيل المعنى وانما اراد جل وعز وهو  
لعل تساويهما فيكم وتغيرهما اياكم بمرورهما عليكم ومنه قول العباس بن  
عبد المطلب \* اذا انقضى عالم بدا طبق \* اى جاءت حال اخرى تتلو الحال الاولى  
ومنه طباق الخيل يقال طباق الفرس اذا وقعت قوائم رجلية فى موضع قوائم  
يديه فى المشى والعدو وكذلك مشى الكلاب قال الجعدي \* طباق الكلاب يطآن  
المراسا \* فهذا حقيقة الطباق انما هو مقابلة الشئ لمثله الذى هو على قدره فسموا  
المتضادين اذا تقابلا مطابقين ومنه قوله زهير

ليث بعثر بصطاد الرجال اذا \* ما ليلث كذب عن اقارنه صدقا

فطابق بين قوله كذب وبين قوله صدقا وقول طفيل الغنوى يصف فرسا \* يسان  
وهو ليوم الزوع مبذول \* فطابق بين قوله يسان وبين قوله مبذول وقول

طرفه بن العبد بطيء عن الحلى سريع الى الختام فطابق بين بطيء وسريع فلو اقتصر  
الطامى على ما اتفق له في هذا الفن من حلول اللفاظ وصحح المعنى نحو قوله \* نثرت  
فريد مدامع لم تنظم \* ونحو قوله \* جفوف البلى اسرعت في القصن الرطب \* ونحو قوله  
قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت \* ويتلى الله بعض القوم بانعم  
واشبه هذا من جيد ابياته وتجنب مثل قوله

قد لان اكثر ما تريد وبعضه \* خسن واني بالنجاح لسوائق  
وقوله لعمرى لقد حررت يوم لقيته \* لوان القضاء وحده لم يبرد  
وقوله وان خفرت اموال قوم اكفهم \* من النيل والجدوى فكفاه مقطع  
ونحو هذا مما يكثر ان ذكرته ذهب عظيم شعره وسط اكثر ما عيب عليه منه  
وهذا باب اعنى المطابق لقب ابوالفرج قدامة بن جعفر في كتابه المولف في نقد  
الشعر المتكافى وسمى ضربا من المجانس المطابق وهو ان تاتي الكلمة مثل الكلمة  
سواء في تاليها واتفاق حروفها ويكون معناها مخالفا نحو قول الافوه الاودى  
واقطع الهوجل مستانسا \* بهوجل عبرانة عنتريس  
والهوجل الاول الارض البعيدة والهوجل الثاني الشاقة العظيمة الخلق المؤنفة  
وقول ابى داود الايادى \* عهدت لهما منزلا دارسا \* وآعلى الماء يحملن آلا \*  
فالل الاول اعمدة الخيام والال الثاني ما يرفع الشخص وقال زياد الايجم  
نبشهم يستنصرون بكاهل \* وللؤم فيه كاهل وسنام  
وما علمت ان احدا فعل هذا غير ابى الفرغ فانه وان كان هذا اللقب يصح لموافقته  
معنى الملقبات وكانت اللفاظ غير محظورة فاني لم اكن احب له ان يخالف من  
تقدمه مثل ابى العباس عبد الله بن المعتز وغيره ممن تكلم في هذه الانواع والف  
فيها اذ قد سبقوه الى اللقب وكفوه المؤونة وقد رايت قوما من البغداديين  
يسمون هذا النوع المجانس المائل ويلحقون به الكلمة اذا تكررت وترددت نحو  
قول جرير \* تزود مثل زاد ابيك فينا \* فنعم الزاد زاد ابيك زادا \*  
وبابه قليل ( وهذا باب في سوء نظمه ) وتعقيد الفاظ نسجه ووحشى الفاظه واكثر  
ما تراه من ذلك في شعره وتجدد اظنه سمع ماروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
في زهير بن ابى سلمى لما قال كان لا يعاظم بين الكلام ولا يتشبع حوشيه ولا يمدح  
رجلا الا بما في الرجال فلم يرتض هذا لسعره واحب ان يستكثر مما ذمه وطابه

وقد فسرها العلم هذا من قول عمر وذمكروا معنى المعاطلة وهي مداخلة الكلام ببعضه في بعض وركوب بعضه لبعض كقولك تعاضل الجراد وتعاضلت الكلاب ونحوها مما يتعلق ببعضه ببعض عند السفاد وأكثر ما يستعمل في هذين النوعين وكذلك فسروا حوشى الكلام وهو الذى لا يتكرر فى كلام العرب كثيرا فاذا ورد ورد مستهجنا وقالوا فى معنى قوله وكان لا يمدح الرجل الا بما يكون فى الرجالى اراد انه لا يمدح السوقة بما يمدح به الملوك ولا يمدح التجار واصحاب الصناعات بما يمدح به الصعاليك والابطال وحلة السلاح فان الشاعر اذا فعل ذلك فقد وصف كل فريق بما ليس فيه فذكروا هذه الجمل ثم مثلوا لها امثلة تزيد ما قاله عمر رضى الله عنه وضوحا وبيانا الا ابو الفرج قدامة بن جعفر فانه ذكر ذلك فى كتابه المؤلف فى نقد الشعر ومثل له امثلة فغلط فى امثلة المعاطلة غلطا قبيحا وقد ذكرت ذلك فى كتاب بينت فيه جميع ما وقفت عليه من سهوه وغلطه واتا اذكر ههنا ما اليه قصدت من سائر ما فى شعراى تمام من هذه الانواع فانها كثيرة واورد من كل نوع قليلا فيستدل به على الكثير فاقول ان من المعاطلة التى قد خلصت معناها فى الكتاب على قدامة شدة تعليق الشاعر الفاظ البيت بعضها ببعض وان يداخل لفظة من اجل لفظة تشبهها او تجانسها وان اختلف المعنى بعض الاختلال وذلك كقول ابى تمام

خان الصفاء اخ خان الزمان اخا \* عنه فلم يتخون جسمه الكمد  
فانظر الى اكثر الفاظ هذا البيت وهى سبع كلمات اخرها قوله عنه ما اشد تشبث بعضها ببعض وما اقبح ما اعتمدت من ادخال الفاظ فى البيت من اجل ما يشبهها وهو خان وخان ويتخون وقوله اخ واخا فاذا تأملت المعنى مع ما افسده من اللفظ لم تجد له حلاوة ولا فيه كبير فائدة لانه يريد خان الصفاء اخ خان الزمان اخا من اجله اذ لم يتخون جسمه الكمد وكذلك قوله

يا يوم شرد يوم لهوى لهوى \* بصبايتى واذل عز تجلدى  
فهذه الالفاظ فى قوله بصبايتى كأنها سلسلة فى شدة تعلق بعضها ببعض وقد كان اينما استغنى عن ذكر اليوم فى قوله يوم لهوى لان التشريد انما هو واقع بلهوى فلوقال يا يوم شرد لهوى لكان اصح فى المعنى من قوله يا يوم شرد يوم لهوى واقرب فى اللفظ فجاء باليوم الثانى من اجل اليوم الاول وبالمهوى الثانى من اجل اللهو الذى

قبله ولهو اليوم ايضا بصبايته هو ايضا من وساوسه وخطائه ولا لفظ اولى بالمعاطلة  
من هذه الانساظ ونحو قوله ايضا

يوم افاض بجوى اغاض تعزيا \* خاض الهوى بحرى حجاب المريد  
فجعل اليوم افاض جوى والجوى اغاض تعزيا والتعزى موصولا به خاض الهوى  
الى اخر البيت وهذا غاية ما يكون من التعقيد والاستكراه مع ان افاض واغاض  
وخاض الفاظ اوقعها في غير موضعها وافعال غير لائقة بقا عليها وان كانت  
مستعارة لان المستعمل في هذا ان يقال قد علم ما بفلان من جوى وظهر ما يمكنه  
من هوى وبان هذه العزأ وذهب عنه العزأ والتعزى فلما ان يقال فاض الجوى او  
افض اوغاض او اغض فانه وان احتمل ذلك على سبيل الاستعارة فيصح جدا  
وكذلك خوض الهوى بحر التعزى معنى في غاية البعد والهيجانه ثم اضطر الى ان  
قال بحرى حجاب المريد فوحد المريد وخفضه وكان وجهه ان يقول المريد  
صفة للبحرين فجعله صفة للعجى ويقال انه اراد بحرى حجاب المريد قلبه ودماعه  
لانها موطنان للعتل وذلك محتمل الا انه جعل المريد وصفا للعجى ولا يوصف  
العقل بالازباد وانما يوصف به البحر وهذا وان كان يتجاوز في مثله فانه الى الوجه الاردى  
عدل به وجنب الطريق عن الوجه الاوضح فاذا تأملت شعره وجدت اكثره  
مبني على مثل هذا واشباهه وقد ذكرت من هذه الامثلة من شعره ما دل على  
سواها فان قال قائل ان هذا الذى انكرته وذمته في الابيات المقدمة وفي هذا  
أبيت من تشبث الكلام ببعضه بعض وتعلق كل لفظة بما يليها وادخال كلمة من  
اجل اخرى تشبهها وتجانسها هو المحمود من الكلام وليس من المعاطلة في شئ  
الا ترى ان البلغاء والفقهاء لما وصفوا ما يستجد ويستحب من النثر والنظم  
قالوا هذا كلام يدل بعضه على بعض وأخذ بعضه برقاب بعض قيل هذا صحيح  
من قولهم ولم يريدوا هذا الجنس من النثر والنظم ولا قصدوا هذا النوع  
من التاليف وانما ارادوا المعانى اذا وقعت الفاظها في مواقعها وجاءت الكلمة مع  
اختها المناسبة لها التى تقتضى ان تجاورها لمعناها اما على الاتفاق او التضاد  
حسما توجهه قسمة الكلام واكثر الشعر الجيد هذه سبيله ونحو ذلك قول زهير بن  
ابى سلمى

يسمى تكاليف الحياة ومن يعش \* ثمانين جيولا لا أبالك يسأم



لما قال وَمَنْ يَبْشُ ثَمَانِينَ خَوْلاً وَقَدْ مَ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ سُمْتُ اقْتَضَى أَنْ يَكُونَ فِي آخِرِهِ  
يَسْأَمُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ أَيْضاً

السَّيْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا \* يَلْقَاكَ دُونَ الْخَسِيرِ مِنْ سَيْرِ  
السَّيْرِ الْأَوَّلِ اقْتَضَى السَّيْرَ الثَّانِي وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ

وَمَنْ لَا يَقْدُمُ رَجُلُهُ مَطْمَئِنَةً \* فَيُثْبِتُهَا فِي مَسْتَوَى الْأَرْضِ يَزْلِقُ  
لَمَّا قَالَ وَمَنْ لَا يَقْدُمُ رَجُلُهُ مَطْمَئِنَةً اقْتَضَى أَنْ يَأْتِيَ فِي آخِرِ الْبَيْتِ يَزْلِقُ وَكَذَلِكَ  
قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ

إِلَّا أَنْ بَعْدَ الْعَدَمِ لِلرَّءِ قَنُوءَ \* وَبَعْدَ الْمُنِيبِ طُولَ عَمْرِ وَمَلْبَسَا  
اقْتَضَى الْعَدَمُ فِي الْبَيْتِ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَهُ قَنُوءَ وَكَذَلِكَ اقْتَضَى قَوْلُهُ وَبَعْدَ الْمُنِيبِ طُولَ  
عَمْرِ وَمَلْبَسَا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ

فَإِنْ نَكْتُمُوا الدَّاءَ لَا نَخْفُهُ \* وَإِنْ تَقْصِدُوا لَدَمٍ نَقْصِدُ  
كُلَّ لَفْظَةٍ تَقْتَضِي مَا بَعْدَهَا فَهَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي يَدُلُّ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَيَأْخُذُ  
بَعْضُهُ بِرِقَابِ بَعْضٍ إِذَا انْسَدَّتْ صَدْرُ الْبَيْتِ عَلِمْتَ مَا يَأْتِي فِي عِجْزِهِ فَالْشَّعْرُ الْجَيِّدُ  
أَوْ أَكْثَرُهُ عَلَى هَذَا مَبْنِيٌّ وَلَيْسَتْ بِسَاحِجَةٍ إِلَى الزِّيَادَةِ فِي التَّمَثِيلِ عَلَى هَذِهِ الْآيَاتِ  
وَأَمَّا قَوْلُ عَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي زَهْرَانِهِ كَانَ لَا يَنْتَبِعُ حَوْشَى الْكَلَامِ فَإِنْ أَبَاتَمَ  
كَانَ لِعَمْرِ يَتَّبِعُهُ وَيَتَطَلَّبُهُ وَيَتَعَمَّدُ ادْخَالَهُ فِي شَعْرِهِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ

أَهْلَسَ الْبَيْسَ لَجَا إِلَى هَمٍّ \* تَعْرِفُ الْغَيْسَ فِي أَذْيِهَا الْبَيْسَا  
وَيُرْوَى أَهْيَسَ الْبَيْسَ وَالْأَهْيَسُ الْجَادُ وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَجُودُ وَهِيَ مِثْلُ \* أَحَدِي  
لِيَايِكَ فَهَيْمِي مَيْسِي \* وَالْهَلَّاسُ السَّلَالُ مِنَ الْهَزَالِ فَكَانَ قَوْلُهُ أَهْلَسَ يَرِيدُ خَفِيفَ  
الْحَمِّ وَالْأَلْبَسَ الشُّجَاعَ الْبَطْلَ الْغَايَةَ فِي الشُّجَاعَةِ وَهُوَ الَّذِي لَا يَكَادُ يَبْرَحُ مَوْضِعَهُ  
فِي الْحَرْبِ حَتَّى يُظْفَرُ أَوْ يَهْلَكَ فَهَسَاتَانِ لَفْظَتَانِ مُسْتَكْرَهَتَانِ إِذَا اجْتَمَعَتَا لَمْ يَقْنَعْ  
بِأَهْلَسَ الْبَيْسَ ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ الْبَيْتِ الْبَيْسَا يَرِيدُ جَمْعَ الْبَيْسِ وَقَوْلُهُ

وَأَنْ بَجْرِيَّةً نَابَتْ جَارَتْ لَهَا \* إِلَى ذُرَى جُلْدِي فَاسْتَوْهَلَ الْجُلْدُ  
فَقَالَ بَجْرِيَّةً وَجَارَتْ لَهَا وَهَذِهِ الْإِلْفَاظُ وَإِنْ كَانَتْ مَعْرُوفَةً مُسْتَعْمَلَةً فَانْهَازَا اجْتَمَعَتَا  
اسْتَقْبَحَتْ وَثَمَلَتْ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ \* هُنَّ الْبَجَارِيُّ يَا بَجِيرَ \* وَالْبَجَارِيُّ جَمْعُ بَجْرِيَّةٍ  
وَهِيَ الدَّاهِيَةُ وَقَوْلُهُ

بَسْدَاكَ يَوْسَى كُلَّ جَرْحٍ يَعْتَلِي \* رَابِ الْأَيْسَاءِ بِدَرْدَيْسٍ قَنْطَرِ

الدودييس والمقنطر من اسمه المدهوي وقوله قنك انتب اريت في الغلوة ومثل  
هذه الالفاظ هيبة في ابتداء القصيدة وقوله

لقد طلعت في وجه مصر بوجهه \* بلا طائر سعد ولا طائر كهل  
وانما سمع قول بعض الهذليين

فلو كان سلى حازه واجازه \* رباح بن سعد رده طائر كهل  
ووجدت في تفسير اشعار هذيل ان الاصمعي لم يعرف قوله طائر كهل وقال بعضهم  
كهل خنم وما اظن احدا قال طائر كهل غير هذا الهذلي فاستغرب ابوتمام معنى  
الكلمة فاني بها وأجب ان لا تقوته فخل هذه الالفاظ لا يستعملها شاعر الا ان ياتي  
في جملة شعره منها اللفظة والفظتان وهي في شعر ابى تمام كثيرة فاشية وقد  
انكر الرواة على زهير مع ما قاله عمر رضي الله عنه انه كان لا يتبع حوتى الكلام قوله  
فنى فنى لم يكتر غنيمة \* بنهكة ذى قسرى ولا يحفلد  
واستغنوا بمقنطر وهي السبي الخلق ولا يعرف في شعره لفظه هي انكر منها وليس  
بحيثه بهذه اللفظة الواحدة فاسما فيما وصفه به عمر رضي الله عنه واكثر ما ترى  
هذه الالفاظ الوحشية في اراجيز الاعراب نحو قول بعضهم

فشحا جفافه حراب هبلع انشده ابوتمام وقول آخر \* عربا حرورا وجلالا حرحر  
وانشد الاصمعي واجد طعم للسقاء سامط \* وخائر عجالت عكالط \* اذا ذهب  
عن اللبن حلاوة الحليب ولم يتغير فهو سامط واذا خثر اللبن جدا حتى ثخن فهو  
عكالط وقال اخر انشده الاصمعي \* ورب رب حاص \* يا كلن من قراص \*  
وحصيص واص \* واص نبت متصل بعضه ببعض واذا كان هذا يستحسن من  
الاعرابي القم الذي لا يعمل له ولا يطلبه وانما ياتي به على عادته وطبعه فهو  
من المحدث الذي ليس هو من لفته ولا من الفاظه ولا من كلامه الذي تجرى  
عادته به اخرى ان يستهجن ولهذا انكر الناس على رؤية استعماله الغريب الوحشو  
وذلك لتأخره وقرب عهده حتى زهد كثير من الرواة في رواية شعره الا اصحاب اللغة  
وقد ذكر ابو العباس عبد الله بن المعتز في كتابه المولف في سرفات الشعر  
ومعانيهم عن العتري قال حدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الصمد السلمي الزبلي  
قال حدثني ابن ابي عائشة قال قال ابو العنايه لابن منذر ان كنت اردت بشعر

شعر العجاج ورؤبة فاصتعت شيئا وان كنت اردت شعر اهل زمانك فا اخذت مأخذنا  
ارأيت قولك \* ومن عاداك يلقي المرميسا اى شئ فى المرميس اعجبك ووجدت  
ابا عبيدة ذكر فى كتاب الخيل فى باب ما يستدل به على جودة الفرس وهو يحضر  
وبيضه مرميس وهى الضخمة واراد ابن مناذر الداهية وقد جاء ابوتام  
بالدرديس وهى اخت المرميس فقال

بنتك يوسى كل جرح يعلى \* راب الاساة بدرديس قنطر  
وهى الداهية ايضا وكذا القنطر \*

✽ باب ما كثر فى شعره من الزحاف واضطراب الوزن ✽  
وذلك هو ما قاله دعل بن على الخزاعى وغيره من المطبوعين ان سراي تمام  
بالخطب وبالكلام المشور اشبه منه بالكلام المنظوم فن ذلك قوله

وانت بمصر غايى وقرايى \* بها وبنو ابيك فيها بنوايى  
وهذا من ابيات النوع الثانى من الطويل ووزنه فعولن مفاعيلن وعروضه وضربه  
مفاعل مخدفة ثون فعولن من الاجزاء الثلاثة الاول وحذف اليامن مفاعيلن  
التي هى المصراع الثانى وذلك كله يسمى مقبوضا لانه حذف خامسه وكذلك  
قوله من هذا النوع

كسالك من الاتوار ابيض ناصع \* واصفر فاقع واحمر ساطع  
مخدفة النون من اخر فعولن كلها وهى رابعة وحذف الياء من مفاعيلن التي هى  
المصراع الثانى ايضا كما فعل فى البيت قبله ومن ذلك قوله من هذا النوع ايضا  
يقول فيسمع ويمشى فيسرع \* ويضرب فى ذات الاله فيوجع  
مخدفة النون من فعولن الاول والياء من مفاعيلن التي تليها ومن فعولن التي هى  
اول المصراع الثانى وذلك كله يسمى مقبوضا وهى من الزحاف الحسن الجائز الا انه  
اذا جاء على التوالى والكثرة قبح جدا وقال

لم تنقض عروة منه ولا قوة \* لكن امر بنى الامال ينتفض  
وهذا من النوع الاول من البسيط ووزنه مستفعلن فاعلن وعروضه وضربه فعلن  
فراد فى عروضه حرفا فصار فاعلن لانه قال قوة فتدو ذلك انما يحسب له فى اصل  
الدائرة لا فى هذا الموضع فان خففها حتى تصير على وزن فعلن فيترن البيت  
كان مخطئا من ثم حين نقص فاعلن الاول من المصراع الالف فصار فعلن وهذا

يسمى محبونا لانه حذف ثانيه وقال

الى المفدى ابى يزيد الذى \* يضل غمر الملوك فى ثمر  
وهذا من النوع الاول من المنسرح ووزنه مستفعلى مفعولات مستفعلى مستفعلى  
مفعولات مستفعلى فحذف السين من مستفعلى التى هى المصراع فبقى مفعلى وهذا  
ينقل الى مفاعلى ويسمى محبونا لانه حذف ثانيه وحذف الفاء من مستفعلى  
الاخيرة فبقى مستفعلى فينقل الى مفعلى ويقال له مطوى لانه ذهب رابعه وحذف  
الواو من مفعولات الاولى والثانية فصار فاعلات ويقال له ايضا مطوى فافسد  
البيت بكثرة الزحاف وتقطيعه

الثلث مفد \* دا ابى \* زيد للذى \* يضل غم \* رملوك \* فى ثمره \*  
مفاعلى \* فاعلات \* مستفعلى \* مفاعلى \* فاعلات \* مفعلى \*  
ثم قال فى هذه القصيدة

جلاة انماره وهمدانه \* والشحم من اذدة ومن اذدة  
فحذف الفاء من مستفعلى الاولى فعادت الى مفعلى وحذف الواو من مفعولات  
الاولى فصارت فاعلات وحذف الفاء من مستفعلى الاخيرة فصارت مفعلى  
وتقطيعه

جلاء ان \* مارهى و \* همدانى \* والشحم \* ازدهى و \* من اذده \*  
مفعلى \* فاعلات \* مستفعلى \* مستفعلى \* فاعلات \* مفعلى \*  
وهذه الزحافات جائزة فى الشعر غير منكزة اذا قلت واذا جأت فى بيت واحد  
فى اكثر اجزائه فان هذا فى نهاية القبح ويكون بالكلام المنثور اسببه منه بالشعر  
الموزون ومن هذا النوع من المنسرح قوله

ولم يغير وجهى عن الصنعة ال \* اولى بمسفوع اللون ملتمعه  
وتقطيعه

ولم يغي \* بروجهى \* نص صن عتل \* اولى بمس \* فوعلى لون \* ملتمعه  
مفاعلى \* مفعولات \* مستفعلى \* مستفعلى \* مفعولات \* مفعلى \*  
فحذف السين من مستفعلى الاولى فصارت مفاعلى وحذف الفاء من مستفعلى

الآخيرة فصارت مفتعلن ومثل هذه الابيات في شعره كثير اذا انت تبتثه ولا تنكاد  
تري في اشعار النصحاء والمطبوخين على الشعر من هذا الجنس شيا  
ثم الشعر الثاني من الموازنة على ما جزاه مولفه رحمه الله تعالى والمجد لله رب العالمين  
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين \*

قال ابو القاسم الحسن بن بشر الأمدى لما كنت خرجت مساوى ابى تمام وابشدات  
بسرقاته وجب ان ابتدى من مساوى البحتري بسرقاته فانه اخذ من معاني  
من تقدم من الشعراء ومن تاخر اخذا كثيرا وحكى ابو عبد الله محمد بن داود بن  
الجراح في كتابه ان ابن ابى طاهر احمده انه اخرج للبحتري ستمائة بيت مسروق  
منها ما اخذه من ابى تمام خاصة مائة بيت فكان ينبغي ان لا ذكر السرقات  
فيما اخرجته من مساوى هذين الشعراء لاني قد مت القول في ان من ادركته  
من اهل العلم بالشعر لم يكونوا يرون سرقات المعاني من كبير مساوى الشعراء  
وخاصة المتأخرين اذ كان هذا بابا ما تعرى منه متقدم ولا متأخر ولكن اصحاب ابى  
تمام ادعوا انه اول سابق وانه اصل في الابتداء والاختراع فوجب اخراج  
ما استعاره من معاني الناس فوجب من اجل ذلك اخراج ما اخذه البحتري ايضا  
من معاني الشعراء ولم استقص باب البحتري ولا قصدت الاهتمام الى تتبعه لان  
اصحاب البحتري ما ادعوا ما ادعاه اصحاب ابى تمام بل استقصيت ما اخذه من ابى  
تمام خاصة اذ كان من اقبح المساوى ان يعتمد الشاعر ديوان رجل واحد  
من الشعراء فيأخذ من معانيه ما اخذه البحتري من ابى تمام ولو كان عشرة ابيات  
فكيف والذي اخذه منه يزيد على مائة بيت فلما مساوى البحتري من غير السرقات  
فقد دقت واجتهدت ان اطفرله بشئ يكون بازاء ما اخرجته من مساوى ابى تمام  
في سائر الانواع التي ذكرتها فلم اجد في شعره لشدة تحرزه وجودة طبعه وتهذيبه  
الفاظه من ذلك الا ابيا تاسيرة انا اذكرها عند الفراغ من سرقاته فان مر بي شئ  
منها الحقته به ان شاء الله تعالى \* ( سرقات البحتري قال )

يخفى الزجاجة لونها فكانها \* في الكاس قائمة بغير انا  
اخذه من قول علي بن جبلة حيث يقول  
كان يد النديم تدبر منها \* شعاعا لا يحيط عليه كاس

وقال البحتري

كارح فيه بضع عشرة فقرة \* متقادة تحت اللسان الاصيد  
اخذه من قول بشائر

خلقوا قادة فكانوا سواء \* ككبوب القناة تحت اللسان  
اخذه ابو تمام فقال

جعت عرى اعماله بعد فرقة \* البك كما ضم الانايب حامل  
وقال البحتري

اصطينى حتى حسبت جزيل ما \* اعطينيه وديعة لم توهب  
اخذه من قول الفرزدق

اعطاني المال حتى قلت يودهني \* اوظت اعطيت مالا قد رآه لنا  
وبنت البحتري اجود وقال البحتري

ارد دونك ينظانا ويا ذنبي \* عليك سكر الكرى بن جثت وسنانا  
اخذه من قول قيس بن الخطيم

ما تمنى يظني فقصد ثوبه \* في النوم خير مصدر محسوب  
وقال البحتري

ملوك يعدون الرماح محاصرا \* اذا زعموها والدرع خلائلا  
وهذا مثل قول محمد بن عبد الملك الفقعسي ولعله منه اخذه

ولا لاقيا كعب بن عمرو يقودهم \* ابو دهشم نسج الحديد ثيابا  
وقال البحتري

كوصول الهضاب رحن وما يملكن الاصم الرماح قرونا \* وهذا من نواذر المعاني  
وما عرف مثله الا قول نصر بن حجاج بن علاط السلي ولعله منه اخذه

تري غابة الخطي فوق بيوتهم \* كما اشرفت فوق الصوارق قرونها  
وقال البحتري

ينال الفتى ما لم يومل وربما \* اتاحت له الاقدار ما لم يحاذر  
اخذه من قول الاخر وانسده ثعلب

وحذرت من امر فرججاني \* لم يلقني ولقيت ما لم احذر  
وقال البحتري

واذا الانفس اختلغن فما يغنى اتفاق الاسماء والالقاء  
اخذه من قول الفرزدق

وقد تلتقى الاسماء في الناس والكنى \* كثيرا ولكن فرقوا في الخلائق  
وقال البحتري

لم تخط باب الدهليز منصرفا \* الا واخلخالها مع النسف  
اخذه من قول ابي نواس قد جعوا آذانه وعقبه

وقال البحتري

ولست اعجب من عصيان قلبك لي \* عمرا اذا كان قلبي فيك يعصني  
اخذه من قول حسين بن الضحاک الخليل

ونطمع ان يطيعك قلب سعدى \* وتزعم ان قلبك قد عصاكا  
وبت البحتري اجود وقال محمد بن وهيب

هل الدهر الاغرة ثم نجلى \* وشيكا والاضيقة تتفرج  
اخذه البحتري فقال

هل الدهر الاغرة وانجلاؤها \* وشيكا والاضيقة وانفراجها  
وقال في وصف الذئب

فأبعتها اخرى واضللت نصلها \* بحيث يكون اللب والرعب والحقده  
وقال في هذا المعنى

قوم ترى ارماحهم يوم الوغى \* منغوفة بمواطن الکتمان  
اخذه من قول عمر بن معدى كرب الزبيدي

\* والضاربين بكل ابيض مرهف \* والطاعنين مجامع الاضغان \*  
الا ان قول عمرو والطاعنين مجامع الاضغان في غاية الجودة والاصابة لانهم انما  
يطاعنون الاعداء من اجل اضغانهم فاذا وقع الطعن موضع الضغن فذلك غاية  
كل مطلوب

وقال البحتري

اني فتى يتبع انعمى نضائرها \* كالبحر يتبع امواجا بامواج  
احده من قول ابي ذهل الجمحي

وليلة ذات اجراس واروفة \* كالبحر يتبع امواجا بامواج

- وهذا إنما اراد قول امرء القيس  
وليل كموج البحر أرخى سدوله \* على بائواع الهموم ليلتي  
وقال البحتري  
محركا راسه توهمه \* من عطسة قائما على شرف  
يشبه قول الآخر  
كان أبا الشمي إذا تغنى \* يحاي عاطسا في عين شمس  
وقال البحتري  
سقم دون أعين ذات سقم \* وعذاب دون الثنايا العذاب  
أخذه من قول بنسار  
ذات الثنايا العذاب \* من دونهن عذاب  
وقال البحتري  
وكان في جسمي الذي \* في ناظريك من السقم  
أخذه من قول منصور بن الفرج  
حبل في جسمي ما \* كان بعينيك مقبلا  
وقال البحتري  
نجد بدر الدجى يدنو بشمس \* إلى من الرحيق الخسرواني  
أخذه من قول الحلبي  
قر يحمل شمسا \* من رحيق الخسرواني  
وقال البحتري  
كان سهيلا شخص ظمان جامح \* مع الافق في نهى من الارض بكرع  
أخذه من قول محمد بن يزيد الحصني السلمي يصف النجوم  
حتى إذا ما الحوت في \* حوض من الدلو كرع  
وقال البحتري  
قوم إذا سهدوا الكريمة صروا \* كم الزماح جاجم الاقران  
أخذه من مسلم بن الوليد حيث يقول  
يكسو السيوف رووس الناكثين به \* ويجعل الهام تيجان القنا الذليل  
وأخذه مسلم من قول جرير  
كان رؤوس القوم فوق رماحنا \* غداة الوغى يجان كسرى وقيصرا



وقال البختري

ولم لا اناك بالضياع وقد دنا \* على مدهاة واستقام اصوجاجها  
اذا كان لي توسيعها واغلالها \* وكان عليكم عشرها وخرابها  
اظنه والله اعلم هذا على قول شبيب بن البرصاء  
تري ابل الجار الغريب كانما \* بمكة بين الاخشييين مرادها  
يكون عليه نقصها وضمانها \* والجلدان كانت تزيد اوديادها

وقال ابو صخر الهذلي

اخر اسيدى تراه كانه \* اذا جد يعطى ماله وهو لاعب  
اخذه البختري فقال

واذع يلعب بالسدر اذا \* جد في الكرومة هزل  
وقال عبد الصمد بن المعدل

ظلي كان بخصمه \* من رقة ظمأ وجوط  
انى علفت لسفوتي \* يا قوم ممنوما منعا

اخذه البختري فقال

من غادة منعت وتمتع نيلها \* ولو انها بذلت لنا لم تبذل  
فزاد على عبد الصمد بقوله بذلت لنا لم تبذل  
وقال البختري

سلبوا واشرقت الدماء عليهم \* محمرة فكانهم لم يسلبوا  
وهذا مثل قول الحسف بن السجف الضبي ويجوز ان يكون اخذه منه  
ففرقت بين اثني هيم بطعنة \* لها طاند يكسو السليب ازا  
قوله لها طاند يري الدم وقال عبد الملك بن عبد الرحمن الحارثي  
واني ليدعوني لان استزدها \* فوادى واخشى سخطها واهابها  
ونحوه قول البختري ويجوز ان يكون اخذه منه

وعتبت من حيك حتى اتني \* اخشى ملائك ان ابشك ما بي  
وقال ابو نواس

يج صوت المال بما \* منك ينسكو وبصبح

اخذه البختري فقال

فكم لك في الاموال من يوم وقعت \* طويل من الاهوال فيه عويلها

وقال جابر بن السليك الهمداني

• ارحى بها الليل قد ادى فيهم بي \* اذ الكواكب مثل الاعين الحول  
اخذه البحتري فقال

وخذان القلاص حولا اذا فا \* بلن حولا من انجم الاسمار  
وقال عروة بن الورد

مطلا على اعدآه يزجرونه \* بساحاتهم زجر النجم المنهر  
فان بعدوا لا يامنون اقترابه \* تشوف اهل الغائب المنظر  
الم به البحتري فقال

فتري الاغادي ما لهم شغل \* الا توهم موقع يقعه  
وقال البحتري

على نحت التوافي من مقاطعها \* وما على اذا لم تفهم البقر  
ذكر على بن يحيى النجم ان البيت للجثم الراسي وكان شاعرا اتصل بمحمد  
ابن منصور بن زياد فكسب معه الف درهم فلما مات اتصل بمحمد بن يحيى بن خالد  
البرمكي فاساء صحبته فهجاه فقال \*

شـان بين محمد ومحمد \* حي امات وميت احسان  
فصحت حيا في عطيا ميت \* وبقيت مشتملا على الحسنان  
فهذا ما مر بي من سرقة البحتري من اشعار الناس على غير تتبع فخرجتها ولعل  
لو استقصيتها لكانت نحو ما خرجته من سرقات ابي تمام وتزيد عليها وصلى  
انني قد بضت في اخر الكتاب فهما مر بي شئ احقته به ان سآ الله تعالى \*



• وهذا ما اخذه البحتري من معاني ابي تمام خاصة \*  
مما نقلته من صحيح ما خرجته الضياء بشر بن تمام الكاتب لانه استقصى ذلك  
استقصاء بالغ فيه حتى تجاوز الى ما ليس بمسروق فكفانا مؤونة الطلب  
قال ابو تمام

فسوآ اجابتي غير داع \* ودعائي بالقفر غير مجيب  
فقال البحتري

وسالت ما لا يستجيب وكنت في استخباره كجيب من لا يسأل

وقال أبو تمام

فكاد بان يرى للشرق شرقا \* وككاد بان يرى للغرب غربا  
فقال البحرى

فأكون طورا مشرقا للمشرق الاقصى وطورا مغربا للمغرب  
وقال أبو تمام

واذا اراد الله نشر فضيلة \* طويت اناح لها لسان حسود  
فقال البحرى

ولن تسدين الدهر موضع نعمة \* اذا انت لم تدل عليها بحاسد  
وقال أبو تمام

فان تكن وقعة قاسيت سورتها \* فالورد حلف لليث الغابة الاجم  
ان الريح اذا ما اعصفت قصفت \* عيدان نجد ولم يعسبان بالثرم  
فقال البحرى

فلمست ترى شوك القنادة خائفا \* سموم الرياح الآخذات من الزند  
ولا الكلب محموما وان طال عمره \* الا انما الحمى على الاسد الورد  
وقال أبو تمام

رايت رجآى فيك وحدك همة \* ولكنه فى سائر الناس مطمع  
فقال البحرى

ثنى املى فاحنازه عن معاشر \* يهيتون والآمال فيهم مطامع  
وقال أبو تمام

بمحمد ومسود ومحمد \* ومكفر وممدح ومعدل  
فقال البحرى

ذاك المحمد والمسود والكرم والمحمد

وقال أبو تمام

وقد قرب الرمي البعيد رجاؤه \* وسهلت الارض العزاز ركائبه  
فقال البحرى

ادار رحاه فاعتدى جندل الفلا \* ثرابا وقد كان التراب جنادلا  
وقال أبو تمام

دافع كفه لبري فما احسبه جاني لغير اللطم  
فقال البخري

ووعد ليس يعرف من عبوس انقباضهم او وعد ام وعيد  
وقال ابو تمام

ونعمة معنف جدواه احلى \* على اذنيه من نغم السماع  
فقال البخري

نشوان من طرب السؤال كأنما \* غناه مالك طيء او معبد  
وقال ابو تمام

ومجربون سقاهم من بأسه \* فاذا لقوا فكانهم آغار  
فقال البخري

ملك له في كل يوم كريمة \* اقدام غر واعتزام مجرب  
وقال ابو تمام

لا المنطق الغو يزكو في مقاومه \* يوما ولاجة الملهوف تستلب  
فقال البخري

ان اغفلوا حجة لم يلف مسترقا \* لها وان يهيموا في القول لم يهم  
وقال ابو تمام

مجد رعى تلعات الدهر وهوفتي \* حتى غدا الدهر يمشي مشية الهرم  
فقال البخري

صحبوا الزمان الفرط الا انه \* هرم الزمان وعزهم لم يهرم  
وقال ابو تمام

كريم متى امدحه امدحه والورى \* معى واذا ماله منه لئنه وحدي  
فقال البخري

اشكو نداء بعد ان وسع الورى \* ومن ذا يذم الغيث الا مذم  
وقال ابو تمام

البيد والعيس والليل التمام معا \* ثلاثة ابداء يقرن في قرن  
فقال البخري

اطلبا ثالثا سواى فانى \* رابع العيس والسدجى والبسيد

وقال ابوتمام

وما نفع من قدمات بالامس صاديا \* اذا ما السماء اليوم طال اتهمارها  
فقال البحتري

واعلم بان الغيث ليس بنافع \* للناس ما لم يأت في ابانه  
وقال ابوتمام

تكاد مغانيه نهش عراسها \* فتركب من شوق الى كل راكب  
فقال البحتري

ولو ان مشتاقا تكلف غير ما \* في وسعه لمشي اليك المنبر  
وقال ابوتمام

وكيف احتمالى للسحاب صنعة \* باسقاطها قبرا وفي لحده البحر  
فقال البحتري

ملان من كرم فليس يضره \* مر السحاب عليه وهو جهام  
وقال ابوتمام

فليشكروا جنح الظلام وزرودا \* فهم زرود والظلام موالى  
فقال البحتري

نجبا وهو مولى الرمح يشكر فضلها \* عليه ومن يولى الصنعة يشكر  
وقال ابوتمام

انت المقيم فأتعدو رواحله \* وعزمه ابدامنه على سفر  
فقال البحتري

مسافر ومطاياة محلاة \* غروضها ومقيم وهو مرتحل  
وقال ابوتمام

وتشرف العليا وهل بك مذهب \* عنها وانت علم الكارم قيم  
فقال البحتري

متقلل العزمات في طلب العلا \* حتى تكتون على الكارم قويا  
وقال ابوتمام

فلم يجتمع شرق وغرب لقاصد \* ولا المجد في كف امرىء والدراهم  
فقال البحتري

- ليفر وفرك الموقى وان اعوز \* ان يحجم الندى ووفورة  
وقال ابو تمام  
فوفرت ياقوخ الجبال على الردى \* وزدت غداة الروح في نجدة النجد  
فقال البحتري  
وينغدو ونجدته في الوغى \* تدرب تجداث فرسانه  
وقال ابو تمام  
ما زال وسواسى لعلى خادما \* حتى رجا مطرا وليس ههاب  
فقال البحتري  
وعجيب ان الغيوم يرجيهن \* من لا يرى مكان الغيوم  
وقال ابو تمام  
بكل صعب الذرى من مصعب يقظ \* اقام مثدا ام سار معترما  
فقال البحتري  
لا يريح الحزم يستوفى صريمته \* اقام مثدا ام سار معترما  
فقال ابو تمام  
لرددت نخعة عليه وان علت \* عن ذاك واستهديت بعض خصاله  
وقال ابو تمام ايضا  
وانفخ بنار طيب خيمك نفخة \* ان كانت الاخلاق مما توهب  
فقال البحتري  
لا تسئل ربك الكثير وسيله \* خصلة تستفيدها من خصاله  
وقال ابو تمام  
غريبة تونس الآداب وحشها \* فما نحل على قوم وترنحل  
فقال البحتري  
ضوارب في الافاق ليس بنازح \* بها من محل اوطته ارتحالها  
وقال ابو تمام  
كانما خامره اولق \* او غازلت هامته الخندريس  
فقال البحتري  
وتخال ريعان الشلب بروعه \* من جنة اونشوة او افكل

وقال ابو تمام

جد حيت به واجز حلفت \* من دونه عتفاً ليل مغرب  
فقال البحتري

فانت نصيب المجد حيث تلات \* كواكب ان انت لم تصب الاجرا  
وقال ابو تمام

تدعى عطاياه وفراوهي ان شهرت \* كانت فخاراً لمن بعفوه موتفا  
فقال البحتري

واذا اجتداه المجندون فنه \* يهب العلى في سبه الموهوب  
وقال ابو تمام

وتلبس اخلاق كراما كانها \* على العرض من فرط الحصانة اذرع  
فقال البحتري

قوم اذا لبموا الدروع لموقف \* لبسوا من الاحساب فيه دروعا  
وقال ابو تمام

لما اظلتني غمامك اصبحت \* تلك الشهود على وهى شهودى  
فقال البحتري

ومعترضون ان حاولت امرا \* بهم شهدوا على وهم شهودى  
وقال ابو تمام

انضرت ابكتي عطايك حتى \* صار ساقا عودى وكان قضيا  
فقال البحتري

حتى يعود الذئب لبثا ضيغما \* والفصن ساقا والقمرارة نيقا  
وقال ابو تمام

فقال البحتري  
وما تصطاد غير الصيد  
وتصطاد الفوارس صيدها  
وقال ابو تمام

الان حين غرست في كرم الندى \* تلك النى وبنت فوق اساس  
فقال البحتري

غفل الرجال بنواعلى جدد الثرى \* لما بنوا وبنت فوق اساس  
وقال ابو تمام

- فعلام الصدود من غير جرم \* والصدود الفراق قبل الفراق  
فقال البحتري
- على ان هجران الحبيب هو النوى \* لدى وعرفان المشيب هو العذل  
وقال ابو تمام
- وفتى اذا جنف الزمان فبارى \* الا الى عز ماته ينظم  
فقال البحتري
- ولو انصفتنى سرمر آلم اكن \* الى العيش من اوطانها انظم  
وقال ابو تمام
- من دوحة الكلم الذى لم ينفك \* وقفنا عليك رصينه محبوسا  
فقال البحتري
- ولك السلامة والسلام فانتى \* فاد وهن على علاء حبائس  
وقال ابو تمام
- وكذاك لم تفرط كآبة عاطل \* حتى يجاورها الزمان بحال  
فقال البحتري
- وقد زارها افراط حسن جوارها \* خلائق اصفار من المجد خلب  
وقال ابو تمام
- وما العرف بالتسويق الا كحلة \* نسلبت عنها حين شط مزارها  
فقال البحتري
- وكنت وقد املت مرا الحاجتى \* كطالب جدوى خلة لا توصل  
وقال ابو تمام
- آساد موت مخدرات مالها \* الا الصوارم والقنا آجام  
فقال البحتري
- حشدت حولها سباع الموالى \* والعوالى غاب لتلك السباع  
وقال ابو تمام
- ولاذت بحقوقه الخلافة والتقت \* على خدرها ارماحه ومناصله  
فقال البحتري
- لاذت بحقوقه الخلافة انها \* قسم لافضل هاشم بالافضل



- وقال أبو تمام  
قد جأنا الرشا الذي اهديته \* خرقا ولوشنا لقلنا المصكب  
فقال البحتري  
جلت عليه في سبيل فتوة \* هي الثغر خلف المجدبل تفضل الثغرا  
وقال أبو تمام  
وقد نال العين الدجى وهو قيدها \* ويرجى شفآ السم والسم قاتل  
فقال البحتري  
ويحسن دلها والموت فيه \* وقد يستحسن السيف الصقيل  
وقال أبو تمام  
اورقت لى وعدا وثقت بنجحه \* بالامس الا انه لم يثمر  
فقال البحتري  
والوعد كالورق الجنى ثاودت \* منه الغصون ونجحه ان يثمر  
وقال أبو تمام  
ان الهلال اذا رأيت نموه \* ايقنت ان سيكون بدرا كاملا  
فقال البحتري  
مثل الهلال بدا فلم يبرح به \* صوغ الليالى فيه حتى اقرا  
وقال أبو تمام  
ترمى باشباحنا الى ملك \* نأخذ من ماله ومن أدبه  
فقال البحتري  
نعدوا فاما استمعنا من مواهبه \* فضلا واما استفدنا منه آدابا  
وقال أبو تمام  
وما خير برق لاح في غير وقته \* وواد غدا ملاكان قبل اوانه  
فقال البحتري  
واعلم بان الغيث ليس بنافع \* للناس ما لم يات في ابانه  
وقال أبو تمام  
لا يكرم السائل المعطى وان اخذت \* منه الرغائب حتى يكرم الطلب  
فقال البحتري

- علني الطلب الشريف وانما \* كنت الوضع. من اتضاع مطالبي  
وقال ابوتنام  
ارسي بصاديك التدى وتنفت \* نفسا بعقوتك الريح ضعيفا  
فقال البحتري  
راحت لاربعتك الريح ضعيفة \* واصاب منك الغمام الصيب  
وقال ابوتنام  
السود للقربى ولكن رفسه \* لا تبعد الاوطان دون الاقرب  
فقال البحتري  
بل كان اقربهم من سبه سببا \* من كان ابعدهم من جذمه رجبا  
وقال ابوتنام  
شرح من الشرف المنيف يهره \* هن الضعيفة شرح عمر مقل  
فقال البحتري  
ادركت ما فات الكهول من الحجبى \* فى عنفوان شباك المستقبل  
وقال ابوتنام  
بعث الهوى فى قلب من ليس هائما \* قل فى فواد رعته وهو هائم  
فقال البحتري  
فبعث وجدا للخلى وزدن فى \* برحاء وجد الهائم المستهق  
وقال ابوتنام  
غرة مرة الانما كنت \* اغرا ايام كنت بهيما  
فقال البحتري  
عجت لتغويف القذال وانما \* تغويفه لو كان غير مفوف  
وقال ابوتنام  
وما زالت نجدة اسى وشوقا \* له وعليه اخلاق الرسوم  
فقال البحتري  
فهج وجدى ربعها وهو ساكن \* وجدد شوق رسمها وهو مخلق  
وقال ابوتنام  
نراه يذب عن حرم العالى \* فتهببه يدافع عن خببريم

- فقال البصري  
حامي عن المكرمان مجتهدا \* ذب المحامي عن ماله ودمه  
وقال ابو تمام  
تصل ربها من غير جرم \* اليك سوى الصيحة والوداد  
فقال البصري  
اقربا لم اجنه متصلا \* اليك على اني اخالك الوفا  
وقال ابو تمام  
وتد عندهم العي الا علا \* جعلت لها مرر التصيد قيودا  
فقال البصري  
والمجد قد يابق عن اهله \* لولا عرى النعر الذي قيده  
وقال ابو تمام  
مك حشاها بخطبة عز \* كأنها منه طعنة خلص  
فقال البصري  
فرحت جوتها بخطبة فيصل \* مثل لها في الزرع طعنة فيصل  
وقال ابو تمام  
جم التواضع والدنيا بسودده \* تكاد تهتز من اقطارها صلفا  
فقال البصري  
ابدى التواضع لما ناله ارضه \* عنها فتائله فاخسالت به تبهها  
وقال ابو تمام  
اذا اطلقوه عن جوامع علا \* تيقن ان المن ايضا جوامع  
فقال البصري  
وفي عفوه لو يعلمون عقوبة \* تقعقع في الاعراض ان لم يعاقب  
وقال ابو تمام  
قصر بذلك عمر وعدك تحوى \* شكرا يعمر عمر سبعة انسر  
فقال البصري  
وجعلت نيلك تلو وعدك قاصرا \* عمر العدو به وعمر الوعد  
وقال ابو تمام

دعا شوقه يا ناصر الشوق دعوة \* قلبه ظل الدمع يجري ورواه  
فقال البحرى

نصرت له الشوق اللجوج بعيرة \* تواصل في اعقاب وصل نصيرها  
وقال ابو تمام

من ليلة في وبلها ليلاء \* فلو هضرت الصخر صار ماء  
فقال البحرى

اشرق حتى كاد يفتس الدجى \* ورطب حتى كاد يجري الجسد  
وقال ابو تمام

بر بدأت به ودار بابها \* للخلق مفتوح ووجه مقفل  
فقال البحرى

ايم بابك معقود على خلق \* وراه مثل مد الثيل محلول  
هذا ما اخذه البحرى من ابى تمام

ولعل قائل يقول قد تجاوزت في هذا الباب وقصرت ولم تستقص جميع ما خرجه  
ابو الضيا بشار بن تميم من المسروق وليس الامر كذلك بل قد استوفيت جميعه فاوضحت  
وسأحت بان ذكرت ما لعله لا يكون مسروقا وان اتفق المعنيان او تقاربا غير انى  
ا طرح سائر ما ذكره ابو الضيا بعد ذلك لانه لم يقع بالمسروق الذى يشهد التامل  
الصحيح بصفته حتى تعدى ذلك الى التكثير والى ان ادخل فى الباب ما ليس منه  
بعد ان قدم مقدمة افتتح بها كلامه وقال ينبغي لمن نظر فى هذا الكتاب ان لا  
يجل بان يقول ما هذا ماخوذ من هذا حتى يتامل المعنى دون اللفظ ويعمل الفكر  
فيما خفى وانما السرق فى الشعر ما نقل معناه دون لفظه وابعده آخذه فى اخذه قال  
ومن الناس من يبعد ذهنه الاعن مثل بيت امرئ القيس وطرفة حين لم يختلفا  
الا فى القافية فقال احدهما ونحمل وقال الآخر ونجلد قال وفى الناس طبقة  
اخرى يحتاجون الى دليل من اللفظ مع المعنى وطبقة يكون الغماض عندهم  
بمثلة الظاهر وهم قليل فجعل هذه المقدمة توطئية لما اعتمد من الاطالة والحنيد  
وان يقبل منه كل ما يورده ولم يستعمل مما وصى به من التامل واعمال الفكر شيئا  
ولو فعل ذلك لرجوت ان يوفق لطريق الصواب فيعلم ان السرق انما هو فى البديع  
المخترع الذى يختص به الشاعر لا فى المعانى المشتركة بين الناس التى هى جارية

في ماداتهم ومستعملة في امثالهم ومحاوراتهم مما ترتفع الظنفة فيه عن الذي يورده ان يقال اخذه من غيره غير ان ابا الضيا استكثر من هذا الباب وخلط به ما ليس من السرقة في شيء ولا بين المعنيين تناسب ولا تقارب واتى بضرب آخر ادعى فيه ايضا السرقة والمعاني مختلفة وليس فيه الاتفاق الفاظ ليس مثلها ما يحتاج واحد ان يأخذه من آخر اذ كانت الالفاظ مباحة غير محظورة فبلغ غرضه في توفير الورق وتعتيم حجم الكتاب واتا اذ كر من هذه الابواب امثلة تدل على صحة ما ذكرناه ونجعلها قياسا على ما لم يذكره فان في البعض غنى عن الاطالة بذكر الكل فلما اورده ابو الضياء من المعاني المستعملة الجارية مجارى الامثال وذكر ان البحتري اخذه من ابي تمام قول ابو تمام

جرى الجود مجرى النوم منه فلم يكن \* بغير سماح او طعان بحالم  
وقول البحتري

وبيت يحلم بالكلام والعلی \* حتى يكون المجد جل منامه  
وهذا الكلام موجود في مادات الناس ومعروف في معاني كلامهم وجار كالثلث على السنتهم بان يقولوا لمن احب شيئا او استكثر منه فلان لا يحلم الا بالاعطام وقلان لا يحلم الا بفلانة من شدة وجده بها وهذا الزنجي ما حله الا بالتمر ولا يقال لمن كانت هذه سبيله سرقة وانما يقال له اتفاق فان كان واحد سمع هذا المعنى او مثله من آخر فاحتذاه فلما ذكر معنى قد عرفه واستعمله لا انه اخذه اخذ سرقة وانسد لابي تمام

اذا القصائد كانت من مدائحهم \* يوما فانت لعمرى من مدائحها  
فذكر ان البحتري اخذه فقال

ومن يكن فاخرا بالشعر يذكرك في \* اضعافه نبك الاشعار تفخر  
وهذا غلط على البحتري لان الناس لا يزالون يقولون فلان يزين الثياب ولا تزينه ويجعل الولاية ولا تجمله وفلانة تزيد في حسن الحلى ولا يزيد في حسنها وفلان تفخر به الانساب ولا يفخر بها وهذا ليس من المعاني التي لا يجوز ان يدعى احد من الناس انه ابتدعها واخترعها او سبق اليها ولا يجوز ان يكون مثل هذا اذا اتفق فيه خطيبان او شاعران ان يقال ان احدهما اخذه من الآخر وانسد لابي تمام

ثم انقضت تلك السنون واهلها \* فكانها وكنائهم احلام  
وذكران البهتري اخذه فقال

وايانسا فيك اللواتي تصرمت \* مع الوصل اضغاث واحلام نائم  
وكانه ما سمع الناس يقولون ما كان الشباب الاحلام وما كانت ايامه الا نومة نائم  
واما اشبه ذلك من اللفظ فكيف يجوز ان يكون ذلك مسروقا وذكران من ذلك قول  
ابي تمام قد يقدم العير من ذعر على الاسد وقول البهتري

نجاء مجئ العير فادته حيرة \* ابي اهرت الشديق تدعى انظاره  
اولم يسمع ما هو كالجمع عليه من ان العير اذا راي السبع اقبل اليه من شدة خوفه منه  
حتى صار مثلا يتمثل به كما يتمثل بالقراشة اذا تهافتت في النار وفي ذلك امثال واشعار  
كثيرة فاظن عليها سقط عن البهتري  
ومن ذلك قول ابي تمام

هيهات لم يعلم بانك لو ثوى \* بالصين لم تبعد عليك الصين  
وقول البهتري

يضحي مطلا على الاعداء لو وقعوا \* في الصين من بعدها ما استبعد الصينا  
وهذا جار على افواه العامة والخاصة والنساء والصبيان ان يضربوا المثل في البعد  
بالصين وان يوقعوا التهديد به فيقولون لو ائك بالصين لما بعدت على فكيف لا يهتدي  
البهتري الى مثل هذا ومن ذلك قول ابي تمام  
كان بني بنهان يوم وفاته \* نجوم سماء خر من بينها البدر  
وقول البهتري

فاذا لقينهم فوكب انجم \* زهر وعبد الله بدر الموكب  
وهذا معنى متقدم مبذل جاء به التابعة وغيره وكثر على الالسن حتى صار اشهر من  
كل منتهر وبيت ابي تمام خاصة فانما سرقه على سياقه من مريم بنت طارف  
ترى اخاها

كنا كنانجم ليل بينها قر \* يجلو الدجى فهوى من بيننا القمر  
ومن ذاك قول ابي تمام

همة تطع النجوم وجد \* آلف للحضيض فهو حضيض  
وقول البهتري

منصير، يفسدوا بعزم قائم \* في شكل نأبئة ويحد قاصد  
وهذان المعين جنسهما واحد ولفظهما مختلف وهما شائعان في الكلام  
وجاريان في الامثل يقال فلان جالى المهمة وهمته في الثريا وحاله في الخضيض  
وفلان سلم بهيمته ولكن قعد به خطه ونحو هذا من اللفظ فليس يجوز ان يعتبر  
هذه المعنى شاعران فيقال احدهما اخذه من الآخر

ومن ذلك قول ابى تمام  
وليسست فرحة الاوبات الا \* لموقوف على ترح الوداع  
وقول البحتري

مالشئ بنشاة بعد شئ \* كتلاق مواشك بين بعد  
وهذا معنى مستفيض معروف ومنه قول الحجاج بن يوسف لولا فرحة الاوبات  
لما عرفتهم الا بالاسفار وغرض كل واحد من هذين الشاعرين في هذين البيتين  
مختلف لغيرض صاحبه لان ابا تمام ذكر انه لا يفرح بالقدوم الا من شجاء واحزنه  
التوديع واراد البحتري انه ليس شئ من المصرة والجنذل اذا جاء في اثر شئ ما كالتلاقي  
بعد التفرق فليس وان كان جنس المعنيين واحدا وجب ان يقال ان احدهما اخذ  
من الآخر لان هذا قد صار جاريا في العادات وكثيرا على الاسن فالنهمة ترتفع  
عن ان ياخذ احد عن احد ومن ذلك قول ابى تمام

لهم نسب وليس لهم سماح \* واجسام وليس لهم قلوب  
وقول البحتري

خلق ممثلة بغير خلائق \* ترحى واجسام بلا ارواح  
وهذا الكلام ايضا هو اعرف في كلامهم واشهر من ان يحتاج ساعر ان ياخذه  
من الآخر وهم دائما يقولون ما فلان الاشبح من الاشباح وما هو الا صورة في  
حائط او جسد فارغ ونحو هذا من القول السائع المشتهر \* ومن ذلك قول ابى تمام  
لاتدعون نوح بن عمرو دعوة \* للخطب الا ان يكون جليله

وقول البحتري

يا ابا جعفر وما انت بالمد \* عو الا لكل امر ككبار  
ونسى قول الناس اختر لعظيم الحوائج العظيم من اناس ولكبير الامم بكبيرهم وقال  
رجل لابن عباس ان لى اليك حاجة صغيرة فقال اطلب لها رجلا صغيرا

ومن ذلك قول ابي تمام  
يبيض فهن اذا رمقن سواقرا \* عصور وهن اذا رمقن مصوار  
وقول البحتري

الى لحظت فانت جوذر وملا \* واذا صردت فانت ظبي كناس  
وهذا تشبيه عين النساء باعين البقر وتمثيلهن بالصوار وبالظباء وجل كلام العرب  
عليه يجري فلا تكون الشعر آفيه الامتقيين \* ومن ذلك قول ابي تمام  
ولقد جهدتم ان تزيلوا عزه \* فاذا ابان قد رسا وتسلم  
وقول البحتري

ولن ينقل الحساد مجدك بعدما \* تمكن رضوى واطمان مشالغ  
وهذا المعنى ايضا شائع من معانيهم وكثير في اشعارهم ومنه قول الفرزدق  
وادفع بكفك ان اردت بقاءنا \* شهلان ذا الهضبات هل يحلحل  
وقوله يخاطب جريرا ايضا \* فرم حضنا فانظر متى انت ناقله اغترى البحتري  
ما سمع هذا من قول الفرزدق ولان قول غيره حتى سمعه ابو تمام فنقله  
ومن ذلك قول ابي تمام

وفي شرف الحديث دليل صدق \* الخنبر على شرف القديم  
وقول البحتري

على انا نوكل بالاداني \* ونغبرنا الفروع عن الاصول  
وهذا معنى شائع في الكلام ايضا مشهور كثير على الافواه ان يقولوا ان العروق  
عليها نبت الشجر ومن اشبه اباه فاعظم والعصى من العصية والفصن من الشجرة  
ودلت على الام المحلاة ومثل هذا لا يكون ماخوذا مستعارا  
ومن ذلك قول ابي تمام

ولذلك قيل من الظنون جلية \* صدق وفي بعض القلوب عيون  
وقول البحتري

واذا صحت الروية يوما \* فسواء ظن امرء وعيانه  
وهذا ايضا من الامثال المشهورة المبذولة السائرة وهو قولهم ظن كيقين ومن ذلك  
قول اوس بن حجر

الا لمسى الذي يظن بك الفطن ككبان قد راي وقد سمعا



وقول ابى تمام

لأنهم من معشر الا وهمته \* عليك دائرة يا ايها القطب  
بقي بيت البحتري لم يذكره وهو هذا

ودارت بنو ساسان طرا عليهم \* مدار النجوم السائرات على القطب  
وكأنه ماسمع قول الناس فلان قطب هذا الامر وعلى فلان مدار القصة ونحو  
هذا من القول الذى يستغنى الانسان بما جرى منه في عاداته ان يستعيره من غيره  
ومن ذلك قول ابى تمام

واقبل الاشياء محصول نفع \* صحة القول والفعال مريض  
وقول البحتري

وما مثلى في القول منك رضى \* والقول في المجد غير محسوب  
وابو تمام زعم ان رونق القول بالوعيد لا يتحصل منه نفع اذا لم يكن فعال وجعل  
الصحة في القول والمرض في الافعال مثلين في الاستعارة والبحتري انما ذكراته  
لا يرضى بالقول لان القول لا يحتسب به للمجاد بغير فعل فالغرضان مختلفان والمعنى  
معنى واحد شائع جارى في عادات الناس ان يقولوا انما زيد كلام وانما عمرو قول  
بلا فعل ومثل هذا مع كثرة على الالسن لا يقال انه مسروق  
ومن ذلك قول ابى تمام

ستر الصنعة واستخر ملعنا \* يدعو عليه النائل المظلوم  
وقول البحتري

اكافر منك فضل نعمى \* وستر نعمى الكريم كفر  
فذكر ابو تمام رجلا ذمه بستر الصنعة وجعله ملعنا يدعو عليه النائل المظلوم  
على الاستعارة والبحتري ذكر ان ستر التعمى كفر وكلا اللفظين مستعملان  
شائعان على الالسن فلا يقال لمن تكلم باحد اللفظين انه استعاره من الآخر  
ومن ذلك قول ابى تمام

شهدت جسيمات العلى وهو غائب \* ولو كان ايضا شاهدا كان غائبا  
وقول البحتري

بشير لكم فيها نذير لغيركم \* له شاهد عن موضع الفهم غائب  
وهذا المعنى ايضا جار على الافواء ومستعمل في الكلام تعرفه العامة كما تعرفه

لخاصة وذلك قولهم فلان شاهد كعائب وحاضر كمن لم يحضر وفلان سواء والعلم  
ومن ذلك قول ابى تمام

دعيني على اخلاقى العمل التى \* هى الوفى او سربى ترن نوادبه  
وقول البحتري

وخذ القلاص يردنى لك بالغنى \* فى بعض ذا الطواف او يردبى  
وهذان المعنيان اصلهما واحد وهو قول امرء القيس

نحاول ملكا او نموت فنعذرا وشهرته وكثرة استعمال الناس اياه يعنى البحتري هن  
ان يقال انه استعاره او اخذه ومن ذلك قول ابى تمام

تكلت بقمح صورته فامسى \* لها انسان عنى فى السياق  
وقول البحتري

شكوت قذى بعينك بات يدعى \* ككأنك قد نظرت الى طماس  
وهذا ايضا من المعانى التى تمنع شهرتها وابتذال العامة والخاصة لها من ان يقال  
انها مسروقة وان واحدا اتم فيها باخر ومما جاء به ابو الضياء على انه مسروق  
والمعنيان مختلفان ليس بينهما اتفاق ولا تناسب قول ابى تمام

فاقسم اللحظ بيننا ان فى اللحظ لعنوان ما يحسن الضمير  
وقول البحتري

سلام وان كان السلام تحية \* فوجهك دون الرد يكفى المسلى  
وابو تمام سأل من يخاطبه ان يقبل عليه ويجعل له قسطا من النظر فان ادامة النظر  
تدل على المودة كما ان الاعراض يدل على البغض والبحتري انما سلم على الهيثم  
الغنى وذكر ان السلام تحية وان وجهه الجمال وطلاقة يكفى المسلم قبل رده  
والمعنيان مختلفان وليس لواحد منهما من الرقة والغربة ما ينسب احدهما اياه محذو  
على الآخر او مسروق منه ومن ذلك قول ابى تمام

ورحب صدر لوان الارض واسعة \* كوسعه لم يضق عن اهل بلد  
وقول البحتري

مفازة صدر لو تطرق لم يكن \* ليسلكها فردا سليك المقاسم  
وابو تمام ذكر ان ربح صدر المهدوح وسعته تزيد على سعة الارض فاسرق  
واخطا فى المعنى بما قد ذكرته فى باب خطائهم فى المعانى والبحتري ذكر سعة صدر

للمدوح وجعل له مغازة على الاستعارة وذكر انه لو تطرق لم يكن ليسلكها سلك الذي  
لم يكن ليكبر عليه سلوك الارض وان عرضت وطالت وانما اراد اجمعا سعة صدر  
المدوح كما جرت العادة بهذا الضرب من المدح فافترطوا ولكن سلك كل واحد  
منهما معنى غير معنى صاحبه كما ترى \* ومن ذلك قول ابي تمام  
انما البشر روضة فاذا ما \* كان بر فروضة وغدير  
وقول البحتري

فان العطاء الجزل ما لم تحله \* ينشرك مثل الروض غير منور  
فأراد أبو تمام البشر مع البر كالروضة والغدير واراد البحتري ان العطاء ما لم يكن  
معه بشر كان كالروض غير منور فليس بين المعنيين اتفاق الا في ذكر البشر  
والروض والالفاظ غير محظورة على واحد \* ومن ذلك قول ابي تمام  
واتى ما حورفت في طلب الغنى \* ولكننا حورقتم في المكارم  
وقول البحتري

اذ ابتدا بخلاء الناس عارفة \* ينبعها المن فالرزوق من حرما  
فأراد أبو تمام انه ليس بمجدود ولا محارف في ممتساته ومطالبه ولكن الذين  
اهمهم وطلب ما عندهم حورفوا في مكارمهم فاحسن في المعنى واللفظ كل الاحسان  
واراد البحتري ان البخل اذا امتن بعرفه فالرزوق من حرم ذلك المعروف فهذا  
المعنى غير معنى ابي تمام وليس بينهما اتفاق ولا تقارب  
ومن ذلك قول ابي تمام

اذا شب نارا اقعدت كل قائم \* وقام لها من خوفه كل قاعد  
فقال البحتري

ومبجل وسط الرجال خفوفهم \* لقيامه وقيامهم لقعوده  
وليس احمد المعين من الآخري سئ لان ابا تمام اراد ان المدوح اذا شب نار  
الحرب اقعدت كل قائم لقناله ومناذته اى تزجج كل واحد خوفا وفرقا وذلك  
ماخوذ من قول الفرزدق

اتانى ورحلى بالدينة وقعة \* لآل تميم اقعدت كل قائم  
وقوله وقام لها من خوفه كل قاعد اى زال عن الطمأنينة والقرار فقام وانما  
يريد انزعاج الخائف فجعل ذلك قياما له والبحتري انما ذكر ان الرجال انما يخفون

لقيام ممدوحه اى يسرعون بين يديه اذا قام فاذا قعد قاموا اجلالا وهية وان من شأنه ان لا يجلس احد بجلوسه وان يكون الناس كلهم قياما اذا جلس والمعينان مختلفان وليس بينهما اتفاق الا في ذكر القيام والقعود والالفاظ مباحة

ومن ذلك قول ابى تمام

ورب يوم كايام تركت به \* متن القناة ومتن القرن منقصا

وقول البحتري

في معرك ضحك تحال به القنا \* بين الضلوع اذا انثنى ضلوعا

وليس بين المعين اتفاق الا في ان الساعرين وصفا حال الطعن بالقنا كيف يقع فذكر ذلك ( اى ابوتام ) ان ممدوحه يقصف متن القرن ومتن القناة وشبه هذا انطواء الرماح واعوجاجها اذا وقعت بضلوع القوم باعوجاج ضلوعهم وهذا من التشبيهات الظريفة العجيبة وهو المعنى الذى استغربه واستحسنه ابوتام على ما يرويه الشاميون ومن ذلك قول ابوتام

بين البين فقد هال قل ما يعرف فقد للشمس حتى تغيبا

وقول البحتري

فاضل بين الاخوان عسرة وفي ظلمة ليل تفاضلت شهبه

وليس بين المعين تناسب لان اباتام ذكر ان موضع فقد هال بان وانه قلما يعرف فقد الشمس الا بعد غروبها وهذا جار في عادات الناس واستعمالهم ان يقولوا لا يعرف فضل الانسان حتى يفقد ولا يعرف فضل العافية الا عند البلية وقد دراهم الا عند الحاجة والبحتري اراد ان عمره بين له عن مراتب اخوانه وفضل بعضهم على بعض واراد بالنهب الكواكب وهذا معنى لطيف جدا ليس من معاني ابى تمام في شئ وهذا مما ادعى ابو الضياء على البحتري فيه السرقة والاتفاق في ذلك اكثر فالتما هو من الالفاظ التى ليست محظورة على احد وقد مضى فيما قبل من هذا الباب ابيات متن ذلك قول ابى تمام

ان الصفائح منك قد نضدت على \* ملق عظام لو علمت عظام

وقول البحتري

مساع عظام ليس يبلى جديدها \* وان بليت منهم رثام اعظم

فاواد ابوتام ان عظام الرجل الذى رثاه عظيم القدر واراد البحتري ان مساعى

القوم عظام لا يبلى جذيدها وان بليت عظامهم وليس ههنا اتفاق الا في لفظ  
العظام لاغير ومن ذلك قول ابي تمام

لا يدهنك من دهمائهم عدد \* فان اكثرتهم او جلهم بفسر  
وقول البحتري

على تحت القوافي من مقاطعها \* وما على لهم ان تفهم البقر  
فاراد ابوتلم انه لا يجب ان ينظر الى كثرة عددهم فان اكثرتهم بقر وذكر البحتري ان  
عليه ان يجيد القول وليس عليه ان تفهمه البقر وما ههنا اتفاق الا في لفظة البقر  
ومن ذلك قول ابي تمام لهما علينا ان نقول ونفعلا وقول البحتري

ان الخليفة ليس يرقب في الذي \* حاولت الا ان تقول وبفعلا  
والاتفاق ههنا انما هو في القول والفعل ومن ذلك قول ابي تمام  
وما يوم زدت اللحد يومك وحده \* علينا ولكن يوم زيد وحاتم  
وقول البحتري

بابيض وضاح كان قصصه \* يزر على الشيخين زيد وحاتم  
افتري البحتري ما سمع بذكر زيد الخيل ولا حاتم الطائي اللذين يفخر بهما اليمن كلها  
فيشبه بمدوحه بهما الا من بيت ابي تمام ومن ذلك قول ابي تمام  
لعمرك ما كانوا ثلاثة اخوة \* ولكنهم كانوا ثلاث قبائل

وقول البحتري

كانوا ثلاثة ابجر افضى بهم \* ولع المنون الى ثلاثة اقبر  
فجعلهم ابوتام ثلاث قبائل وجعلهم البحتري ثلاثة ابجر فليس ههنا اتفاق الا  
في ذكر ثلاثة ومن ذلك قول ابي تمام

كتابا من الالوان ابيض ناصع \* واحمر قاني واصفر فاقع  
وقول البحتري

من واضح يقق واصفر فاقع \* ومضرج جسد واحمر قاني  
افتري البحتري لم يكن ليتهدي الى اصفر فاقع واحمر قاني لولا بيت ابي تمام  
ومن ذلك قول ابي تمام

لولا مناشدة القربي لغادركم \* فريسة المرهفين السيف والقلم  
وقول البحتري

زنت الخلافة اشراقا وقد حبطت \* وزدت عن حةها بالسيف والقلم ،  
وكذلك ايضا لم يكن البحتري يهتدى الى الجمع بين السيف والقلم لو لم يجمعهما ابوتمام  
ومن ذلك قول ابى تمام

ابى لى نجر الغوث ان ارام الى \* اسب بها والنجر يشبه النجر  
وقول البحتري

سيد نجر المعالي نجره \* يملك الجود عليه ما ملك  
وقد كان ينبغي لابي الضيا ان لا يخرج مثل هذا فى السرق ولا يفضح نفسه  
ومن ذلك قول ابى تمام

متوطنوا عقيبك فى طلب العلى \* والمجد ثمة تستوى الاقدام  
وقول البحتري

حزت العلى سبعا وصلى ثانيا \* ثم استوت من بعده الاقدام  
ومثله قول ابى تمام

فى غداة مهضومة كان فيها \* ناضر الروض للسحاب ندما  
وما يجعل مثل هذا مسروقا الا من لا معرفة له بجلى المعانى فضلا عن خفيها  
ومن ذلك قول ابى تمام يصف الفرس

من نجل كل تليدة اعراقه \* طرف مع فى السوابق مخول  
وقول البحتري

وافى الضلوع يشد عقد حزامه \* يوم اللقاء على مع مخول  
وما فى مع مخول من الغرابة حتى يلقنه البحتري من ابى تمام على كثرة على اللسان  
وقول الناس فى مدح الفرس كريم الاباء والامهات وشريف الانساب  
ومن ذلك قول ابى تمام

فاذرت جانا من دموع نظامها \* على الخد الا أن طالعها السفر  
وقول البحتري

جرى فى نحرها من مقلتيها \* جان يستهل على جان  
فالانفاق ههنا انما هو فى لفظ جان وقول ذلك نظامها على الخد وقول هذا جرى  
فى نحرها فلا يقتضى ان يكون احدهما ماخوذا من الآخر لان الدمع على الخد  
جره والى النحر يصل وهذه حال لا يبهلها احد من وصف الدمع

ومن ذلك قول ابى تمام  
وهل للريض الغصن او من يحوكه \* على واحد الا عليك معول  
وقول البحتري

وعليك سقيهم لنا اذ لم يكن \* في نوبة الا عليك معول  
فحظر على البحتري لفظة معول وحرمها عليه من اجل ان ابا تمام لفظ بها  
ومن ذلك قول ابى تمام

واذا امرؤ اهدى اليك صنعة \* من جاهه فكانها من ماله  
وقول البحتري

خان جدى وللرياح الالواتى \* تجلب الغيث مثل جد الغيوم  
فغنى ابى تمام مشترك بين الناس وليس مختصا لانك اذا سمع قول القائل اذا بلغ  
حاجته بشفاعته ان يقول للشفيع ما اعتد هذه الا من الله ومنك فليس لابي تمام  
فيه شئ اكثر من ان عبر فيه بعبارة حسنة مكشوفة فالبحتري لم ياخذ المعنى منه لانه  
في العادات موجود ولكنه احسن في التمثيل واغرب وابدع

❦ وهذا الان ما اخطا فيه البحتري من المعانى قال البحتري ❦

ذنب كما سحب الرداء يذب عن \* عرف وعرف كالقناع المسبل  
هذا خطأ من الوصف لان ذنب الفرس اذا مس الارض كان عيبا فكيف اذا  
سحب وانما الممدوح من الاذئاب ما قرب من الارض ولم يمسها كما قال امرؤ القيس  
بضاف فويق الارض ليس باعزل \* فقال فويق الارض بقليل  
وقد عيب على امرئ القيس قوله

لها ذنب مثل ذيل العروس \* تسد به فرجها من دبر  
وما ارى العيب لحق امرئ القيس في هذا لان العروس اذا كانت تسحب ذيلها  
وكان ذنب الفرس اذا مس الارض فهو عيب فليس يتكران ينسب الذنب به  
وان لم يبلغ ان يمس الارض لان الشئ انما يشبه بالشئ اذا قرب منه او دنا  
من معناه فاذا اشبهه في اكثر احواله فقد صح التشبيه ولاق به ولان امرئ القيس  
لم يقصد طول الذنب ان يشبهه بطول ذيل العروس فقط وانما اراد السجوع  
والكثرة والكشافه الا تراه قال تسد به فرجها من دبر وقد يكون الذنب طويلا  
يكاد يمس الارض ولا يكون ككشافه بل يكون رفيقا نزر الشعر خفيفا فلا يسد

فرج الفرس فلما قال تسد به فرجها علمنا انه اراد الكثافة والسبوغ مع الطول فلما اشبه الذنب الطويل ذيل العروس من هذه الجهة وكان في الطول قريبا منه فالتشبيه صحيح وليس ذلك بموجب للعيب ولا ان يكون ذنب الفرس من اجل تشبيهه بالذيل مما يحكم على الشاعر ايضا انه قصد الى ان الفرس يسحب على الارض وانما العيب في قول البحري ذنب كما سحب الرداء فافصح بان الفرس يسحب ذنبه ومثل قول امرء القيس قول خداس بن زهير

لها ذنب مثل ذيل الهدى \* الى جوجو أيد الزافر  
الهدى العروس التي تهدي الى زوجها وأيد شديد والزافر الصدر لانها تزفر منه فلما اراد بذيل العروس طوله وسبوغه فشبّه الذنب السابغ به وان لم يبلغ في الطول الى ان عرس الارض ومما يصحح ذلك قولهم فرس ذيال اذا كان طويلا طويل الذنب فاذا كان قصيرا طويل الذنب قالوا ذائل وانما قالوا ذلك تشبيها للذنب بالذيل لا غير قال النابعة

بكل مدجج كالكاث يسمو \* الى اوصال ذيال رفن  
رفن ورفل واحد وهو الطويل الذنب وقد استقصيت الاحتجاج لبيت امرء القيس فيما بينته من سهو ابى العباس عبد الله بن المعتز فيما ادعاه على امرء القيس من الزلط في كتابه الذي جع فيه سرقات السعراء وقال البحري  
هجرتنا يقظى وكادت على عا \* داتها في الصدود تهجر وسنى  
وهذا عندي غلط لان خيالها يتثل له في كل احوالها يقظى كانت او وسنى والجيد قوله ارد دونك يفظسنا وياذن لى \* عليك سكر الكرى ان جئت وسنانا  
فصحح المعنى واتى به على حقيقته وكذلك قوله

اذا ما تباذلتا النفائس حلتا \* من الجد ايقاظا ونحن نيام  
وقوله نعذب ايقاظا وننعم هجدا \* جيد ايضا لانه جعلها على ان حالها مع خياله اذا نامت كحالها مع خيالها اذا نام وان كل واحد منهما ينعم مفردا مع خيال صاحبه لانهما ينعمان معا في حال واحدة اذا نام احدهما فراى خيال الآخر وانما اخذ معنى بيته الاول وعليه بنى اكثر اوصافه للخيال من قول  
قيس بن الخطيم

انى سربت وكنت غير سروب \* وتقرب الاحلام غير قريب



ما تمنى يقضى فقد توينه \* في النوم غير مصرد محسوب  
وما اظن احدا سبق قيسا الى هذا المعنى في وصف الخيال وهو حسن جدا ولكن  
فيه ايضا مقال لمعترض وذلك هو الذى اوقع البحتري في الغلط لان قيسا قال  
ما تمنى يقضى فقد توينه في النوم فاراد ايضا انها توينه نائمة وخيال المحبوب  
يتثل في حال نوم المحب ويقظته كما ذكرت وكان الاجود لو قال ما تمنى  
في اليقظة فقد توينه في النوم اى ما تمنى في يقظته فقد توينه في حال نومي  
حتى يكون انوم واليقظة معا منسوبة اليه الا انه يتسع من التاويل لقيس  
ما لا يتسع للبحتري لان قيسا قال فقد توينه في النوم فقد يجوز ان يحمل على انه  
اراد ما تمنى يقضى وانا يقظان فقد توينه في نومي ولا يسوغ مثل هذا  
في بيت البحتري لان البحتري قال وسنى ولم يقل في الوسن وقال البحتري  
في مدح المعز بالله

لا العذل برده ولا التعنيف عن كرم يصد

وهذا عندي من اهجن ما مدح به خليفة واقبحه ومن ذا يعنف الخليفة  
او يصد ان هذا بالهجو اولى منه بالمدح وقال البحتري

تشق عليه الريح كل عشة \* جيوب الغمام بين بكر وايم

وهذا ايضا غلط لانه ظن ان اليم هي الشيب وقد غلط في مثله ابو تمام وذكرته  
في اغاليطه وسها فيه ايضا بعض كبار الفقهاء فظن البحتري ان اليم هي الشيب  
فجعلها في البيت ضد البكر والاييم هي التي لا زوج لها بكرة كانت او ثيبا قال الله  
تعالى وانكحوا الايامى منكم اراد جل ثناؤه اللواتى لا ازواج لهن فالبكر والشيب  
جميعا داخلان تحت الآية فتكون بكرة وتكون ثيبا وتكون بكرة ومعنسا وكعابا  
الا ان لفظة ايم لا تزول عن شى من هذه الاوصاف وليست عبارة الا عن التي  
لا زوج لها لا غير وقد شرحت هذا المعنى شرحا شافيا في غلط ابى تمام

وقال البحتري

شرطى الانصاف ان قيل اشترط \* وصديقي من اذا قال قسط

وكان يجب ان يقول اقسط اى عدل وقسط بغير الف معناه جار قال الله تبارك وتعالى  
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقال ان الله يحب المقسطين  
وقال البحتري

صبغة الافق بين اخر ليل \* منقضى شأنه وآخر فجر  
يصف فرسا اشقر او خلوقيا والحمة لا تكون بين آخر الليل واول الفجر  
وهو عندى فى هذا غلط لان اول الفجر الزرقة ثم البياض ثم الحمة عند بدوء قرن  
الشمس كما ان آخر النهار عند غيوبة الشمس الحمة ثم البياض ثم الزرقة وهى  
آخر الشفق وقال البحرى

وازرق الفجر يبدو قبل ابيضه \* واول الغيث رش ثم ينسكب  
وقال اخر

وان يجمع القمري فيها اذا غدا \* بركانه قرن من الشمس ازرق  
وكان البحرى اراد ان يقول بين اخر ليل منقضى شأنه واول نهار فيكون قد قابل  
بين الليل والنهار والحمة قد تكون بين اخر الليل واول النهار كما تكون بين اخر النهار  
واول الليل فقال واول فجر صفرة والجيد فى هذا قول ابى تمام يصف فرسا  
اشقر \* كان قد كسفت فى اديمه الشمس وقال البحرى

قف العيس قد ادنى خطاها كلالها \* وسل دارسدى ان شفاك سؤالها  
هذا لفظ حسن ومعنى ليس بالجيد لانه قال قد ادنى خطاها كلالها اى قارب  
من خطوها الكلال وهذا كانه لم يقف لسؤال الدار التى تعرض لان يتفيه سؤالها  
وانما وقف لاعياء المضى والجيد قول عنتره لانه لما ذكر الوقوف على الدار احتسأط  
بان شبه ناقته باقصر فقال

فوقفت فيها ناقى وكانها \* فدن لا قصى حاجة المتلوم  
قال ذلك ليعلم انه لم يقف بها ليريحها وقد كشف عن هذا المعنى ذو الرمة فاحسن  
واجاد فقال

انحنت بها الوجناء لا من سائمة \* لثنتين بين اثنين جاء وذاهب  
يقول انحنت بها لاصلى لا من سائمة بها وقوله لثنتين يريد اللتين يقصرهما المسافر  
بين اثنين جاء يريد ائيل وذاهب يريد النهار فان قيل فاعلم ان قد ادنى خطاها  
كلالها ليعلم انه قصد الدار من سقة بعيدة قيل العرب لا تقصد الديار للوقوف  
عليها وانما تجتاز بها فيقول الرجل لصاحبه او صاحبيه قف وقفا وانما ذلك  
تعريج على الديارنى مسيرها وسأزيد فى شرح هذا المعنى فيما بعد عند ذكر  
الوقوف على الديار \* وقال البحرى

غريب السجيا ما تزال عفولنا \* مدلهة في خلة من خلاله  
 اذا معشر صانوا السماح تعسفت \* به همة مجنونة في ابتذاله  
 قوله اذا معشر صانوا السماح معنى ردى لان البخيل ليس من اهل السماح فيكون  
 له سماح يصونه وسوأ عليه قال صانوا السماح او صانوا السخاء او صانوا الجود  
 او صانوا الكرم فان هذا كله لا يملك البخل منه شيئا وهو منهم بعيد فكيف  
 يصونونه فان قيل انما اقام السماح مقام الشئ الذى يسمح به وفي مجازات العرب  
 ما هو ابعد من هذا قيل البخترى لا يسوغ مثل هذا ولا يجوز له لانه متساخر  
 ولا سيما ان ليست ههنا ضرورة لانه قد كان يمكنه ان يقول صانوا الثرى مكان  
 صانوا السماح \* وهذا ما عيب به البخترى وليس بعيب \* وانما ذكرته لئلا يظن  
 ظان انه صحيح وانى تخطيئته فن ذلك ما نعه عليه اصحاب ابى تمام وهما يتنان  
 وقه ذكرت احتجاج اصحاب البخترى فيهما في الجزء الاول من هذا الكتاب وانا اعيد  
 ذكرهما لزيادة عندى في الاحتجاج بحتاج اليها \* انكروا عليه قوله

تفنى الزجاجة لونها فكانها \* في الكف قائمة بغير اناء  
 وقالوا لوملى الاناء دبسا لكانت هذه حاله والمعنى عندى صحيح لاعيب فيه ولا قدح  
 وذلك ان الرجل قد دل بهذا الوصف على ان شعاع السراب في غاية الرقة فاعتمد  
 ان وصف الاناء وما فيه وصف الهيئة على ما هي عليه وانما اخذ المعنى من قول  
 على بن جبلة

كان يد النديم تدبر منها > شعاعا لا تحيط عليه ككاس  
 الا ترى ان هذا ايضا قد دل على ان الكاس في غاية الرقة ومثله قول الآخر  
 انما نججتا موسومة \* ضمنت جرأ ترمى بالزبد  
 واذا ما نزلت في كاسها \* فهي والكاس معاشى احد  
 وقد انشد ابو العباس ثعلب بيت البخترى هذا في اماليه وقال انه اخذ المعنى  
 من قول الاعشى

ترك القذى من دونها وهى دونه \* اذا ذاقها من ذاقها يتطق  
 قال ابو العباس وهذا البيت اجرد ما قيل في وصف الحجرة لانه جمع بين اللون والطعم  
 ونحوه قول الآخر وهو الاخطل  
 ولقد تباكرنى على لذاتها \* ههباء حاربة القذى خرطوم

يريد انهما صافية فالتقى فيها لا يستتر ولم يعب ابو العباس البحتري ولا طعن في بيته  
بل ذلك انشاده وذكره في موضع السرق على استجدانه واستحسانه اياه  
وانكروا قوله

ضحكات في اثرهن العطايا \* و يروق السحاب قبل رعوده  
وقالوا اقام الرعود مقام العطايا وانما كان ينبغي ان يقيم الغيوث مقام العطايا  
وهذا جهل ممن قاله بمعنى كلام العرب ومعنى التمثيل في البيت صحيح لان الرعد  
مقدمة الغيث وقل رعد لا يتلوه المطر واذا كان هذا هكذا فقد صار المعنى كأنه  
اول له وانما اخذ البحتري المعنى من قول بنسار

وعسد الجواد بحث نائله \* كالبرق ثم الرعد في اثره  
واظنهما جميعا اخذا المعنى من قول الاعشى

والشعر يستزل الكريم كما استنزل رعد السحابة السبلا

فاقام الرعد مقام الغيث ونحو قوله بنسار

حلبت بنعري راحته فدرتا \* سملحا كما در السحاب على الرعد  
وانشد ابن الاعرابي في نوادره

فان لم اصدق ظنهم بتيقني \* فلا سقت الاوصال مني الزواعد  
فجعل التي تسقى هي الزواعد وقال الكهيت

وانت في النسوة الجاد اذا \* اخلف من انجم رواعدها  
ومثل هذا كثير في كلامهم لا ينكره منكر وقال ابو تمام

وكذا السحائب قلما تدعوا لي \* معروفة الزواد ما لم تسبرق

فجعل البرق عند الزواد دليل الغيث وقد يكون برق لامضر معه كثيرا و برق الخلب  
هذه حاله فالبحتري في ان اقام الرعد مقام الغيث اعذر من ابي تمام لانه قد يرتفع

سحاب و برق لا مطرفيه فاذا ارعد لا يكاد يخلف ومن ذلك قول ابي تمام  
يا هلالا اوفى با على قضيب \* وقضيبا على ككثيب مهيل

وقالوا هذا خطأ لان الكثيب اذا كان مهिला فانه يذهب ولا يستمسك وذلك مذموم  
من الوصف قالوا والجيد قوله

كالبدر غير مخيل والغصن غير مميل والدعص غير مهيل

وقالوا قد تراه هنا كيف شرط في الدعص لما مثل العجز به ان جعله غير مهيل

لأن العرب إذا شبهت اعجاز النساء بكشبان الرمل شرطت فيها أن تكون ندية  
وان تكون ممطورة كأنها الكشبان غب سارية ناوية سمان من التي وهو التحم  
كقول الآخر مثل الكشيب إذا ما بله المطر وكما قال مرداس بن أبي عامر السلمي  
إذا هي قامت في النساء حسبت ما \* فوبق فطاق العقد صعدة مأسم  
وأسفل منه ظهر دغص أصابه \* نجاء السماك في الكشيب المحسم  
وقال الاخضر بن جابر الفرزاري

بكرت انشاء الفصاع الانحى \* بمثل دغص الرملة السديم  
اراد الذي قد بلته الدية وهي السحابة وقال جندل بن المنى الطهوي  
لا بل كدغصاء نفاه مثرى \* عقرآ حفت برمال عضر  
وقال امرؤ القيس

تخفف النقايشي الوليدان فوقه \* بما احتسا من لين مس وتسها  
والخفف المستدير من الرمل لان الريح تنحله وتجمعه وقال يثى الوليدان فوقه  
لان التدى أصابه فهو صلب وفيه مع ذلك لين ونعمة وقد نبه امرؤ القيس أيضاً  
كفل الفرس بالدغص التدى فقال  
له كفل كالدغص لبدته التدى \* الى كاهل مثل الرناج المضرب  
وقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت

وان ما ان الضجيع بها فدغص \* من الكبان ملتبد مطير  
قالوا هذا الوصف المجرد والمعنى الصحيح من معاني العرب ولو لا أن تشبيه اردافه  
بالكشيب المنهال خطأ لما قال البحتري في بيته الآخر والدغص غير مهيل وهذا  
المذهب الذي ذهبوا اليه لعمرى صحيح من مذاهبهم الا ان الشعراء اذا شبهت اعجاز  
النساء بكشبان الرمل ووصفتها بالانهال فأنما تقصد الى تحريك اعجازهن عند المشي  
كما قال رؤبة بن العجاج

إذا وصلن العوم بالهركل \* رجرجن من اعجازهن الخزل  
اوراك رمل واج في رمل

فقال اوراك رمل واج في رمل ولوجه تحركه ودخول بعضه في بعض وكما قال  
الاعشى

ورادفة ثغني الرداء تساندت \* الى مثل دغص الرملة المنهيل

فياق كعصن البان ترجع ان مشت \* ديبب قطعا البطحاء في كل منهل  
فدل بقوله ترجع ان مشت على ان قوله الى مثل دعص الرملة المنهيل انما اراد تحرك  
عجزها في حال منبها وكذلك قول روبة

ميسالة مثل الكثيب المنهل \* عزز منه وهو معطى الاسهال  
صوب السوارى منه بالتهتال

التهتال والتهتان واحد فقال مثل الكثيب المنهل لما قال ميسالة اي انها تثني  
في منبها وتحرك روادفها وشرط انه عزز منه صوب السوارى اي شده ليجع  
من سيلانه وذهابه وانما اراد حالا بين الحالين الا اراد قال وهو معطى الاسهال شدة  
صوب السوارى وهو مع ذلك يتهيل وقال ابن اخي سفيان الغامدى

ذات شوى عبل وخصر ابتل \* وكفل مثل الكثيب الاهيل  
فاراد بالاهيل الذى يتدحرج عند المشى وقال المقنع الكندى

اذا قامت تنوء بمرجحن \* كدعص الرمل ينهل انهيالا  
فجا بذكر الانهيال من اجل ذكره للقيام ولولم يذكره لكان غرضه فيه معروفا  
وقال عبد الرحمن بن الحكم

كان ما بين قصرها وخصرها \* منها نقا دمث من عاج هار  
فقصرها آخر الاضلاع وهى القصرى والقصيرى فدل بقوله هار على انه اراد  
تحرك روادفها فكذلك قول البحترى وقضيب على كثيب مهيل انما اراد تحرك  
اردافه وقد دل على المشى بقوله ياهللا اوفى با على قضيب فالعنيان لا يتناقضان  
لان الشاعر ان ذكر الانهان فانه اراد الحركة عند المشى وان لم يذكر ذلك  
وشرط في الكثيب اندى واصابة اخيف فانما قصد ان ينص على اجتماعه  
واستساكه كما قال روبة ميسالة مثل الكثيب المنهل ثم قال عزز منه وهو معطى  
الاسهال صوب السوارى منه بالتهتال فانظم الوجهان جميعا والذى شرح هذين  
المعنيين اتم الشرح وار فى الوصف على كل محسن تميم بن ابى بن مقبل فى قوله  
يصف مشى النساء

يمشين هيل النقامالت جوانبه \* ينهل حيناً وينهائ الثرى حيناً  
انما اراد بقوله ينهان حيناً تحرك اعجازهن اذا منبن كما يتحرك جانب الرملة  
للانهيال فينهاسه انثرى وهو ما تحنه من التراب والرمل اندى وهذا لاشى

اوضح منه ومن ذلك قوله

متى اردنا وجسدنا من يقصر عن \* مسعاته وفقدنا من يدانيه  
وقالوا ليس هذا بالجيد لانه وصف يشرك ممدوحه فيه البقال والمراق وباعة  
الدواء ولقسط النوى لان هؤلاء ايضا متى شئنا وجدنا من يقصر عن مسعاتهم  
وهو الحجام والكناس والنباش والبيت عندى صحيح وغرض البحتى فيه معروف  
ومثله قول الاعشى

واخواننا متى ينسا بصرمته \* ويعدن اعداء بعيد ودا  
وهو لا ينسا بذلك وانما اراد ان ذلك سهل موجود فى النساء وكذلك قول البحتى  
متى اردنا وجدنا اى ان ذلك موجود سهل حاصل وان لم يكن هناك ارادة ولا طلب  
لان تلك حال قد علمت منه وقد صحح المعنى ووكد المدح بقوله وفقدنا من يدانيه  
والبقال والمراق وامثالهما غير مفتود من يدانيهم فجعل البحتى احد القسمين  
فى البيت معلقا بالآخر اى ذك كله سهل موجود ولو اقتصر على التصف الاول  
كان لعمري فيه متعلق ومن ذلك قوله

تهاجر ايم لا وصل يخلطه \* الا تزاور طيفينسا اذا هجرا  
قالوا والطيفان لا يهجران وانما اراد اذا هجرانا فقال اذا هجرا وقد سمعت من  
يحتج فيه بما لا يبعد عندى من الصواب وهو ان قال انه اراد الا تزاور نفسينا  
اذا هجرا فاقام الطيف مقام النفس وقال هجرا ولم يقل هجرنا للفظ الطيف وهو  
مذكر وقال ان النفس تنام على الحقيقة كما قال نعالى الله يتوفى الانفس حين  
موتها والى لم تمت فى منامها فتعيل له انفس لعمري يطلق عليها النوم فاذا نامت رات  
خيالات الانبياء التى ترى حقائقها فى اليقظة فالنفس غير الخيال وقد تمثل للنفس  
فى حال يقظتها وان لم ترها العين فليس النفس من الخيال فى شئ قال فاذا كانت  
النفس والخيال يلتقيان فى النوم فلم لا اسميهما خياليين وان كان احدهما خيالا والآخر  
نفسا على المجاز الذى تفعله العرب وهذا عندى احتجاج صحيح وبصح عليه معنى  
البيت وبما نسبوا فيه البحتى الى سوء التقسيم قوله

فكان مجلسه المحجب محفل \* وكان خلوته الخفية مشهد  
وقالوا انه ليس فى المصراع انسانى من الفائدة الا ما فى الاول لان مجلسه المحجب  
هى خلوته الخفية وقوله محفل كقوله مشهد والمعنى عندى صحيح لان المجلس

المحجب قد يكون فيه الجماعة الذين ينقصهم وفي الأكثر الاعمال لا يسمى بمجلسا الا وفيه قوم الا ترى الى قول مهمل واستب بعدك يا كليب المجلس اى اهل المجلس على الاستعانة فجعل المحترى مجلسه الذى احتجب فيه مع ما ينقصه كالمجلس والمحفل هو المجمع الكثير والخلوة الخفية قد يكون فيها منفردا وقد يكون معه محبوب فيها وبين المجلس والمحفل فرق فكانه اذا خلا خلوة خفية وفيها معه من يشاهده ومن يشاهده يجوز ان يكون واحدا او اثنين والمحفل لا يكون الا عددا كثيرا فهذا ايضا فرق صحيح وانما اراد المحترى انه لا يفعل فى مجلسه المحجب الا ما يفعله فى المحفل ولا يفعل فى خلوته الخفية الا ما يفعله مع من يشاهده نفسه الى سدة التصاون وكرم السريرة ومثله قوله

امين الله دمت لنا سليما \* ومليت السلامة والدوايا

قالوا وقوله دمت لنا سليما هو قوله مليت السلامة والدوايا فان هذا قبيح جدا وليس الامر عندي كذلك بل القسمة صحيحة لانه لما تقدم ذكر السلامة والدوام فى اول البيت قال فى حجزه ومليت السلامة اى ادبت لك تلك السلامة والملاوة بكسر السين وضمها وقحها ذكر ابن السكيت انها ثلث لغات وذلك الدوام وليس بمنكر ان يقول دام لك الدوام كما يقول طال طواك وقرقرارك وضل ضلاك وزال زواك وذلك كلام مستعمل حسن ومعنى مليت اطبلت وادبت مثل تلمت وهو مأخوذ من الملاوة والملاوة وهما الدهر والموان الليل والنهار ومنه قولهم وقفت مليا وقال المحترى

اليوم اطلع للخلافة سعدها \* واضاء فينا بدرها المنهل

لبست جلالة جعفر فكانها \* سحر تجلله النهار المقبل

وقالوا هذا معنى فاسد لان السحر طرة النهار واوله وبدء ضيائه والنسب فى مثل هذا لا يتجلل اوله لان التجلل هو ان تستمل عليه ويفضيه والسحر امام النهار ايدا فلا يجوز ان يتغشا لانه المتصل بالظلمة والمختلط بها وانضارد لها فهو يدور حول كرة الارض دائما على صورة واحدة بتغير وهذا عندي معارضة صحيحة الا ان هذا معنى يتجاوز عن مثله لان المحترى انما اراد تجلله النهار فى راي اعيننا وما نشاهده لان زرقه البحر اى استعار الضوء صر كأنه شى غطى عليها وان كانت حقيقتها انها ندىات انى ذلر سحر سن المرمى



وقال البحرى

لم ار كالهجر لم يرحم معذبه \* والوصل لم يعتمد معطاه بالجود  
وهذا بعضهم كان يراه سهوا ويقول ان المعذب بالهجر مرحوم فاما الذى يواصله  
حييه فمغبوط ابدا ومحسود وقد قيل فى ذلك من الاشعار ما هو اشهر واكثر  
فمنها قول يزيد بن الطثريه

اعوذ بنجديك الكريمين ان يرى \* لنا حاسد فى غير الوصل مطبعا  
وقول ابى صخر الهذلى

فقد تركنى احسد الطير ان ارى \* اليقين منها لم يروعهما النفر  
وقول جرير

ويحسد ان يزورك ويرضى \* بدون البذل لوعلم الحسود  
وقول جميل بن ممر

لولا الوشاة لزرتكم بلادكم \* لكن اخاف مقالة الحساد  
وقول عتبة بن مخر الحارثى

ايام تهجرنى ليلي واحسدها \* واطيب العيش عندى مضغة الحسد  
اى هى تهجرنى وانا احسد هاى احسد عليها وليس الامر عندى فى هذا البيت  
ما تناوله المتناول وظنه وذلك ان البحرى لم يرد بقوله لم ار كا لهجر لم يرحم معذبه  
حسن انهجر ولاحسن الوصل فيخرج الكلام مخرج العموم لكل هجر وكل وصل  
يقال اهلك الناس الدينار والدرهم وانما اراد لم ار كا لهجر لم يرحم معذبه اى  
كالهجر الذى هذه حاله ولم يرد كل الرجال وكيف يظن مثل هذا بالبحرى  
وهو يقول

وتحسد ان يسرى اليما من الهوى \* عقائل يعتاد الهوى باعتيادها  
فكم نافسوا فى حرقه اترفرقة \* تعجب من انفسنا وامتدادها

فقد ترى كيف يزعم انه يحسد على الجوى وعلى الحرق فكيف على الوصل  
وقال البحرى

اى ليل يهوى بغير نجوم \* وسحاب يندى بغير بروق  
حابه بعضهم بهذا وقالوا قد يكون برق ولاغيث معه وهو برق الخلب والرجل  
لم يقل لا برق الا ومعه مضر وانما قال لامطر الا ومعه برق وسمعت من يعيب قوله

ككأروض موتلفا بجمرة لونه \* وبياض زهرته وخضرة عنبه  
ويقول النور هو الابيض والزهر هو الاصفر بلا محالة فاذا قلت في هذا الروض  
انوار مختلفة جاز ذلك لانك تضم الى البياض غيره فيجري الرسم على الجميع على سبيل  
المجاز كما تقول العمران لابي بكر وعمر رضى الله عنهما والقمران للشمس والقمر  
وما اشبه ذلك وكذلك اذا قلت فيها ازهار كثيرة جاز ذلك وان كان فيها  
ابيض واحمر وما سواهما من الصفرة توسعا وبجائزا فاذا فصلت مقيدا لان تخص  
كل جنس باسم كما فعل البحترى لم يميزان يعدل بكل جنس عن اسمه المخصوص  
فتقول حينئذ يعجبني من هذا الموضع صفرة زهره وبياض نوره وجرة شقائقه  
ولا يجوز ان تقول يعجبني حرة نوره ولا بياض زهره كما قال البحترى لان ذلك  
خطا في اللغة على ما استعملته العرب ولعمري ان هذا هو الاشهر في كلامهم  
والاغلب في المأثور عنهم الا اثم قد جعلوا الزهر نورا والنور زهرا وجاء ذلك  
في الشرفان عدى بن زيد

حتى تهول مستكاه زهر \* من التناوير شكل العهن في اللوم  
اللوم جمع لامة ولومه وهى متلع الرجل من الاشلة والولاي تكون موشاة بالعهن  
والصوف المصبوغ بالجمرة وغير ذلك من الالوان فقال زهر ثم قال من التناوير وقال  
شكل العهن وقال زهير بن مسعود

متور غدق التدى قريانه \* مثل العهون من الخواطر مقمر  
وقال ابو النجم

فالروض قد نور في حوائه \* مختلف الالوان في اسمائه  
نور تحار الشمس في حرائه \* مكلا بالنور من صفرائه  
فقال بالنور من صفرائه وقال حيد بن نور

كان على اشداه نور حنوه \* اذا هو مد الجيد منه ليضعما  
يصف فرخ الحمامة وصفرة اشداه ويشبهها بصفرة نور الحنوة ولم يقل زهر حنوة  
وقال الاعشى

وشمون تحسب العين اذا \* ضففت وردتها نور الدبج  
والدبج نبت ونوره احمر شديد الجمرة ويقال له الدبج وهذا كله دليل على ان هذه  
الاسماء تسعمل في هذه الالوان كما ترى على اختلافها وسمعت من يعيب

قوله

فجبدل وموسد ومرمل \* ومضرج ومضخ ومخضب  
ويقولون ان قوله مضرج ومضخ ومخضب بمعنى واحد ذكر انه ان اراد رجلا  
واحدا انه مضرج ومضخ ومخضب جاز لان لفظة تكون موسدة للآخرى  
قال ولكنه اراد منهم مضرج ومنهم مخضب كما فهم في صدر البيت ولعمري ان  
البحرئى كذلك اراد وليس بمنكر لان التضرج من التضريح وهى الجرمة المشركة  
التي ليسب بقانية والمضخ يريد غلط الدم وانه في متانة الطيب الذي يتضمخ به  
والمخضب اراد ان الدم قد خضبه كما يخضب بالحناء في كل لفظة ما ليس  
في الاخرى وان كانت الجرمة قد شملت الجميع لان المضرج يجوز ان يكون اراد  
به طراوة الدم اى منهم حديث عهد بالقتل والمضخ من قد خثر عليه الدم كان قتله  
قد تقدم قبل الاخر والمخضب يجوز ان يكون مضى لقتله يوم واكثر فقد اسود  
عليه الدم وهذه معان كلها محتملة وقد يجوز ان يريد بقوله مضرج سائر جسده  
وبالمضخ ان السيف اخذ عوارضه وتحت لحيته وذلك موضع من مواضع التضخ  
بالطيب واران بالمخضب ان السيف اخذ في راسه ويديه ورجليه وذلك مواضع  
الخضاب وقد يكون المضرج المقطع يقال ضربته اذا قطعته وهذه معان لطيفة  
وقد يجوز ان يعتد بها والوجه القوى هو الاول وسمعت قوما ينسكرون  
قوله في وصف الخمر

وفواقع مثل الدموع ترددت \* في صحن خد الكاعب الحسناء  
ويقولون ان الدموع لا تتردد في الخد كما يتردد الحباب في الكاس وانما الدمع  
يجرى ويتتابع والمعنى صحيح ولا عيب فيه لان التردد قد يكون الجولان وقد يكون  
التتابع والتواتر يقال قد تتابعت كتي اليك وترددت بمعنى وتواترت ككتبي  
وتتابعت والكتاب الاول هو غير الثانى وكذلك قد يكون الرسول الاول غير  
الرسول الثانى وانما حسن ان يقال تتابعت وترددت لان كل واحد من الرسل  
رسول فلما ضمهم اسم واحد حسن استعمال التتابع والتردد وان كانت اشخاصا  
متباينة وكل واحد غير الآخر فكذلك الدمع حسن ان يقال قد تتابعت دموعه  
على خده وترددت وان كانت كل دمة غير الاخرى والحباب وان جال في القدرح  
حارافيه فانه ربما جرى فيه على جهة واحدة كما يجرى الدمع على جهة واحدة

وهذا من احسن التشبيه واليقه لان الخمر قد يكون منها اجر الى التوريد الخفيف  
كحمة الخد وخاصة اذا ارقت بالماء كما قال الشاعر

كبت اذا فضت وفي الكاس وردة \* لها في عظام الشارين ديب  
فاذا شبهت الخمرة بالخد وذكر الحباب فن اليق ما شبه به واحسنه واصحه الدمع  
لان الدمع قد يقف في الخد كوقوف الحباب في صحن الكاس وباب اختلاف حركة  
الحباب او حركة الدمع فليس كل شئ يشبه بشئ يقع التشبيه فيه من جميع الجهات  
حتى لا يغادر منها شئ وقد يكون انما شبه به ببعض ما فيه لابلكه  
ورابت ممن عاب قوله

وصبت اخلاقى برونق خلقه \* حتى عدلت اجاجهن بعذبه  
وقالوا انما كان ينبغي لما ذكر الاجاج والعذب ان يقول فرجت لا ان يقول  
وصبت اولما قال وصبت ان يقول حتى عدلت الواتهن بحسن لونه وليست  
هذه المعارضة بنى والمعنى صحيح وذلك انه ليس هناك صبع على الحقيقة فيقابل  
بذكر لون حتى يتكافؤ العيان ولا مشروب عذب ولا اجاج على الحقيقة فيستعمل  
بذكر المزاج وهذه استعارات ينوب بعضها عن بعض ويقوم بعضها مقام بعض  
لانها ليست بمخالفات فيما استعيرت له الا ترى انك تقول فلان قد شارك فلانا  
وخالطه ومازجه وانصغ به بمعنى واحد وان كان بعضها اوكد من بعض ولا يكون  
هناك مداخلة ولا تمازجة لجسم في جسم ولا مخالطة على الحقيقة  
ومما عيب عليه من التعسف والتعقيد في اللفظ قوله

فتى لم يمل بالنفس منه عن العلى \* الى غيرها شئ سواء مملها  
وكان بعض الناس يرى انه لاحق ويقول انه انما اراد فتى لم يمل بنفسه  
عن العلى شئ يميل نفس سواء اى ما يميل النفس عن المعالى اللهو والعب والدعة  
وحب الراحة والضم بالمال ونحو هذا من الاشياء الساغلة عن السودد فقدم  
سواء وكفى عن النفس بتوله مملها بعد ان حذفها قال وذلك غير جائز لانك  
اذا قلت لن يضرب هامة عمرو فقلت لن يضرب هامة عمرو واحد غير ضاربها  
وجعلت الها فى ضاربها كناية عن الهامة لتقدمها جازلان البصريين  
من النحويين يقولون هامة غير ضاربها هو كما انه لو قال شئ نفس سواء مملها  
هو جاز فان فصلت الاضافة واسقطت هامة وقدمت غيره فقلت لن يضرب

هامة عمرو واحد غير ضاربها لم يحز لاسقاطك الهامة التي كذايتها الهاء في قولك ضاربها ولا يجوز الكتابة عن غير مذكور مثل هذا فكذلك لا يجوز في البيت شئ سواء مملها وهو يريد شئ نفس سواء مملها لان الهاء في قوله مملها كناية عن النفس فلا يجوز اسقاط النفس وهذا لعمرى ان كان البحترى اراده فهو غلط غير انه والله اعلم انما اراد فتي لا يميل بالنفس منه عن العلى الى غيرها شئ ينقص شئ على ان الممدوح هو الذى لم يمل بنفسه عن العلى الى شئ غيرها ثم قال سواء مملها على الابتداء والخبر اى لكن سواء من الناس مملها فاضمر لكن وهذا سائغ وانشد سيويه

على الحكم الماتى يوما اذا قضى \* قضيته ان لا يجوز ويقصد  
قال اراد ولكنه يقصد فاضمر لكن فلذلك رفع يقصد وعلى انه مستعمل كثير  
فاش في الكلام ان تقول زيد لا يقعد عن المكرم وعمرى يقعد عنها وانا لا اجفوك  
انما بكر الجاني لك فيكون الكلام مستغنيا بنفسه فلا يحتاج الى اضمار فان سلم  
البيت من عيب اللحن لم يسل من عيب التعسف ولست اعرف بيتا تعسف في نظمه  
غير هذا ومن ردى التجنيس وقيحه

أما ان تصرع عن سماح \* والآمال في يدك اصطراع  
يقول امنا ان يغلبك غالب يصرك عن السماح ويمنعك منه والآمال في يدك  
اصطراع اى تنافس وتغالب وازدحام وقوله في يدك لان العطاء اليها ينسب وقد جاء  
بهذه اللفظة في موضع آخر فقال يصف اخلاق الممدوح

يتصرعن للرجاء دنوال \* مزن والودق خارج خله  
وهى ههنا اقل قبحا منها في البيت الاول ولو قال يتدانين للرجاء دنوال المزن كان  
احسن في اللفظ ووافق من اجل التجنيس ولكن يتصرعن اوكد في المعنى لانه  
يعنى ينساقطن ويتطرحن يريد الاسراع الى الرجاء من غير ترفق ولا توق للانحطاط  
والوقوع ليدل على الحرص والشهوة وقد جاء بهذه اللفظة في موضع آخر  
واوقعها موقع الذم فقال

من يتصرع في اثر مكرمة \* فدأبه في اتباعها دأبه  
يريد من تساقط في اثر مكرمة اذا سعى لطلبها ولم يكن له نهوض فيها فدأب  
الممدوح دأبه المعروف المشهور منه اى جده ولخافه وحرك الدأب الثانى وسكن

الاول ومعناها واحد ويجوز ان يكون اراد فدابه في اتباعها اي عادته في اتباعها  
 دابه اي سعيه وحركته وهو ايجاد ومن ردى التجنيس ايضا قوله  
 حيث بل سقيت من معبوده \* عهدي غدت معجورة ما تعهد  
 وروى سقيت من معجورة يخاطب الدمن اي عهدي بها معجورة معبوده ومن روى  
 معبوده عهدي اي عهدي بها معبوده فغدت معبوده ما تعهد وقد يكون تعهد  
 من التعهد ويكون قوله ما تعهد اي قد نسيت وهذه شبه تجنيسات ابى تمام

### ❦ باب في اضطراب الاوزان ❦

وماريت شيئا مما عيب به ابو تمام الا وجدت في شعر البحتري مثله الا انه في شعر  
 ابى تمام كثير وفي شعر البحتري قليل من ذلك اضطراب الاوزان في شعر ابى تمام  
 وقد جاء في شعر البحتري بيت هو عندي اقبح من كل ما عيب به ابو تمام  
 في هذا الباب وهو قوله

ولما ذا تتبع النفس شيئا \* جعل الله الفردوس منه بواء  
 وكذلك وجدته في اكثر النسخ وهذا خارج عن الوزن والبيت من العروض  
 هو البيت الاول من الخفيف سداسى فاعلاتن مستغعلن فاعلاتن مستغعلن  
 فاعلاتن

❦ قلت وجدت على حاشية النسخة التى كتبها الشيخ عبد الكريم اعتراضا على قول  
 المصنف وكذلك وجدته في اكثر النسخ وهذا نص ما قاله  
 قوله وكذلك وجدته في اكثر النسخ لا يلزم من وجدانه في اكثر النسخ ان تكون  
 لفظة الفردوس في البيت من نظم البحتري لاحتمال انها من انكاتب الاول وقعت  
 سهوا لان البحتري اجل من ان يجهل اوزان الشعر فلو كان الرواة رووا عنه  
 هذا لامكن التأويل باحتمال السهو منه حال الرواية ثم قوله وجدته في اكثر النسخ  
 مشكل ومن اين له ان الذى وقف عليه من الشيخ كان اكثر النسخ فان الاكثرية  
 لا تعلم الا اذا علم عدد النسخ جميعها الموجودة في ذاك الوقت وهو امر متعذر  
 وان اراد بالنسخ النسخ التى وصلت اليه وان اكثرها كان هكذا والاقل منها مستقيم  
 فلا اعتراض حيثئذ لا محل له لظهور ان الغلط من انكاتب الاول لبعض النسخ ❦ وتقطيعه  
 ولما ذا \* تتبعن \* نفس شيئا \* جعل لاهل \* فردوس من \* هبواء

فعلاتن \* مفاعلتن \* فاعلاتن \* فاعلاتن \* مستفعلن \* فعلاتن  
 فحذف الف فاعلاتن الاولى والثانية والاخيرة فصارت فعلاتن وسين مستفعلن  
 الاولى فصارت مفاعلتن وذلك كله زحاف جائز وزاد في البيت سيبا وهو حرفان  
 الهاء من اسم الله عز وجل واللام من لفظ الفردوس وهو اكفاء ولا اعرف مثل  
 هذا البيت وقد رايت في بعض النسخ جعل الخلد منه بواء فان يكن هكذا قال فقد  
 تخلص من العيب ويكون تقطيع البيت جعلالا هل خلد من هبواء  
 وقال البحتري

حلاتنا عن حاجة ممنوع \* مبتغاهما وحاجة ممطوله

وهذا من العروض هو البيت الاول من الخفيف وتقطيعه

حلاتنا عن حاجتك ممنوع \* مبتغاهما وحاجتك ممطوله

فاعلاتن \* مستفعلن \* مفعولن \* فاعلاتن \* مفاعلتن \* مفعولن

وكان يجب ان تكون عروض البيت وهي مفعولن الاولى فاعلاتن ولا يجوز فيها  
 مفعولن بل لو كان البيت مصرعا لجاز في عروضه مفعولن كما جاز في ضربه وهي  
 القافية وذلك قوله ممطوله واما جعله مفاعلتن في موضع مستفعلن اثنائية في البيت  
 فذلك جائز من الزحاف وقد غير قوم هذه اللفظة في البيت وهي ممنوع فقالوا  
 ممنوع مبتغاهما اي حلاتنا عن حاجة منع مبتغاهما من عائق ووال عليها  
 ويكون مبتغاهما في موضع نصب بمنوع وهو محتمل

قال ابو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الاعمدي وانا اذكر باذن الله الآن في هذا  
 الجرب المعاني التي يتفق فيها الضائبان فاوازن بين معنى ومعنى واقول ايها اشعر  
 في ذلك المعنى بعينه فلا تطلبنى ان اعدى هذا الى ان افصح لك بايها اشعر  
 عندى على الاطلاق فاني غير فاعل ذاك لانك ان فلدتي لم تحصل لك الفائدة  
 بالتقليد وان طالبت بالعدل والاسباب التي اوجبت التفضل فقد اخبرتك فيما تقدم  
 بما احاط به علمي من نعت مذهبيهما وذكر مطلوبيهما في سرفة معاني الناس  
 وانتحالهما وغلطهما في المعاني والالفاظ واساة من اساءتهما في الطباقي  
 والتجنيس والاستعارة ورداة النظم واضطراب الوزن وغير ذلك مما اوصحته  
 في مواضعه وينتبه وما سيعود ذكره في الموازنة من هذه الانواع على ما يقوده القول  
 وتقتضيه الحجة وما ستراه من محاسنها وبدنعيها وعجيب اختراعها فاني اوقع

الكلام على جميع ذلك وعلى سائر اغراضهما ومعانيهما في الاشعار التي اُرثبها في الابواب وانبه على الجيد وافضله على الردي وابين الردي وارذله واذكر من علل الجميع ما ينتهي اليه التخليص وتحيط به العناية ويبقى ما لم يمكن اخراجه الى البيان ولا اظهاره الى الاحتجاج وهي علة ما لا يعرف الا بالدربة ودائم التجربة وطول الملبسة وبهذا يفضل اهل الحذاقة بكل علم وصناعة من سواهم ممن نقصت قريحته وقلت دربته بعد ان يكون هنالك طبع فيه تقبل لتلك الطبعات وامتزاج والا لا يتم ذلك وأكلك بعد ذلك الى اختيارك وما تقضى عليه فطنتك وتميزك فينبغي ان تتم النظر فيما يرد عليك وان ينفع بالنظر الا من يحسن ان يتأمل ومن اذا تأمل علم ومن اذا علم انصف ثم ان العلم بالشعر ان خص بان يدعيه كل احد وان يتعاطاه من ليس من اهله فلم لا يدعى احد هؤلاء المعرفة بانعين والورق والخيل والسلاح والرفيق والبرز والطيب واتواعه ولعله قد لايس من امر الخيل وركوبها ولسلاح والعلم بذلك والرفيق واقتنائه والنياب ولبسها والطيب واستعماله اكثر مما عاناه من امر الشعر وروايته فلا يتهم نفسه في المعرفة بالشعر ثم اياها بالمعرفة ببعض هذه الاسيا مما عاناه وتناوله وما باله وقد ركب الخيل كثيرا لما رقه من الفرس ملاحاة سببيه واستدارة كفله وبريق شعره وحسن اشرافه وعنفه وموضع نتاجه وصحة قوائمه وسلامة اعضائه وبرآته من العيوب الظاهرة والباطنة وكذلك السيف لما بهره جلاؤه وصقاله وصفا حديده لم يمتح فيه اختياره على غيره من السيوف حتى ساور من يعرف حسنه وطبعه وجوهره وفرنده ومضائه وكذلك لما اعجبه من ثوب الوشي حسن طرزه وكثرة صورته وبديع نقوشه واختلاط الوانه لم يبادر الى اعطائه حتى يرجع الى اهل العلم بجوهره وكثرة ماؤه وجودة رقعته وصحة نساجته وخلاص ابريسمه فكيف لم يفعل ذلك باشعر لما رافه حسن وزنه وقوافيه ودقيق معانيه وما يستمل عليه من مواعط وادب وحكم وامثال فلم يتوقف عن الحكم له على ما سواه حتى يرجع الى من هو اعلم منه بالفاظه واستوائ نظمها وصحة سبكها ووضع الكلام منه في مواضعه وكثرة ماؤه ورواقفه اذ كل الشعر لا يحكم له بالجودة الا بان تجتمع هذه الخلال فيه الا ترى انه قد يكون فرسان سليمان من كل عيب موجود فيهما سائر علامات العنق والجودة والجمابة ويكون احدهما افضل من الآخر يفرق لا يعلمه الا اهل



الخبرة والدربة الطويلة وكذلك الجارستان البارعتان في الجمال المتقاربتان في الوصف السائمتان من كل عيب قد يفرق بينهما العالم بأمر الرقيق حتى يجعل في الثمن بينهما فضلا كبيرا فاذا قيل له ولأنخاس من ابن فضلت انت هذه الجارية على اختها ومن ابن فضلت انت هذا الفرس على صاحبه لم يقدر على عبارة توضيح الفرق بينهما وإنما يعرفه كل واحد منهما بطبعه وكثرة درسته وطول ملاسته فكذلك الشعر قد يتقارب البيتان الجيدان النادران فيعلم اهل العلم بصناعة الشعر ايها اجود ان كان معناه واحدا وايها اجود في معناه ان كان معناه مختلفا وقد ذكر هذا المعنى بعينه محمد بن سلام الحمصي وابو علي دعلج بن علي الخزازي في كتابيهما وحكي اسحاق الموصلي قال قال لي المعتصم اخبرني عن معرفة النعم وبينها لي فقلت ان من الانبياء اشياء تحيط بها المعرفة ولا توديهها الصفة قال وسألتني محمد الامين عن شعرين متقاربين وقال اختر احدهما فاخترت فقال من ابن فضلت هذا على هذا وهما متقاربان فقلت لونتأوتا لامكتني التبيين ولكنهما تقاربا وفضله هذا بشئ تشهد به الطبيعة ولا يعبر عنه اللسان وقد قيل لخلف الاحمر انك لا تزال ترد الشيء من الشعر وتقول هوردي والناس يستحسنونه فقال اذا قال لك الصيرفي ان هذا الدرهم زائف فاجهد جهده ان تنفقه فلا ينفعك قول غيره انه جيد فمن سبيل من عرف بكثرة النظر في الشعر والارتياض فيه وطول الملابس له ان يقضى له بالعلم بالشعر والمعرفة باغراضه وان يسلم له الحكم فيه ويقبل منه ما يقوله ويعمل على تمثاله ولا ينازع في شئ من ذلك اذ كان من الواجب ان يسلم لاهل صناعة صناعتهم ولا يخاصمهم فيها ولا ينازعهم الا من كان مثلهم نظرا في الخبرة وطول الدربة والملابسة فانه ليس في وسع كل احد ان يجعلك ايها السائل المعنف والمسترسد المتعلم في العلم بصناعته كنفسه ولا يجحد الى قذف ذلك في نفسك ولا في نفس ولده ومن هو اخص الناس به سبيلا ولا ان ياتيك بعلة قاطعة ولا حجة باهرة وان كان ما اعترضت فيه اعتراضا صحيحا وما سألت عنه سؤالا مستقيما لان ما لا يدرك الا على طول الزمان ومرور الايام لا يجوز ان تحيط به في ساعة من نهار \* ثم ان العلم الذي لا يعلم به في اكثر احواله الابازوية والمساهدة لا يعرف حق المعرفة بالقول والصفة وقد قيل ليس الخبر كالمعاينة وعلة ذلك بيئة واضحة ومعلوم طاهر هي انه لا يمكن ان يساعذك جميع المعلومات التي احتواها

وعلم عمله بما لا يستهان في السنين الطويلة فمن المحال ان يتقدم ان يصف لك عشرة  
الاف جارية او عشرة الاف سيف مختلفات الاجناس والجواهر فيجعلك مشاهدا  
لذلك كله في لحظة واحدة ووقت واحد ومجربا لك بكل صفة وكل حجة وكل نعت  
وصفة في كل نوع من ذلك وكل جنس في تلك الساعة وهو انما علم ذلك على  
حرور الايام وطول الزمان وهذا بحال لا يمكن ولا يسوغ ولا يقدر عليه الا خالق  
الخلق وبارئ البشر وبعد فلم لا تصدق نفسك ايها المدعي وتعرفنا من اين  
طراً لك الشعر من اجل ان عندك خزانة كتب قستعمل على عدة من دواوين  
الشعراء وانت ربما قلبت ذلك او صحفته او حفظت القصيدة والخمسين منه فان كان  
ذلك هو الذي قوى طنتك ومكن تفننك بمعرفتك فلم لا تدعي المعرفة بثياب بدتك  
ورحل يبتك ونفقاتك فانك دأباً تستعمل ذلك وتستمتع به ولا تخلو من ملاسته كما تخلو  
في كثير من الاوقات من ملاسة الشعر ودراسته وانشاده حتى اذا رمت  
تصريف دينار بدراهم او تصريف دراهم بدينار او ابتاع ثوب او شي من الآلة  
لم تثق بفهمك ولا علمك حتى ترجع الى من يعرف ذلك دونك فتستعين به على حاجتك  
ولم لما خفت الغيبة في مالك فاذهنت وسلمت واقررت بقلة المعرفة ولم تخش  
الغبية والوكس في عقلك فتسلم العلم بالشعر الى اهله فان الضرر في غيب العقل  
اعظم من الضرر في غيب المال فان قلت وما العلم بالخليل والبر والرقيق والذهب  
والفضة التي لم يطعم الانسان على المعرفة بها والعلم بجيدها ورديتها كما طبع على  
الكلام فكان كل احد متكلماً وليس كل احد صيرفياً ولا بزازاً ولا نحاساً قيل  
ولا كل احد يكون شاعراً ولا خطيباً ولا منطيقاً بليغاً ولا بارعاً ولو كان ذلك كذلك  
لما رايت احداً يتكلم فيضحك منه فالانسان المتكلم يعلم معاني الفاظ لغته ولا يعلم  
جيدها من رديتها ومخيرها من مردولها كما انه يعلم ايضا انواع النياب والجواهر  
والخليل والرقيق ويميز بين اجناسها ولا يعلم جيد كل جنس من رديته وارفعه من دونه  
فكما ان المعرفة بكل جنس من هذه صناعة فكذلك المعرفة بكل جنس من  
اجناس الكلام والخطابة صناعة فاذا رجعت في المعرفة بتلك الى اهالها ورجع  
ايضاً بهذه الى اهله وبعد فاني ادلك على ما تنتهي اليه البصيرة والعلم بامر  
نفسك في معرفتك بامر هذه الصناعة او الجهل بها وهو ان تنظر ما اجع عليه  
الائمة في علم الشعر من تفضيل بعض الشعراء على بعض فان عرفت علمه ذلك

فقد علمت وان لم تعرفها فقد جهلت وذلك بان تتأمل شعراوس بن حجر والسابعة  
 ابلعدى فتتظر من اين فضلوا اوسا وتنتظر في شعر كثير بن بشر بن ابي حازم  
 وتيم بن ابي مقبل فتتظر من اين فضلوا كثيرا واخبرني بعض السيوخ عن ابي  
 العباس ثعلب عن ابي الاعرابي عن المفضل ان سائلا ساله عن الراعي وذى الرمة  
 ايها الشعر فصاح عليه صيحة منكرا اى لا يقاس ذو الرمة بالراعي وكذلك غير  
 المفضل لا يقسه به ولا يقارب بينهما فتأمل ايضا شعري هذين فانظر من اين وقع  
 التفضيل فهذا الباب اقرب الانبياء لك الى ان تعلم حالك في العلم بالشعر ونقده  
 فان علمت من ذلك ما علموه ولاح لك الطريق التي بها قدموا من قدموه واخروا  
 من اخروه فثق حينئذ بنفسك واحكم بسمع حكيم وان لم ينته بك التامل الى علم  
 ذلك فاعلم انك بمعزل عن الصناعة ثم ان كنت شاعرا فلا تظهر سررك واكتفه  
 كما تكتم سررك فان قلت انك قد انتهيت الى العلم ما علموه لم يقبل ذلك منك  
 حتى تذكر العلل والاسباب فان لم تقدر على تلخيص العبارة عن ذلك حتى تعلم  
 شواهد ذلك من فهمك ودليله من اختياراتك وتميزك بين الجيد والردى ثم اني  
 اقول بعد ذلك لعلاك اكرمك الله اغتررت بان شارفت شيئا من تقسيمات المنطق  
 وجلا من الكلام والجدال او علمت ابوابا من الحلال والحرام او حفظت صدرا  
 من اللغة او اطلعت على بعض مقاييس العربية وانك لما اخذت بطرف نوع من  
 هذه الاتواع بمعاملة ومزاولة ومتصل عناية فتوحدت فيه وميزت ظننت ان كل  
 ما لم تلابسه من العلوم ولم تزاوله يجرى ذلك المجرى وانك متى تعرضت له وامررت  
 قريبتك عليه نفذت فيه وكنفت عن معانيه هيهات لقد طننت باطلا ورمت  
 صيرا لان العلم اى نوع كان لا يدركه طالبه الا بالانقطاع اليه والاكباب عليه  
 والجد فيه والحرص على معرفة اسراره وغوامضه ثم قد يتانى جنس من العلوم  
 لطيبا وبسيطا ويمتنع عليه جنس آخر ويتعذر لان كل امرء انما يتيسر له ما في  
 طبعه قبوله وما في طاقته تعلمه فينبغي اصلحك الله ان تقف حيث وقف بك وتنفذ  
 بما قسم لك ولا تتعدى الى ما ليس من شأنك ولا من صناعتك (باب من فضل ابائهم)  
 وجدت اهل البصرة من اصحاب البحري ومن يقدم مطبوع الشعر دون مكلفه  
 لا يدفعون ابائهم عن لطيف المعاني ودقيقها والابداع والاغراب فيها والاستنباط  
 لها ويقولون انه وان اختلف في بعض ما يورده فان الذي يوجد فيها من النادر

المستحسن أكثر مما يوجد من السخيف المستزذل وان اهتمامه بمعانيه أكثر من  
اهتمامه بتقويم الفاظه على كثرة غرامه بالطباق والتجنيس والمماثلة وانه اذا لاح له  
اخرجه باى لفظ استوى من ضعيف او قوى وهذا من اعدل كلام سمعته فيه  
واذا كان هذا هكذا فقد سلوا له الشئ الذى هو ضالة الشعراء وطبقتهم وهو  
لطيف المعاني وبهذه الخلطة دون ماسواها فضل امرء القيس لان الذى فى شعره  
من دقيق المعاني وبديع الوصف ولطيف التشبيه وبديع الحكمة فوق ما استعار  
سائر الشعراء من الجاهلية والاسلام حتى انه لا تكاد تخلو له قصيدة واحدة من  
ان تشتمل من ذلك على نوع والوان ولولا لطيف المعاني واجتهاد امرء القيس  
فيها واقباله عليها لما تقدم على غيره ولكن كسائر شعراء اهل زمانه اذ ليست  
له فصاحة توصف بالزيادة على فصاحتهم ولا لالفاظه من الجزالة والقوة ما ليس  
لالفاظهم الا ترى ان العلماء بالشعر انما احتجوا فى تقديمه بان قالوا هو اول  
من شبه الخيل بالعصى وذكر الوحش والطير واول من قال قيد الاوابد واول من قال  
كذا وقال كذا فهل هذا التقديم له الا لاجل معانيه وقالوا واذا كان قد اضطرب  
لفظ ابى تمام واختل فى بعض المواضع فهل خلا من ذلك شاعر قديم او محدث  
هذا الا عشى يحيل لفظه كثيرا ويسفسف دائما ويرق ويضعف ولم يجهلوا حقه  
وفضله حتى جعلوه نظير النابغة والفاضل النابغة فى الغاية من البراعة والحسن  
عديلا زهير الذى صرف اهتمامه كله الى تهذيب الفاظه وتقويمها والحقوه بامرء  
القيس الذى جمع الفضيلتين فجعلوهم طبقة وصار فضل كل واحد من غير الوجه  
الذى فضل منه صاحبه ولو ان ابا تمام حى يخلو من كل فضل جيد البنة او لو انه  
قال بالفارسية او الهندية

واذا اراد الله نشر فضيلة \* طويت اتاح لها لسان حسود  
لولا اشتعال النار فيما جاورت \* ما كان يعرف فضل عرف العود

او قال

هي البدر يغنيها تودد وجهها \* الى كل من لاقت وان لم تودد  
او ما اسبه هذا من بدائعه حتى يفسره لنا مفسر بكلام عربى مشهور اما كان هذا  
يكون ساعرا محسنا باعنا شعرا زمانه من اهل اللغة العربية على طلب شعره وتفسيره  
واستعارة معانيه فكيف وبدائعه مشهورة ومحاسنه متداولة ولم يات الا بابلغ لفظا

وأحسن سبك (باب في فضل البحترى) ووجدت أكثر اصحاب أبى تمام لا يدفعون البحترى عن حلو اللفظ وجودة الوصف وحسن الديباجة وكثرة الماء فإنه اقرب ماخذنا واسلم طريقا من أبى تمام ويحكمون مع هذا بأن ابا تمام اشعر منه وقد ساهدت وخاطبت منهم على ذلك عددا كثيرا وهذا رجل ما براعيه من امر الشعر دقيق المعاني ودقيق المعاني موجود في كلامه وكل لغة وليس الشعر عند اهل العلم به الا حسن التأتى وقرب الماخذ واختيار الكلام ووضع الالفاظ في مواضعها وان يورد المعنى باللفظ المعتاد فيه المستعمل في مثله وان تكون الاستعارات والتبيلات لا ثقة بما استعبرت له وغير منافرة لمعناه فان الكلام لا يكتسى البهاء والرونق الا اذا كان بهذا الوصف وتلك طريقة البحترى قالوا وهذا اصل يحتاج اليه الشاعر والخطيب صاحب النثر لان الشعر اجوده ابلغه والبلاغة انما هي اصابة المعنى وادراك الغرض بالفاظ سهلة عذبة مستعملة سايمة من التكلف لا تبلغ الهذر الزائد على قدر الحاجة ولا تنقص نقصانا يقف دون الغاية وذلك كما قال البحترى \*

والشعر لمح تكنى اشارته \* وليس بالهذر طولت خطبه

وكما قال ايضا

ومعان لو فصلتها القوافى \* هجنت شعر جرول ولبيد  
حزن مستعمل الكلام اختيارا \* وتجنبن ظلمة التعقيد  
وركن اللفظ الغريب فادر كنى به غاية المرام البعيد  
فان اتفق مع هذا معنى لطيف او حكمة غريبة او ادب حسن فذلك زائد في بهاء الكلام وان لم يتفق فقد قام الكلام بنفسه واستغنى عما سواء قالوا واذا كانت طريقة الشاعر غير هذه الطريقة وكانت عبارته مقصرة عنها ولسانه غير مدرك لما يعتمد دقيق المعاني من فلسفة يونان او حكمة الهند او ادب الفرس ويكون اكثر ما يورده منها بالفاظ متصفة ونسج مضطرب وان اتفق في تضاعيف ذلك شئ من صحيح الوصف وسليح قلنا له قد جئت بحكمة وفلسفة ومعان لطيفة حسنة فان سنت دعوناك حكما اوسمينك فيلسوفا ولكن لا نسيمك ساعرا ولا ندهوك بليغا لان طريقك ليست على طريقة العرب ولا على مذهبهم فان سمينك بذلك لم نلحقك بدرجة البلغا ولا المحسنين الفصحاء وينبغي ان تعلم ان سوء التاليف وردى اللفظ يذهب بطلاوة المعنى الدقيق ويفسده ويعيبه حتى يحتاج مستمع الى تأمل وهذا

مذهب ابي تمام في عظم شعره وحسن التاليف وبراعة اللفظ يزيد المعنى المكتشف بهاء وحسنا ورونقا حتى كأنه قد احدث فيه غرابة لم تكن وزيادة لم تعهد وذلك مذهب البحتري ولذلك قال الناس لشعره دباجة ولم يقولوا ذلك في شعر ابي تمام واذا جاء لطيف المعاني في غير غرابة ولا سبك جيد ولا لفظ حسن كان ذلك مثل الطراز الجيد على الثوب الخلق او نفث الصير على خد الجارية القبيحة الوجه \* وانا اجمع لك معاني هذا الباب في كلمات سمعتها من شيوخ اهل العلم بالشعر زعموا ان صناعة الشعر وغيرها من سائر الصناعات لا تجود وتستحكم الا بأربعة اشياء جودة الالة واصابة الغرض المقصود وصحة التاليف والاتباء الى نهاية الصنعة من غير نقص منها ولا زيادة عليها وهذه الخلال الاربعة ليست في الصناعات وحدها بل هي موجودة في جميع الحيوان والنبات \* ذكرت الاوائل ان كل محدث مصنوع محتاج الى اربعة اشياء علة هيولانية وهي الاصل وعلّة صورية وعلّة فاعلة وعلّة تامة فاما الهيولى فانهم يعنون الطينة التي يتدعها البارئ تبارك وتعالى ويخترعها ليصور ماساء تصويره من رجل او فرس او جل او غيرها من الحيوان او برة او كرم او نخلة او سدر او غيرها من سائر انواع النبات والعلّة الفاعلة هي تأليف البارئ جل جلاله لتلك الصورة والعلّة التامة هو ان يتمها تعالى ذكره ويفرغ من تصويرها من غير انتقاص منها وكذلك الصانع المخلوق في مصنوعاته التي علمه الله عز وجل اياها لا تستقيم له وتجود الا بهذه الاربعة وهي آلة يستجدها ويخبرها مثل خشب النجار وقضة الصائغ وآجر البناء والفاظ الشاعر والخطيب وهذه هي العلة الهيولانية التي قدموا ذكرها وجعلوها الاصل ثم اصابت الغرض فيها بقصد الصانع صنعته وهي العلة الصورية التي ذكرتها ثم صحة التاليف حتى لا يقع فيه خلل ولا اضطراب وهي العلة الفاعلة ثم ان ينتهي الصانع الى تمام صنعته من غير نقص منها ولا زيادة عليها وهي العلة التامة فهذا قول جامع لكل الصناعات المخلوقات فان اتفق الان لكل صانع بعد هذه الدعائم الاربعة ان يحدث في صنعته معنى لطيفا مستغربا كما قلنا في الشعر من حيث لا يخرج عن الغرض فذلك زائد في حسن صنعته وجودتها والا فالصنعة قائمة بنفسها مستغنية عما سواها \* وقد ذكر برزجهر فضائل الكلام ورذائله وبعض ذلك دليل في الشعر فقال ان فضائل الكلام خمس ان نقص منها فضيلة واحدة سقط فضل سائرها وهي ان

يكون الكلام صدقا وان يوقع موقع الانتفاع به وان يتكلم به في حينه وان يحسن تأليفه وان يستعمل منه مقدار الحاجة قال ورد الله بالصدقاته ان كان صدقا ولم يوقع موقع الانتفاع به بطل فضل الصدق منه وان كان صدقا ووقع موقع الانتفاع به وتكلم في حينه ولم يحسن تأليفه لم يستقر في قلب مستمع وبطل فضل الحلال الثلاث منه وان كان صدقا ووقع موقع الانتفاع به وتكلم به في حينه واحسن تأليفه ثم استعمل منه فوق الحاجة خرج الى الهذرا ونقص عن التمام صار مبتورا وسقط منه فضل الحلال كلها وهذا انما اراد به برزجهر الكلام المنور الذي يخاطب به الملوك ويقدمه المتكلم امام حاجته والساعر لا يطالب بان يكون قوله صدقا ولا ان يوقعه موقع الانتفاع به لانه قد يقصد الى انه يوقعه موقع الضرر ولا ان يجعل له وقتا دون وقت وبقيت الخلتان الاخرتان واجبتان في شعر كل شاعر ان يحسن تأليفه ولا يزيد فيه شيئا على قدر حاجته فحكمة التأليف في الشعر وفي كل صناعة هي اقوى دعائم بعد صحة المعنى وكما كان اصح تأليفا كان اقوم بتلك الصناعة ممن اضطرب تأليفه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم  
وقد انتهت الان الى الموازنة وكان الاحسن ان اوازن بين البيتين او القطعتين اذا اتفقتا في الوزن والقافية واعراب القافية ولكن هذا لا يكاد يتفق مع اتفاق المعاني التي اليها المقصد وهي الرمي والغرض وبالله استعين على مجاهدة النفس ومخالفة الهوى وترك التحامل فانه جل اسمه حسبي ونعم الوكيل وانا انتدى باذن الله من ذلك بما اقتضاه القول من ذكر الوقوف على الديار والآثار ووصف الدمن والاطلال والسلام عليها وتعفية الدهور والازمان والرياح والامطار اياها والدعائم بالسما لها والبكا فيها وذكر استجمامها عن جواب سائلها وما يخلف قطيعها الذين كانوا حلولا بها من الوحش وفي تعنيف الصحابة ولومهم على الوقوف بها ونحو هذا مما يتصل به من اوصافها ونعوتها واقدم من ذلك ابتدأت قصائدكم في هذا المعاني ان شاء الله تعالى

الابتدأت بذكر الوقوف على الديار قال ابو تمام

ما في وقوفك ساعة من باس \* تقضى حقوق الاربع الادراس  
وهذا ابتداء جيد صالح وقوله الادراس جمع دارس وقليل ما يجمع قاهل على افعال  
ومثله شاهد واشهاد وماجد وامجد وصاحب واصحاب  
وقال ايضا

قفوا جددوا من عهدكم بالعاهد \* وان هي لم تسمع لتسندان ناشد  
اراد لتسندان الناشد الذي يقول ابن اهلك بادار كما ينشد الناشد الضالة  
اذا طلبها وقال ايضا

قف بالطول الدارسات علائا \* اضحت حبال قطينهن رثائا  
علائة اسم صاحبه اراد قف يا علائه وهذان ابتداء آن صالحان  
وقال ايضا

قف تؤين كناس هذا الغزال \* ان فيها مسرعا للقال  
التاين مدح الهالك والكناس هنا الربع وانما يريد الخيمة او البيت من يوتهم  
سماه كناسا لانه جعل المرأة غزا الاى قف بنا ننده فان القال ينسج فيه  
وهذا ايضا بيت جيد ومعنى حسن مستقيم وقال

ليس الوقوف يكف شوقك فانزل \* وابلل غليلك بالدامع يبلل  
وهذا معنى ظريف وقد جاء مثله في الشعر قال الاصم الباهلي واسمه عبد الله  
ابن الحجاج ولا اعرف غيره واطن ابا تمام عثر به واحتذى عليه لانه كان مولعا  
بغرائب الالفاظ والمعاني

انتزل اليوم بالاطلال ام تقف \* لابل قف العيس حتى يمضى السلف  
السلف المتقدمون وانما قال ذلك لان الوقوف على الديار انما هو وقوف المطى  
ولا يكادون يذكرون نزولا وانشد منشد قول كثير وكثير يسمع

وقضين ماقضين ثم تركننى \* بنفعا جريما قاعدا اتلدد  
فقال كثير انا ما قلت كذا اترانى قاعدا اصنع ماذا قيل لخالسا قال ولا هذا اجالسا  
كنت ابول قيل لما قلت قال واقفا يريد واقفا على مطيته فهذا هو المعروف  
من عاداتهم وقد قال كثير

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا \* قلو صيكنما ثم ابكيا حيث حلت  
والقلوص لا يعقلها راصيها الا اذا نزل عنها والعقل فوق الركبة



وقال البخترى

ما على الركب من وقوف الركاب \* فى مغانى الصبا ورسم التصاى  
التصاى التفاعل من صبا يصبو اذا استاق واذا فعل فعل الصبا  
وقال ايضا

ذلك وادى الاراك فاحبس قليلا \* مقصرا عن ملامتى او مطيلا  
وهذان ابتدآن فى غاية الجودة وقال

قف العيس قد ادنى خطاها كلالها \* وسل دار سعدى ان سفك سواها  
وهذا لفظ حسن ومعنى ليس بالجيد لانه قال ادنى خطاها كلالها اى قارب من  
خطوها الكلال وهذا كانه لم يقف لسؤال الديار التى تعرض لان يسفيه وانما وقف  
لاعياء المطى والجيد قوله عنزة

فوففت فيها ناقتى وكانها \* فدن لاقضى حاجة المتلوم  
فانه لما اراد ذكر الوقوف اخطأ بان سبه ناقتة بالندن وهو القصر ليعلم انه  
لم يقفها ليريحها وقد كسف ذوالرمة هذا المعنى واحسن فيه واجاد فقال  
انخت بها الوجنا لا من سائمة \* لشنين بين اثنين جاء وذهب  
يقول انختها لان اصلى لا من سائمة هكذا فسروه وقوله لشنين يعنى اللتين  
يقصرهما المسافر بين اثنين جاء يريد الليل وذهب يريد النهار فان قيل انما قال  
ادنى خطاها كلالها ليعلم انه قصد الدار من سعة بعيدة قيل العرب لا تقصد الديار  
للووقوف عليها وانما تجتاز بها فان كانت على سنن الطريق قال الذى له ارب  
فى الوقوف لصاحبه او اصحابه قف وفقا وقفوا وان لم تكن على سنن الطريق  
قال عوجا وعرجا وعوجوا وعرجوا كما قال امرء القيس

عوجا على الطلل المحيل لعلنا \* نيكى الديار كما بكى ابن حذام  
واذا عرجوا كان التعرّيج اسق على الركب والركاب لان لها فى الوقوف  
حيز انتهت راحة والتعريج فيه زيادة فى تعبها وكلالها وان قلت المسافة  
كما قال ابو تمام

وما بك اركابى ممن الرسد مر كبا \* الا انما حاولت رسد الركائب  
لان هذا القول منه دل على التعريج والتردد فى الرسوم وان اصحابه ارادوا ان يستمر  
فى السير ولا يترفق فى الوقوف فيعود عليها ذلك بضرر وان اكسبها راحة ما فى

الوقوف فقال له ابو عامر انما حاولت رشد الركائب لا رشدي فأما الاصمعي فإنه يرى التعرج ايضا وقوف لاعدول قال ابو حاتم قلت له ما معنى عرج قال وقف فقلت يقال عرج اذا عدل فقال لا وانشد بيت ذى الرمة

يا حاديني ننت فضااض اما لكما \* حتى نكلمها هم بتعرج  
اي هم بوقوف وهذا لا يجمع ان يكون هم بعدول ونفس الاستفاق يدل على العدول والله اعلم وقال كبير يصف السيل

فطورا يسيل على قصده \* وطورا يعرج الا يسلا  
قلو كان هناك قصدا الى الدار من جاعنهم ومنهم وحده لما لاموه ولا عنفوه على احتباسه واطالته ولا استجلوه وهو دائما يسألهم التلوم عليه والتوقف معه هذه طريقة القوم في الوقوف على الديار ولهم فيها من الاستعار ما هو اشتهر واكثر من ان احتاج الى ذكره وتلك سبيل سائر المحدثين وطريقة الطائيين ما عدلا عنها ولا خرجا الى غيرها الا ترى الى قول ابى تمام  
ما في وقوفك ساعة من باس \* نقضى ذمام الاربع الادراس (تقدم برواية تقضى حقوق)  
كيف سأل صاحبه ان يقف ساعة ثم قال بعد بيت آخر

لا يسعد المشتاق وسان الهوى \* ييس المدامع بارد الانفاس

وقوله

لا تمنعني وقفة اشقى بها \* داء الفراق فأنها ما عون

وقال البحتري

يا وهب هب لاخيك وقفة مسعد \* يعطى الاسى من دمه المبذول

وقال ايضا

خلياه ووقفة في الرسوم \* ينخل من بعض به المکتوم

ثم انا ما علمنا احدا قصد دارا عفت من سقة بعيدة واحدا كان او في جماعة للتسليم عليها والمساءلة لها ثم انصرفوا راجعين من حيب حآوا وان هذا ما سمع به ولا هو من اغراضها وليس فيه جدوى ولا يودى الى فائدة لان المحب ان كان حيا موجودا فقصد رباعه ومواطنه التي هو قاطن بها والالمام به فيها اولى واخرى وان كان ميتا فالالمام بناحية الارض التي فيها حفرته اولى واخرى يدعى نهم لا يكادون يزورون القبور وانما وقفوا على الديار وعرجوا عليها عند الاجتياز بها

والاقتراب منها لانهم تذكروا عند مشارقتها اوطارهم فيها فنازعهم نفوسهم  
الى الوقوف عليها والتلوم بها وداوا ان ذلك من كرم العهد وحسن الوفاء  
الاترى الى قول ابى تمام

امواطن الفتيان نطوى لم نزر \* سوقا ولم نندب لهن صعيدا  
وبروى لم نزر سعفاى هذه كيف نطوى الرسوم والدمن التى هى مواقف اهل  
الفتوة يريد الكرام ولم نزر حزنا لها ولا سهلا لانه اراد بالنعف ما ارتفع من الارض  
وعلا واراد بالصعيد ما اطمان من الارض وسفل والصعيد انما هو وجه الارض  
الذى فيه التراب واكثر ما يكون فيما اطمان من الارض لا فيما علا فكأنوا  
يرون الوقوف على الديار من الفتوة والمروة وان طيها عند الاجتياز بها من الندالة  
نوقيح الرماية وسو العهد وما احسن ما قال ابو نواس

واذا مررت على الديار مسلما \* فلغير دار امية الهجران  
على طريقة القوم وقال البحتري يخاطب نفسه او صاحبها معه

قف العيس قد ادنى خطاها كلالها \* وسل دار سعدى ان سفك سؤلها  
فمن زعم ان انبجرتى بهذا القول كان قاصدا للدار وغير محتاز احتاج الى دليل من  
لفظ البيت يدل عليه ولا سبيل له الى ذلك فان قيل لم لا يكون للمطية حق على من  
بلغته منازل الاحباب يوجب ان يكرمها ويرحبها كما قال ابو نواس

واذا المطى بنا بلغن محمدا \* فظهورهن على الرجال حرام  
قربنا من خير من وطئ الحصى \* فلها علينا حرمة وذمام  
قيل هذا اصل آخر طريقة غير طريق الوقوف على الديار ولا يقاس اصل على اصل  
وانما يقاس على الاصل فروعها التى تنفرع منه وهذا الشرط فى كل علم وقال  
ابو نواس فى موضع آخر يخاطب ناقته ايضا

فلم اجعلك للغريان نحلا \* ولم اقل اشرفى بدم الوتين  
يريد قول السماخ والسماخ انما قال

اذا بلغتني وحلت رحلى \* عرابة فاشرفى بدم الوتين  
لانه راي ناقته قد تسفها السير وهزلها وانضاها حتى دبرت وذلك قوله

اليك بعثت راحلتى تسكى \* كلوما بعد محفدها السمين  
فيقول اذا بلغتني عرابة فلا ابالي ان تهلكى وهذا ليس بدعا عليها وانما اراد انك

إذا بلغته فقد بلغت الغنى وادركت الغرض منك فهذا معنى وقول ابى نواس  
معنى آخر وليس بضد لقول الشماخ وإنما يضاده قول المرأة التى قالت يا رسول الله  
نذرت ان بلغتنى نافتى هذه اليك ان انحرها فقال رسول الله صلى عليه وسلم  
لبئس ما جزيتها لان هذه قصدت ان جعلت جزاء التبليغ النحر فهذان المعنيان  
يتضادان وقول الشماخ خارج عنها فانه اصل ثالث والوجه الذى جاء به البحرى  
فى الوقوف على الديار وتحرز منه عنزة وذو الرمة وجهه غير هذه الوجوه  
وطريقه غير هذه الطرق ولم اقل انه خطأ وإنما قلت ان المعنى غير جيد فان  
التمست العذر للبحرى فلنأته وصف حقيقة امر العيس عند الوصول الى الدار  
وهذا مذهب من مذاهب العرب عام فى ان يصفوا النى على ما هو وعلى ما شوهه  
من غير اعتماد لا غراب ولا ابداع وإنما وقع فيه مثل هذا الخلل لقلته انجوز  
وسترى للبحرى وغيره فى هذا الكتاب من هذا النوع فى مواضعه ما هو اجود من كل  
جيد ان سأل الله وقال البحرى

عرج بنى سلم قثم المنزل \* فيقول صب ما اراد ويفعل  
وهذا ابتدأ حيد وقد رواه قوم ليقول صب ما اراد ويفعل والتصب اجود والرفع  
له وجه والمتأخرون لا يسلمون من اللحن وهو فى اسعارهم كبير جدا وقال  
كم من وقوف على الاطلال والدمن \* لم ينف من برحاً النسوق ذا شجن  
وهذا ايضا ابتدأ جيد وقال ايضا

استوقف الركب فى اطلالهم وففا \* وان اجد بلى مانورها وعفا

يقال اجد فى امره من الانكماش وجد وهذا ابتدأ صالح  
قفا فى مغنى الدار نسال طلولها \* عن النفر اللاتين كانوا حلولها  
وهذا الابتداء ليس بالجيد من اجل قوله اللاتين لانها لفظة ليست بالحلوة وليست  
منهورة فهذا ما ابتدأ به من ذكر الوقوف واجعلهما فيه متكافئين من اجل براعة  
بيتى البحرى الاولين وانهما اجود من سائر ابيات ابى تمام ولان البحرى فى الباب القصير  
الذى ذكرته له وليس لابي تمام مثله

﴿ التسليم على الديار قال ابو تمام ﴾

دمن الم بها فقال سلام \* كم حل عقدة صبره الا لام

هذا المصراع الاول فى غاية الجودة والبراعة والحسن والحلاوة وعجز البيت ايضا

جيد بلغ وقال

سلم على الريم من سلمى سلم \* عليه وسم من الأيام والقدم  
وهذا ابتدأ يس يا جيد لانه جاء بالتجنيس في ثلاثة الفاظ وانما حسن اذا كان  
بلفظين وقد جاء مثله في اشعار الناس والردى لا يؤتم به وقال الابردين  
المعدل الرياحي

جزعت ولم تجزع من الين مجزعا \* وكنت بذكر الجعفريه مولعا  
وقد جعل بعض الرواة هذا البيت اول قصيدة لامرء القيس على هذا الوزن وذلك  
باطل وما ينبغي للمتأخر ان يحتذى الاخذ الالجيد المختار لسعة مجاله وكثرة امثله  
وقال البخترى

هذى المعاهد من سليم فسلم \* واسأل وان وجت ولم تتكلم  
وقال ايضا

أحلتى سلمى بكلمة اسلم \* وتعلم ان الهوى ما هجتما  
وهذان ابتدآان جيدان وقال ايضا

حيثما من مربع ومصيف \* كلانا محلى زينب وصدوق  
وهذا ابتدأ صالح وقال ايضا

ميلوا الى الدار من لىلى نحيها \* نعم ونسالها عن بعض اهليها  
وهذا البيت ردى لقوله نعم وليس بالمعنى اليها حاجة جاء بها حسوا ومن الحشوما  
لا يجمع ونعم ههنا قبيحة وقد اولع بها كبير بن عبد الرحمن في ابتدآاته فقال  
امن آل عمرو بالخرىق ديار \* نعم دارسات قد عفون قفسار  
وقال

امن آل سلمى الركب ام انت سائل \* نعم والمغاني قد درسن موائل  
وقال

اهاجتك لىلى اذا جد رحيلها \* نعم وثنت لما احزأت حولها  
احزالت انتصبت وارتفعت وقال

ابائسة سعدى نعم ستين \* كما انبت من جبل القرنين قرين  
وهى فى كل هذه الابيات ردئية وموضعها من هذا البيت الاخير اصلح لان اسقاطها  
من الجميع يحسن ولا يحتاج الاستفهام فيها الى جواب الا هذا البيت فان الاستفهام

فيه يقتضى ان يكون نعم جوابا له ومع هذا فليس لها حلالة ولا حسن ولكن  
استفهامات لاجواب لها على مادات الشعراء المحسنين ومنها قوله

امن ال قيلة بالدخول رسوم \* وبحمول طلل يلوح قديم  
وكل ابيات كثير اجود من بيت البحتري لان نعم فيها جواب وهى فى بيت البحتري  
حسن وقال البحتري فى بيته تحيها والاجود تحيها لانه جواب الامر وقد يكون تحيها  
رفعا على الحال والجواب ههنا اجود من الحال فهذا ما وجدته من تسليمهما على  
الديار وابو تمام عندى فى قوله دمن الم بها فقال سلام اشعر من البحتري فى سائر  
ابياته وما سمعت من التسليم على الديار احسن من قول ابى نواس

واذا مررت على الديار مسلما \* فلفغير دارامية الهجران  
❖ ما ابتدأ به من ذكر تغية الدهور والازمان للديار قال ابو تمام ❖  
لقد اخذت من دارماوية الحقب \* انحل المغاني للبللى هى ام نهب  
اراد انحل المغاني للبللى لخفى التوين والحقب الدهر وجعه احقصاب والحقب  
السنون واحدتها حقة وقال لقد اخذت فانت الفعل والحقب مذكر واطنه اراد ايام  
الدهر ولثاليه ويقال الحقب ثمانون سنة فعلى هذا قال اخذت وقال ايضا  
قد نابت الجزع من ماوية الثوب \* واستحقت جددة من ربيعها الحقب  
قوله واستحقت اى جعلت الحقب وهى السنون جددة الربيع فى حقيقتها والحقيقة  
ما يحتقبه الراكب وهو وعاء يجعله خلفه اذا ركب ويحرض فيه متاعه وزاده وهذه  
استعارة حسنة وانما يريد ان الحقب سلبت الربيع جدته وذبحت بها  
وقال البحتري

ارسوم دارام سطور كتاب \* درست بشاشتها على الاحقصاب  
اى على مر السنين وهذا البيت اربع من بيتى ابنى تمام لفظا واجود سبكا واكثر  
ماء ورونقا وهو من الابتداءات النادرة العجيبة والمشبهة للكلام الاوائل فهو فيه  
اشعر من ابى تمام وفى اقواء الديار وتغيبها قال ابو تمام

طلل الجميع لقد عفوت جيدا \* وكفى على رزنى بذاك شهيدا  
اراد وكفى بانه مضى جيدا شاهدا على انى رزنت وكان وجه الكلام ان يقول  
وكفى رزنى شاهدا على انه مضى جيدا وقد استقصيت الكلام فى هذا فيما تقدم  
من غلط ابى تمام وقال ايضا

اجل ابها الربع الذي بان آلهه \* لقد ادركت فيك الثوى ما تحاوله .  
وهذا ايضا ابتداء جيد وقال ايضا

شهدت لقد اقوت مغايكم بعدى \* ومحت كما محت وشائع من برد  
وهذا بيت ردى معيب لان الوشعة والوشائع هو الغزل الملفوف من اللحمه الى  
يدخلها النسيج بين السدى والبرد الذى تمت نساخته ليس فيه شئ يسمى وشعة  
ولا وشائع وقد ذكرت هذا فى اغاليطه وقال البحرى

تلك الديار ودارسات طولها \* طوع الخطوب دقيقتها وجليلها  
وقال ايضا

يامغاني الاحباب صرت رسوما \* وغدا الدهر فيك عندى ملوما  
وقال ايضا

لم يبق فى تلك الرسوم بمنعج \* اما سالت معرج لمعرج  
وقال ايضا

هلا سالت بجوشهد \* طلالمة قد نأبد  
هذه كلها ابتدآت جياد بارعة اللفظ صحيحة المعنى وايات ابى تمام ايضا رائعة  
ولكن فيها ما ذكرته \* تعفية الرياح للديار قال ابوتمام \*  
عفت اربع الخلات للاربع الملد \* لكل هضم الكتبخ مغربة القد  
الخلات جمع حلة وهو الموضع الذى يحلونه يقال حلة ومحلة والاربع الملد يريد اربع  
نساء ملد من قولهم فخصن املود وهو الناعم واملود لا يجمع على ملد وانما  
هو جمع املد وهضم الكتبخ يريد ضامرة البطن وقوله مغربة القد يريد اغرب  
قدها اى لها قد غريب فى الحسن وانما اراد عفت اربع خلالات اى مواطن  
لاربع نسوة وهذا تكلف شديد وقد جأت بلفظ غير حسن ولا جليل وكذلك  
مغربة القد من قول الشعراء المتأخرين غريب الحسن وغرب القد والكلمة اذا  
لم يوت بها على لفظها المعتاد هجنت وقبحت وقوم يروونه اربع الخلات جمع ربيع  
وذلك غلط وانما اراد الرجل العدد اى عفت اربع اربع ولا اعلم لابي تمام ابتداء  
ذكر فيه الرياح غير هذا البيت وهو ردى اللفظ قبيح النسيج وقال البحرى

بين السقيفة فالوى فالاجرع \* دمن حبسن على الرياح الاربع  
وهذا من ابتدآته الحسنة النادرة واحسانه فيه الاحسان المشهور وقوله بين السقيفة

قالوا كقول امرء القيس بين الدخول فحول والاصمعي بربويه بالواو وأهل العربية يقولون الدخول مواضع متفرقة وقال البصري  
 اصبا الاوائل ان برقة شمعد \* تنكو اخلافك بالهبوب السرمد  
 ما زلت اسمع السيوخ من اهل العلم بالشعر يقولون انهم ما سمعوا لمتقدم ولا متأخر  
 في هذا المعنى احسن من هذا البيت ولا ابرع لفظا ولا اكثر ماء ولا رونقا ولا  
 اللطف معنى وقال البصري  
 لا ارى بالبراق رسما كجيب \* اسكنت آية الصبا والجنوب  
 وهذا ابتداء صالح

❦ وفي البكاء على الديار قال ابو تمام ❦  
 على مثلها من اربع وملاعب \* اذيلت مصونات الدموع السواكب  
 قد انكر مصونات الدموع السواكب بعضهم وقال كيف يكون من السواكب  
 ماهو مصون وانما اراد ابو تمام مصونات الدموع التي هي الآن سواكب ولفظه  
 يحتمل ما اراده والبيت جيد لفظا ومعنى ونظما وقال ايضا  
 اما الرسوم فقد اذكرن ما سلفا \* فلا تكفن من سانيك او يكفا  
 هذا ابتداء حسن وقال ايضا  
 ازعمت ان الربيع ليس يقيم \* والدمع في دمن عفت لا يسجم  
 وقال ايضا

قرى دارهم منى الدموع السوافك \* وان عاد صبحي بعدهم وهو حالك  
 وهذان ابتداءان جيدان وقال ايضا  
 تجمرع اسي قد اقفر الجرع الفرد \* ودع حسي عين يحتلب ماءه الوجد  
 الجرع والاجرع والجرعاً ارض ذات رمل وحجارة مختلطة خشنة وقد قيل رملة  
 سهلة والحسي ماء المطر نغمض في الرمل قليلا لم يصبر الى الصلابة فيقف فيحفر  
 عنه ويشرب وجعه احسأ وقال البصري  
 مني لاح برق او بدا طلل قفر \* جرى مستهل لا بكى ولا نذر  
 وهذا بيت حسبك به جودة وبراعة وفصاحة ونحوه قوله  
 لها منزل بين الدخول فتوضح \* متى تره عين المنيم تسفح  
 هذا مثل قول امرء القيس بين الدخول فحول وهذا ايضا بيت جيد وليس كالاول



وقال ايضا

افى كل دار منك عين ترقق \* وقلب على طول النذكري تحفق  
وهذا ايضا غاية في جودته وبراعته وكثرة مائه وقال ايضا  
الما يكف في طल्ली زرود \* بكاؤك دارس الدمن الهود

وقال ايضا

اعن سفه يوم الايرق ام حلم \* وقوف برقع او بكاء على رسم  
هذه الابيات الثلاثة كانه منكر على نفسه البكا وقد احسن فيما اعتمد من ذلك  
واجاد وهو ضد ما ذهب اليه ابوتمام في ابياته  
وقال البحترى وهو حسن جدا

وقوفك في اطلالهم وسؤالها \* يريك غروب الدمع كيف اتهمها  
وقال

عند العقيق فمائلات دياره \* شجن يزيد الصب في استعباره

وقال

يا بى الحلى بكاء المتزل الخالى \* والنوح في دمن اقوت واطلال

وقال

ابكاء في الدار بعد الدار \* وسلوا عن زينب بنوار  
وهذا من البحترى وصف في البكاء على الديار حسن ومعان فيه مختلفة عجيب  
كلها جيد نادر وابوتمام لم طريقة واحدة لم يتجاوزها والبحترى في هـ  
الباب اشعر

سؤال الديار واستجمامها عن الجواب قال ابوتمام \*

الدار ناطقة وليست تنطق \* لدثورها ان الجديد سيخلق

وقال في مثل معناه

وابى المنازل انها لسجون \* وعلى العجومة انها لتبين

وهذا معنى شائع على السن العرب ان تقول لمن يعقل وابيك لقد اجلت وكثر  
على اللسن حتى صمدوا بها الى ما لا يعقل قسما وغير قسم وكذلك قالوا لام  
الهبل ولايبك الويل ثم قالوا ذلك لما لا ام له وقال محزون المعكبر  
بسطام بن قيس

لام الارض ويل ما اجنت \* بحيث اضرب بالحسن السيل  
فجعل للارض اما وقد قال البحرى

لعمري الايام ما جار حكمها \* على ولا اعطيتها ثنى مقولى  
فجعل للايام ابا وقوله شجون جمع شجن وما اقل ما يجمع فعل على فعول قالوا اسد  
واسود وليس هو يابه والتجن الحاجة والشجن الهم والحزن وقال ابو تمام  
من سبحيا الطلول ان لا تجيا \* فصواب من مقلتى ان تصوبا  
هذا البيت صدره جيد وقوله فصواب ليست بالجيدة في هذا الموضع وانما اراد  
التجنيس وقال البحرى

لا دمنة بلوى خبت ولا طلل \* ترد قولاً على ذى لوعة يسـ  
وهذا ابتداء جيد لفظه ومعناه وقال

ضيق يخاطب مفحماً طلول \* من سائل بك ومن مستول  
اراد انه بك والطلول باكية وهذا ابتداء صالح وقال

عزمت على المنازل ان تبينا \* وان دمن بلين كما بلينا  
اى عزمت عليها ان توضح لنا ويكون تبين بما تفصح هى في نفسها يقال  
بان الشئ وابان وقوله وان دمن بلين كما بلينا اى عزمت عليها ان تبين لنا القول  
وان كانت قد بليت كما بلينا نحن وهذا بيت ردى العجز وقال

اتم عليها ان ترجع القول او على \* اخلف فيها بعض ماى من الخبل  
وهذا ايضا بيت ردى الصدر لفظه ومعناه لانه اراد ان يقول قف لعلها  
ان ترجع القول اولعى فقال اتم مكان قف وليست هذه اللفظة نائية عن تلك  
لان الاقامة ليست من الوقوف فى شئ والدليل على انه اراد ان يقول قف  
قوله بعد هذا

فان لم تقف من اجل نفسك ساعة \* قفها على تلك المعالم من اجلى  
وقال عليها وعلى وهما وان كانتا لقطعتين عربيتين فلعل احسن من عل وابرع  
وزاد في تهجينها انه ررها فى مصراع وقوله اخلف فيها بعض ماى من الخبل  
عجز حسن اى اطرحه عنى اى لعلى ابكى فاخفف بعض ماى من البكا والى هذا  
للمعنى ذهب وان لم يكن البكا فى البيت فقد ذكره من بعد وقال

بالله يا ربع لما زدت تبيانا \* فقلت لى الحى لما بان لم يانا

وقال ايضا

هب الدار ردت رجع ما انت سائله \* وابدى الجواب الربع عما تسائله  
وهذا بيت فخر جيد لان عجز البيت مثل صدره سواء في المعنى وكلاه بنى الامر على ان  
الدار غير الربع وان السؤال ان وقع وقع في محلين اثنين والبيت ايضا لا يقو  
بتنفسه لانه جعله معلقا بالبيت الثاني وهو قوله

افى ذلك برء من جوى الهب الحشا \* توفده واستغزر الدمع حائله  
وقال

هل الربع قد امست خلاء منازله \* مجيب صداه او يخبر سائله  
وهذا ابتداء صالح وقال ايضا

عفت دمن بالابرقين خوائى \* ترد سلامى او تجيب سؤالى  
وهذا ابتداء حسن فهذا ما وجدته لهما من الابتداءات فى الباب وليس لهما فيه بيت  
بارع والجيد للبحترى قوله \* لادمته بلوى خبت ولا طلل \* وقوله \* عفت دمن  
بالابرقين خوائى \* والجيد لاني تمام بيتا الاولان ومعناهما غير معنى هذين البيتين  
وبيتا البحترى اجود لفظا واصح سبكا وهما فى هذا الباب متكافئان

\* ما يخلف الظاعنين فى الديار من الوحش وما يقارب معناه قال ابو تمام \*  
اطلالهم سلبت دماها الهيفا \* واستبدلت وحشا بن عكوفها  
وهذا بيت جيد لفظه ومعناه وقال ايضا

لا طلال هند ساء ما اعتضت من هند \* اقايضت حور العين بالعين والريد  
العين بقر الوحش والظباء والريد النعام وقايضت ابدلت وهذا بيت ليس بالجيد  
ولا بالريدى وقال ايضا

ارامة كنت مألّف كل ريم \* لو استمتعت بالانس القديم  
وهذا بيت جيد وقال البحترى

ربع خلا من بدره مغناه \* ورعت به عين المها الاشباه  
وهذا بيت حسن حلو وقال البحترى ايضا

عهدي يربحك ما نوسا ملاعبه \* اشباه آرامه حسنا كواعبه  
وهذا بيت فى غاية الجودة والبراعة لفظه ومعناه وقال ايضا

عهدي يربحك مثلا آرامه \* يجلى بضوء خدودهن ظلامه

وهذا بيت جيد اللفظ والمعنى ولفظ الاول احلى واوسع وقوله يجلى بضوء خدودهن  
ظلامه حسن جدا \* وقال ايضا

ارى بين ملتف الاراك منازل \* مواثيل لو كانت مهاها مواثلا  
وهذا ايضا بيت من ابرع ابتدآاته فهذا ما وجدته لهما في هذا النحو والهجري  
في ابياته اشعر من ابي تمام في ابياته

وفيما تهيج الديار وتبعثه من جوى الواقفين بها قال ابو تمام \*  
اقشيب ربهم اراك دريسا \* وقرى ضيوفك لوحة ورديسا  
وهذا بيت من جيد الابتدآت وبارعها وقال الهجري

مغاني سليبي بالعقيق ودورها \* اجد الشجي اخلاقها ودورها  
وهذا بيت في جودة بيت ابي تمام وبراعته وقال  
امر الغاني يوم صحراء اربد \* لقد هيجت وجدا على ذي توجب  
وقال ايضا

ما جوخبت وان نأت ظننه \* تاركنا او تنسوقنا دمنه  
وقال ايضا

كلاشآت الرسوم المحيلة \* هيجت من مشوق صدر غليله  
وهذه كلها ابتدآت جباد وهي مع بيت ابي تمام متكافئة

\* الدماء للدار بالسقيا قال ابو تمام \*  
اسقى طولهم اجش هريم \* وغدت عليهم نضرة ونعيم  
وقال ايضا

سقى عهد الحمى صوب العهد \* وروى حاتم منهم وبأدى  
وهذان ابتدآت جيدان وقال ايضا

يا برق طالع منزلا بالبرق \* واحد السحاب له حداء الاينق  
قوله طالع لفظة رديئة في هذا الموضع قبيحة وقوله واحد السحاب له حداء الاينق  
لفظه ومعناه جيدان فصيحان وانما خص البرق لانه دليل الغيث وقال ايضا  
ايها البرق بت باعلى البراق \* واغد فيها بوابل غيداق

البراق جمع برقة مثل برمة وبرام وهي الارض ذات الطين والحصى تكون ذات  
الوان مختلفة وهذا بيت جيد ووصله بيت هو غاية في الحسن والحلاوة ناتي به

ابن شاذان الله تعالى في بابيه وقال

يادار دار عليك ارهام الندى \* واهتز روضك في الثرى فترأدا  
يقال ارهمت السماء اذا انت بارهمة وهو المطر اللين يقال رهمة ورهام كأكمة  
واكام فان قلت ارهام الندى كان ذلك سائغا فترأد تنى لكثرة ما به وغضاضته  
ومنه امرأة رود السباب اى غضة وهذا بيت ليس بجيد اللفظ ولا النسيج  
وقال البحتري

نشدتك الله من برق على اضخم \* لما سقيت جنوب الحزن فالعلم  
وهذا بيت بارع اللفظ جيد المعنى وزاد في جودته قوله نشدتك الله  
وقال ايضا

سقيت الفواذى من طلوع واربع \* وحيث من دار لاسماء بلقع  
وهذا ايضا بيت جيد اللفظ والمعنى ويدخل في باب التسليم على الديار لقوله حيث  
من دار وقال ايضا

اناشد الغيث هل تمهى ضواديه \* على العقيق وان اقوت مغايبه  
وهذا بيت جيد وقال ايضا

اقام كل ملك الودق رجاس \* على ديار بعلو الشام ادارس  
ملك دائم كثير ورجاس مصوت يرد الرعد وهذا بيت كئيب المساء والرونق  
وقال ايضا

لا ترم ربعك السحاب نجوده \* تبتدى سوقه الصبا وتنفوده  
وقال ايضا

سقى دار ليلي حيث حلت رسومها \* عهدا من الوسمى وطف غيومها  
وهذان ابتدآن جيدان وليس ما تقدم وقال ايضا  
سقى رابعها سمح السحاب وهاطله \* وان لم تخبر آتفا من يسأله  
وهذا البيت ردى العجز من اجل قوله آتفا لانه حسو لا حاجة للمعنى به فهذا  
ابتداء من الدماء للديار بالسقيا وهما عندى متكافئان

❦ في لوم الاصحاب في الوقوف على الديار قال ابونتمام ❦  
اراك اكثر ادماني على الدمن \* وحلى الشوق من باد ومكتمن  
وقال ايضا

ما عهدنا كذا نجيب المشوق \* وكيف والمدح آية المشوق  
هذا بيت ردى جدا وقد ذكرت ما فيه في باب ما ذكره في وسط الكلام في تعنيف  
الاصحاب على الوقوف على الديار وهذا البيت ابتداء وانما ذكرته هناك لان معناه  
يتضح بالايات التى بعده فجعلته في ذلك الباب وليس لابي تمام ابتداء صالح في لوم  
الاصحاب غير هذين البيتين فاما البحرى فانه تصرف فيه في ابتدآت جواد حسان  
بارعة حلوة فمن ذلك قوله

فيم ابتدار كما الملام ولوما \* ابكيت الا دمنة وربوما  
وهذا بيت حسن وفيه سؤال وهو ان يقال انما لاموه على بكائه على الدمنة  
والربوع فما وجه اعتذاره بانه لم يك الا دمنة وربوما والجواب انه اراد ابكيت الا  
ما مثله يبكي وقد تقدمنى الناس فيه ولم ينكر ذلك على احد وقوله  
خذنا من بكائي في المنازل اودعا \* وروحا على لوى من او اربعا  
وهذا بيت جيد وقوله ايضا

ذاك وادى الاراك فاحبس قليلا \* مقصرا في ملائى او مطبلا  
وهذا بيت جيد حسن بارع اللفظ والمعنى وقد ذكرته ايضا في باب الوقوف على  
الديار وقوله

اخرى الخطوب بان يكون عظيما \* قول الجهول الا تكون حليما  
وقوله

ما انت للكلف المشوق بصاحب \* فاذهب على مهل فليس بذاهب  
وقوله

في غير سائك بكرتى واصلى \* وسوى سبيلك في السلوسبلى  
وقوله

بعض هذا العتاب والتفنيد \* ليس ذم الوفاء بالمحمود  
ولهما في تأنيب العذال في غير الوقوف على الديار ابتدآت ليس بضائر ذكرها  
ههنا فمن ذلك قول ابي تمام

تى جهساتى لست طوع مؤنبي \* وليس جنبي ان عدلت بمصحبى  
وقوله ايضا

دأب عيني البكاء والحزن دأبى \* فانركنى وقت ما بى لما بى

وقوله ايضا

كفى وذاك فأنسى لك قالى \* لبست هسوادي عزمتى بتسوالى

وقوله ايضا

لامته لام عشيرها وحبيها \* منها خلائقى قد ابر ذميتها

وقوله ايضا

مضى كان سمعى خلسة للواثم \* وكيف صغت للعاذلين عزائى

وقوله ايضا

قدك اثب اربيت فى الغلواء \* كم تغذلون واتم شجرأتى

وهذه كلها ابتدآت صالحة الا هذا البيت الاخير فان الناس عابوه وذكر ابو عبد الله محمد بن داود بن الجراح فى كتابه ان ما عيب من ابتدآت الطائى قوله

كذا فليجل الامر وليفدح الامر \* وقوله \* خشت عليه اخت ابن خشير فاما قوله خشت عليه فهو لعمري من تجنيساته القبيحة وعهدت بحمان البغداديين

يقولون قليل نورة يذهب بالחסونة واما قوله كذا فليجل الخطب وليفدح الامر فليس بمعيب عندي وقد ذكرته فى ابتداآت المراثى واخبرت بمعناه واما قوا

قدك اثب اربيت فى الغلواء فانها الفاظ صحيحة فصيحة من الفاظ العرب مستعملة فى نظمهم ونثرهم وليس من متعسف الفاظهم ولا وحشى كلامهم ولكن العلماء

بالشعر انكروا عليه ان جمعها فى مصراع واحد وجعلها ابتداء قصيدة ولم يفرق بينها الا بفواصل فقال قدك اثب اربيت فى الغلواء فصار قوله قدك اثب كأنه

كلمة واحدة على وزن مستعلن وضم اليه اربيت فى الغلواء فاستهجن ولو جأ هذا فى شعر اعرابى لما انكروه لان الاعرابى انما ينظم كلامه المشور الذى يستعمل

فى مخاطباته ومحاوراته ولو خاطب ابوتام بهذا المعنى فى كلامه المشور لما قال لمن يخاطبه الا حسبك استحي زدت وغلوت وهذا كلام حسن بارع قال فى شأن النساء

الحضرى ان ياتى فى شعره بالالفاظ المستعملة فى كلام الحاضرة فان اختار ان يأتى بما لا يستعمله اهل الحضرة فمن سبيله ان يجعل من المستعمل فى كلام اهل البدو دوا

الوحشى الذى يقل استعمالهم اياه وان يجعله متفرقا فى تضاعيف الفاظه ويضعه فى مواضعه فيكون قد اتسع مجاله بالاستعارة ودل على فصاحته وعلمه وتخلص

من الهجند كما ان الشاعر الاعرابى اذا اتى فى شعره بالوحشى الذى يقل استعماله

إياه في مشور كلامه وما جرى ذاتما في عادته هجته وقبحه إلا أن يضطر إلى اللفظة  
واللفظتين ويقل ولا يستكثر فإن الكلام اجناس إذا أتى منه شيء مع غير جنسه  
بإينه ونافره وظهر قبحه وقد تصرف البحترى في هذا الباب أحسن تصرف  
وابلغه وأعجبه فمن ذلك قوله

أتاركى أنت ام مغرى بتعذيبى \* ولائى فى هوى أن كان يردى بى  
وقوله أيضا

يفقدون وهم ادنى إلى الفند \* ويرشدون وما العذال فى رشد  
وقوله أيضا

إنما النى أن تكون رشيدا \* فأنقصا من ملامى أوفريدا  
وقوله أيضا

الم يك فى وجدى ورح تلددى \* نهاية نهي للعدو المنسد  
وقوله أيضا

مرنت مسامعه على التقييد \* ففضى الملام لأعين وخدود  
وقوله أيضا

شغلان من أعذل ومن تفنيد \* ورسيس حب طارف وتليد  
وقوله أيضا

اقصرا ليس شأنى الأكثار \* وأقلا لن يغنى الأكثار  
وقوله أيضا

قلت للآثم فى الحب افق \* لآهون طعم شئ لم تذق  
وقوله أيضا

أما كان فى تلك الربوع السوائل \* بيان لئاء أوجواب لسائل  
وقوله أيضا

أكثرت فى لوم الحب فأقل \* وأمرت بالصبر الجليل فأجل  
وقوله أيضا

رويدك أن شأنك غير شأنى \* وقصرى لست طاعة من نهائى  
وقوله أيضا

يكاد عاذلنا فى الحب يغرينا \* فإلجأجك فى لوم الحينا



وقوله أيضا  
عذيري فيك من لاح اذا ما \* شكوت الحب قطعني ملاما  
وقوله أيضا

طفقت تلوم ولات حين ملامه \* لا عند كثرته ولا اجمامه  
ولا خفاء بفضل البعترى في هذا الباب على ابي تمام وقد مضت الموازنة بين  
الابتدآت بذكر الديار والاثار واما الان فاذكر ما جاء عنهما من ذلك في وسط  
الكلام

﴿ ما قال في اوصاف الديار والبكاء عليها قال ابو تمام ﴾  
طلل الجليل لقد عفوت جيدا \* وكفى على رزئي بذلك شهيدا  
ذمن كان الين اصبح طالبا \* دينا لدى آرامها وحقودا  
قربت نازحة القلوب من الجوى \* وزرت شأو الدمع فيك بعيدا  
خضلا اذا العبرات لم تبرح لها \* وطنا سرى قلق المحل طريدا  
وقوله وكفى على رزئي بذلك شهيدا ليس بالجيد وقد ذكرت معناه في باب  
الابتدآت عند ذكر البيت وقوله قربت نازحة القلوب من الجوى يريد القلوب  
التي بعد عهدها بمرض الحب فاريتهما من ذلك عند الوقوف عليك يضطرب  
الدمن وقوله وزرت شأو الدمع فيك بعيدا اي دائما طويلا وقوله خضلا اذا  
العبرات لم تبرح لها وطنا سرى قلق المحل طريدا اي من كان انما يبكي في وطنه على  
الحوادث التي تحدث عليه فيه سرى هذا الدمع قلق المحل اذا عسف المسير لطلوه  
حتى يحل بهذه الدمن وهذا نحو من قوله

فما وجدت على الاحشاء ابرد من \* دمع على وطن لي في سوى وطني  
فقلوه على وطن يعني الرسوم والطلول التي يقف عليها وهذا من جيد الفاظه  
وصحيح معانيه وغرضه فيما وصف من الدمع غرض صحيح واحسن منه واغرب  
قوله

اما الرسوم فقد اذكرت ماسلفا \* فلا تكفن من شايك اويكفا  
لا عذر للصب ان يفنى السلولا \* للدمع بعد مضى الحى ان يقفا  
حتى يظل بماء سافح ودم \* في الربع يحسب من عينيه قد رعفا  
وهذا المعنى ليس له وانما اخذه من قول ابي وجزة

عيون ترامي بالراف ككناها \* من الشوق صردان تدب وتلمع  
 قبل في تفسيره شبه الدمع وقد غصفره الدم بالراف وشبه العيون وهى تفيض  
 بالدمع تارة وتحبسه اخرى بالصردان تنفض تارة وتظهر عرضا من الارض تارة  
 ويبت ابي تمام اجود لفظا ونظما ولا اظن البحترى ذهب الى مثل هذا المعنى ولا للمعنى  
 الذى قبله ولكنه يعتزدة بقلة دمعه ومرة بذكر كثرته ويفخر بغزره وفى كل ذلك  
 يحسن ويحميد فمن اعتذاره قوله فى قصيدته التى اولها

فيم ابتدارك الملام ولوعا \* ابكيت الا دمنة وربوعا  
 يادار غيرها الزمان وفرقت \* ايدى الحوادث شملها المجموعا  
 لو كان لى دمع يحسن لوعتى \* خليتـه فى عرصتك خليعا  
 لا تخطي دمعى الى فلم يدع \* فى مقلتي جوى الفراق دموعا  
 قوله فى ابتداء القصيدة ابكيت الا دمنة وربوعا قد اخبرانه بكى ثم قال لو كان لى دمع  
 يحسن لوعتى اى لو كان لى دمع غزير يلىق بلوعتى وينبئ عنها وكذلك قوله فلم  
 يدع فى مقلتي جوى الفراق دموعا اى دموعا كافية ارضاها او دموعا تسعنى  
 لانه استقل دمعه واستنزته وان يكون انقطع دمعه ولله در كثير اذ يقول  
 وقضين ما قضين ثم تركنى \* بفيقا جريم واقفا اتلدد  
 ولم ارمثل العين ضنت بما بها \* على ولا مثلى على الدمع يحيد

وقال ابوتمام

اقنيت ربهم اراك دريسا \* تفرى ضيوفك لوعة ورسيسا  
 ولئن حبست على البلى لقد اغندى \* دمعى عليك الى الممات حيسا  
 وارى رسومك موحشات بعدما \* قد كنت مألوف المحل انيسا  
 وبلا قعا حتى كأن قطينها \* حلفوا يميننا احلفتك غموسا  
 وهذا كلام رصين وقوله حلفوا يميننا احلفتك اى كلهم حلفوا يميننا ان لا يعودوا  
 اليك فاحلفك ذلك ومن حلو معانيه وجيد الفاظه فى البكاء على الديار قوله  
 دمن لوت عزم الديار ومزقت \* فيها دموع العين كل ممزق  
 وقال ايضا

سقى عهد الحى سبل العهد \* وروض حاضر منه وبادى  
 نزحت به دكى العين انى \* رايت الدمع من خير العباد

وهذا البيت في غاية الجودة لفظه ومعناه الا انه وصله بكلام غليظ فقال  
 فياحسن الرسوم وما تمثى \* اليها الدهر في صور البعاد  
 وهذا بيت في غاية الرذالة والخفافة ومعناه فياحسن الرسوم ولم يمش اليها الدهر  
 اى لم يصبها الدهر بعد اهلها عنه فاخرجه هذا المخرج القبيح المستهجن  
 \* ومن احسان ابى عبادة المشهور في هذا قوله \*

احملنى سلى بكاطمة اسلى \* وتعلما ان الهوى ما هجتما  
 هل ترويان من الاجبة هأما \* او تسعدان على الصباية مغرما  
 ابكيكما دمعاً ولواتى على \* قدر الجوى ابكى بكيتكما دما  
 \* ومن جيد شعراى تمام ايضا في هذا الباب قوله \*

ارامة كنت مألّف كل ريم \* لو استمتعت بالانس القديم  
 ادار البؤس حسنك التصابي \* الى فصرت جنات النعيم  
 لئن اصبحت ميدان السواقى \* لقد اصبحت ميدان الهموم  
 ومما ضرم البرحاء انى \* شكوت لما سكوت الى رحيم  
 اظن الدمع في خدى سيفنى \* رسوما من بكأى في الرسوم

وهذا من اسهل الكلام واسلس نظمه ومن ابعد قول من التكلف والتعسف  
 واشبهه بكلام المطبوعين واهل البلاغة وقوله فصرت جنات النعيم معنى حسن  
 ولكن فيه اسراف ان يجعل دارا خلت من اهلها دار بؤس وهو باك فيها جنات  
 النعيم وقد اتى البحتري بهذا المعنى متبعاً فيه ابا تمام ولكنه جاء به على سبيل  
 اقتصاد واعتدال واجتنب افراطه فقال

يامغائى الاجباب صرت رسوما \* وغدا الدهر فيك عندى ملوما

الف البؤس عرصتيك وقد كنت بعينى جنة ونعيما

فقال الف البؤس عرصتيك ثم قال وقد كنت بعينى جنة ونعيما فجعلها جنة ونعيما  
 فيما مضى ومع هذا فأتى اقول ان بيت ابى تمام احسن وهو في سائر ابياته اسعر  
 وقال البحتري

لعمرك ان الدارسات لقد غدت \* برياسعاد وهي طيبة العرف

بكينا فن دمع يمازجه دم \* هناك ومن دمع نجوده صرف

وهذا حسن جدا وانما اخذ قوله برياسعاد وهي طيبة العرف من قول الآخر

انشده الاخفش عن المبرد

واستودعت نشرها الديار فما \* تزداد الا طيبا على القدم  
وهذا اجود من بيت الجعترى لما فيه من الزيادة الحسنة وهي قوله فما تزداد الا  
طيبا على القدم  
وقال الجعترى

ترى الليل يقضى عقبة من هزيعه \* او الصبح يجلو غرة من صريعه  
او المتزل العاني رد ائيسه \* بكاء على اطلاله وربوعه  
اذا ارتفق المشتاق كان سهاده \* احق بجفنى عينه من هجوعه  
وهذا معنى خل ومعان في غاية الصحة والاستقامة والجعترى في وصف الديار والبكاء  
عليها مذهب اخر وهو قوله

ابكاء في الدار بعد الدار \* وسلوا بزينب عن نوار  
لا هناك الشغل الجديد بحزوى \* عن رسوم برامتين قفار  
ما ظننت الاهواء قبلك تمحي \* من صدور العشاق محو الديار  
نظرة ردت الهوى الشرق غربا \* وامالت بمهج الدموع الجوارى  
وهذا غرض حلو ومعنى لطيف ومثله قوله ولكن ليس فيه ذكر البكا  
ابيت باعلى الحزن والزل دونه \* مفان لها مجفوة وطلول  
وقد كنت ارجو الريح غربا مهبها \* فقد صرت اهوى الريح وهي قبول  
وذلك لان القبول هي الصبا ومهبها من مطلع الشمس ونحوه قوله  
بكفتى اريحيات الصبا \* كلفا في الحب متمد الرسن  
نقلتنى في هوى بعد هوى \* وابنت لي سكا بعد سكن  
وقوله

ما ظننت الاهواء قبلك تمحي \* من صدور العشاق محو الديار  
معنى حسن وانما اخذه من قول ابي تمام  
زعت هواك عفا النداء كما عفت \* منها طلول بالسوى ورسوم  
وبيت الجعترى احلى وابدع وقال الجعترى في وجه آخر وهو ايضا حسن لطيف  
في كل يوم دمنة من جبههم \* تقوى وربع بعد هم يتأبد  
او ما كفانا ان بكينا غردا \* حتى شجنا بالنازل ثمهد

## ومثله

أهو الدمع موقوفا على كل دمنة \* تعرج فيها أو خلبط تزايله  
 ترافهم خفض الزمان ولينه \* وجادهم طل الربيع ووابله  
 وإنما هذا البحتري هذا المعنى على حذو قول كبير  
 وكنت امرأة بالغور منى صريمة \* وأخرى بنجد ما لعينيك ما تبدي  
 فطورا أكر الطرف نحو تهامة \* وطورا أكر الطرف كرا إلى نجد  
 وابكى إذا فارقت هندا صابة \* وابكى إذا فارقت دعدا على دعد  
 وهذا ما لا مزيد فيه على حسنه وطلاوته ومثله قول جرير

أخالد قد علقنك بعد هند \* فتسبني الخوالد والهنود  
 هوى بتهامة وهوى بنجد \* فتدلتني التهامم والتجود

قال

أحب ترى بنجد وبالغور حاجة \* فصار المعنى عبد قيس وأنجدا  
 وهذا باب في وصف اطلال الديار وآثارها قال أبو تمام \*  
 قفوا نعطي المنازل من عيون \* لها في الشوق احساء غزار  
 عصت آياتهن وأى ربع \* يكون له على الزمن الخيار  
 أناف كالحدود لعنن حزنا \* وتؤى مثل ما انفصم السوار  
 قوله احساء جمع حسي وهو الماء يغيض في الرمل فإذا وصل إلى الصلابة وقف  
 فيحفر عنه ويشرب

وقال البحتري

عوض منهم خسيس وقد حلوا السوى منزل بوجرة طاف  
 لم تدع منه مايات الأيال \* غير تؤى تسقى عليه السواف  
 وأناف اقت لها حجح دون لظى النار مثل كالا نافي  
 وقوله مثل قائمة بآفة كالانافي يريد الكواكب التي عند الفرقدين وهي ثلاثة  
 فيل لها أناف لشبهها بالانافي فسه البحتري الانافي بهالبتوها وانها مثل على  
 مر الدهر قال أبو حنيفة الدينوري في كتابه في الأنواء ان تلتيتها طولا ولوسبها  
 البحتري بالسر الواقع لانه أشهر وأظهر واقرب سبها لكان ذلك احسن واكسف  
 لمعنى من ان يشبهها بشئ إنما استعير له اسمها وليس يعرفه كل احد ولكنه جاء

من اجل القافية وقال البهترى

لهما منزل بين الدخول فتوضح \* منى ثرو عين التيم تسفح  
عفا غير ثوى دارس فى فساه \* ثلاث اناف كالجأثم جفح

وهذا جيد حسن على منهج الشعراء واطنه اخذه من قول عدى بن زيد  
وثلاث كالجأثم بها \* بين مجشاهن توشيم الجهم

وابن الاعرابى قال لا يكون مجشاهن انما هو مجراهن او من قول ابى نواس

كما اقترنت عند المرحأثم \* كيرات تمسى بينهن وكون

وهذا اجود من بيت عدى ومن بيت البهترى وقد شبه الاثافى بالجأثم غير واحد  
من الشعراء والبالغ النادر فى وصف الاثافى قول كثير

امن ال قيلة بالدخول رسوم \* ويحومل طلل يلوح قديم

لعب الزمان برسمه فاجده \* جون عواكف فى الرماد جشوم

سفع الحدود كانهن وقدمضت \* حجج عواثد ينهن سقيم

قوله فاجده جون عواكف يعنى الاثافى لان الريح لما كسفت عنها ظهرت

سوداآ سببها بالعواثد والجون الاسود والجون الابيض وهو من الاسماء المترادفة

(لعله المتضادة) قال الاصمعى ويقال غابت الجونة وطلعت الغرالة يعنى مغيب

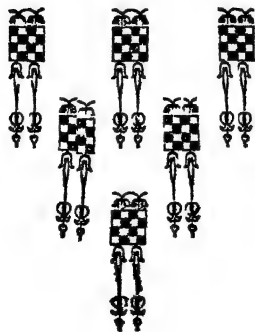
الشمس وطلوعها وهما اسمان من اسماء الشمس وانما سميت الشمس جونة عند الغروب

لانها يعرض فيها من تغير اللون الى السواد

كل كتاب الموازنة بين شعرى ابى تمام وابى عبادة البهترى الطائين

مما افقه ابو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدى

رجه الله تعالى والمجد لله وحده









	داظر نمبر
	فن نمبر
۴۱۰	کتاب نمبر

## الكتاب الثاني جاري الاصل طبعها في مطبعة الجوائب

### كتاب كثر الرغائب في متخبات الجوائب

قد باشرنا بحول الله تعالى في جمع ما في الجوائب من الفصول اللطيفة والمقدمات الطريفة والمقالات السياسية التي نشرت في ايام حرب جرمانيا مع فرنسا وغيرها وانفواذ التاريخ والتواريخ والوقائع الدولية التي حصلت في الممالك السلطانية والدول الاجنبية وسائر القرايين التي صدرت منذ سبعة عشر سنة اعني منذ انشاء الجوائب وما في الجوائب ايضا من النظم من انشاء محرر الجوائب وغيره فجاء بحوله تعالى كتابا يحتاج اليه كل اديب اريب ويرتاح اليه كل مرافق اريب وقسمناه على ستة اجزاء ~~كل~~ جزء يباع وحده

الجزء الاول ~~يحتوي~~ على بعض ما في الجوائب من الفصول اللطيفة والمقدمات الطريفة والمقالات الادبية

الجزء الثاني ~~يشتمل~~ على تفصيل ذكر حرب جرمانيا مع فرنسا من اولها الى آخرها

الجزء الثالث ~~يشتمل~~ على بعض اقتصاد التي نظمها محرر الجوائب في الاستانة ودمي التي ارجعت بالبراتب وهو جزء من ديوانه

الجزء الرابع ~~يشتمل~~ على اقتصاد التي نظمها افضل العصر من العلماء والادباء في مديح محرر الجوائب

الجزء الخامس ~~يشتمل~~ على جميع ما في الجوائب من الحوادث التاريخية والوقائع الدولية التي حدثت في الممالك العثمانية وفي الدول الاجنبية من جملة الامور التاريخية والسلامة وغير ذلك من المعاهدات التي صدرت في الخلفاء السبعة

الجزء السادس ~~يشتمل~~ على ما في الجوائب من الحوادث التاريخية والوقائع الدولية التي حدثت في الممالك الاجنبية ولا سيما المراكم التي صدرت في سائر الممالك السنية لسفرهم والامور والقرايين السلطانية وغيرها من المعاهدات التي صدرت في الخطوب الشهيرة وذلك من يوم صدرت اول المراسم

















